



المشهد المسرحي في سوريا: إعلام يبيع الوهم

كأس 6

الشيخ نعيم قاسم أمين عام حزب الله الذي يوشك على تبديد مكاسب نصرالله

كأس 7

تراث على ضفاف الخليج: أبو ظلي تحكي قصتها

كأس 13



أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
أسسها: أحمد الصالحين الهوني
الأحد 08 ربيع الأول 1447 - 2025/08/31
السنّة 48 العدد 13592
Sunday 31/08/2025
48th Year, Issue 13592
www.alarab.co.uk

العرب

فيتو أميركي أمام عباس أم لقطع الطريق على حل الدولتين

واشنطن ترفض منح تأشيرات لعشرات المسؤولين الفلسطينيين



موقف أميركي متشدد قد ينهي مهمة عباس

عباس للتعبير عن دعم مديد له، ووصف قرار رفض منحه التأشيرة بأنه "جائر". وكتب على إكس "الفلسطين الحق في إيصال صوتها للأمم المتحدة وجميع المحافل الدولية".

وبررت وزارة الخارجية الأميركية قرارها بتكرار الاتهامات الأميركية والإسرائيلية طويلة الأمد بأن السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية لم تنبذا الإرهاب بينما تضغطان من أجل "اعتراف أحادي الجانب" بدولة فلسطينية. ويرفض المسؤولون الفلسطينيون هذه الاتهامات ويقولون إن عقودا من المحادثات بوساطة الولايات المتحدة فشلت في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وقالت الوزارة الأميركية في بيان "مصالحنا المتعلقة بالأمن القومي تقتضي تحميل منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية المسؤولية عن عدم الالتزام بتعهداتها، وعن تقويض فرص السلام".

بعثة السلطة الفلسطينية لدى الأمم المتحدة والتي تضم مسؤولين يقيمون هناك بشكل دائم.

عموما بالسماح للدبلوماسيين الأجانب بالوصول إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك. ومع ذلك، قالت واشنطن إنها تستطيع رفض منح التأشيرات لأسباب تتعلق بالأمن والظرف والسياسة الخارجية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ريدنة لرويترز "نطالب الإدارة الأميركية بالتراجع عن هذا القرار الذي يتنافى مع القانون الدولي، فهناك اتفاقية مقر بين الأمم المتحدة وبين الولايات المتحدة بعدم منح أي وفد رسمي".

وانتقد عدد من وزراء الخارجية الأميركيين، لدى وصولهم إلى اجتماع للاتحاد الأوروبي في كوبنهاغن السبت، القرار الأميركي.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو للصحافيين إن حضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة "لا يمكن أن يخضع لأي قيود".

أكد وزير الخارجية الأيرلندي سايمون هاريس أنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي الاحتجاج على القرار "بأشد العبارات الممكنة".

وقال رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز في بيان السبت إنه تحدث إلى

الديبية يستنفر ميليشياته في طرابلس وحفتر يستعرض في سرت

الحبيب الأسود

التنازلي بدأ بالفعل رغم تدخل عدد من الأطراف الإقليمية والدولية لكف قتل الأزمة، مشيرين إلى أن أجواء الحرب بدأت تخيم على العاصمة طرابلس وقد تصل إلى مدن أخرى مجاورة. وتزامنت التطورات مع انتهاء المهلة التي منحتها قوة فرض القانون لجهاز الردع لتنفيذ شروط الديبية لمنع المواجهة، حيث قالت غرفة العمليات العسكرية التابعة للحكومة المنتهية ولايتها أنها لمست تباطؤا من قبل قوة الردع في تنفيذ الشروط وقد يكون هدفه كسب الوقت وترتيب الأوراق والبحث عن تحالفات جديدة.

وأشارت الغرفة إلى أن وزارة الدفاع أعطت الأوامر لأمراء المناطق العسكرية والوحدات والكتائب العسكرية لإرسال المزيد من الآليات الثقيلة إلى العاصمة طرابلس، ودعت كل الجنود الحاملين للسلح مع جهاز قوة الردع والشرطة القضائية ومن الهجرة ومن تحالف معهم إلى إلقاء السلاح والبقاء في منازلهم.

رغم وجود مساع إقليمية للتهدة، فإن أجواء الحرب بدأت تخيم على العاصمة طرابلس وقد تصل إلى مدن أخرى مجاورة

وفي الأثناء، كذب حراك أبناء سوق الجمعة ما تم الترويج له من قبول قوة الردع تسليم مطار معيتقة لميليشيات الديبية، وقال إن "الحديث عن مهلة 48 ساعة كذبة مختلفة من أبواق ماجورة، وإن وجدت مهلة فهي لا تعني لنا شيئا". مشيرا إلى أن "من يملك إرادة الحرب لا ينتظر أوامر من أحد، ولا يلتفت لمجتمع دولي، ولا يمهل أحدا".

من جانبها، دعت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا جميع الأطراف إلى مواصلة الحوار لحل المسائل محل الخلاف في أقرب وقت ممكن، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس لتجنب تصعيد التوترات أو تعريض المدنيين للخطر، مؤكدة أن أي عمل ينطوي على استخدام القوة قد يؤدي إلى حدوث مواجهات عنيفة.

ورأت البعثة أن هذا التحشيد الأخير للقوات يعد مصدر قلق كبير بين سكان طرابلس، وأنها تحت السلطات على ضمان منع اندلاع أي اشتباكات لتجنب أي أضرار محتملة قد تلحق بالمدينين في العاصمة.

واشنطن/رام الله - قالت الولايات المتحدة إنها لن تسمح لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالسفر إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر المقبل، وذلك بعد تعهد عدد من حلفاء واشنطن بالاعتراف بدولة فلسطينية هناك، في وقت يتساعل فيه متابعون للشأن الفلسطيني إن كان هذا المنع فيتحقق وجهه عباس أم أن الرسالة هي إظهار إدارة دونالد ترامب أنها لا تسمح بأي خطوة باتجاه مناقشة خيار حل الدولتين. وفيما كان الرئيس الفلسطيني يراهن على اجتماعات الأمم المتحدة للعودة إلى الواجهة بعد أن همسته الحرب في غزة وصار دوره ضئيلا ومحدودا سواء من جانب إسرائيل، التي تعامل السلطة الفلسطينية مثل حماس وتصنفها بالكيان "الإرهابي"، أو من الجانب العربي، حيث لم تعد معاملة عباس كرئيس للسلطة الفلسطينية، ولكن تتم استضافته أحيانا بنوع من الشفقة، أو كإجراء روتيني، في ضوء معرفة دول الإقليم أن إسرائيل لم تعد راضية عنه وكذلك الولايات المتحدة، وهو ما يعني انتهاء دوره كواجهة لخيار السلام، وبدأ البحث عن شخصية إصلاحية تحوز على رضاء مختلف الأطراف.

وتتوجس السلطة الفلسطينية من وجود نوايا أميركية لتحييدها، واستثنائها من لعب أي دور في إدارة قطاع غزة بعد الحرب، وربما إنهاء دورها الوظيفي مستقبلا في الضفة الغربية.

الأهم أميركا بمنع وفد فلسطيني كبير من الحضور إلى نيويورك هو قطع الطريق على أي دعم لخيار حل الدولتين

ويرى مراقبون أن مخاوف السلطة الفلسطينية لها ما يبررها، حيث أن الإدارة الأميركية تنظر إلى سلطة عباس على أنها عاجزة وضعف من أن يراهن عليها أو أن تكون جزءا من الحل، على خلاف الإدارة السابقة بقيادة جو بايدن التي كانت تدفع باتجاه تولي هذه السلطة إدارة قطاع غزة بعد الحرب، شريطة أن تجري إصلاحات تعيد من

وفود أجنبية تزور معبر رفح لتبديد الاتهامات الموجه ضد مصر

إلى غزة، ورغم وجود ما يكفي من الغذاء لإطعام سكان القطاع لأغلبية أسابيع في مخازن برنامج الأغذية العالمي، حيث تفقده الوفد، كما زار معبر كرم أبو سالم وميناء أشدود، واستمع هناك إلى تصريحات وريدة تزعم وصول المساعدات إلى غزة بلا عراقيل.

وحذت الزيارات المتكررة والمنظمة لمعبر رفح من انتشار الاتهامات الموجهة إلى مصر، وأن رفضها تظاهر أجانب من هناك ينطلق من مسؤولية إقليمية، وعدم تصعيد الموقف على جبهتها بما يفرضي إلى احتكاك مع قوات الاحتلال ما يتسبب في خلط الأوراق في المنطقة، وقد ينسي الحرب على غزة وتدابيرها الإنسانية.

وتتهم مصر بهذه النوعية من الزيارات لما لها من مردود سياسي يدعم توجهاتها كدولة حريصة على دعم الاستقرار في المنطقة وعنصر حيوي في دعمه، ومردود إنساني، حيث يقود نقل صور الشاحنات المحملة بالمساعدات عند معبر رفح إلى حصد تعاطف مع سكان غزة، وتقنيد الرواية الإسرائيلية.

مصر تهتم بهذه الزيارات لما لها من مردود سياسي يدعم توجهاتها كدولة حريصة على دعم الأمن والاستقرار في المنطقة

وعضو لجنة العلاقات الخارجية واللجنة الفرعية لاعتمادات العمليات الخارجية بمجلس الشيوخ جيف ميركلي، وعدد من مساعديهما، وعضوي مفوضية الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة، ووفد من السفارة الأميركية بالقاهرة.

وتتبع أهمية زيارة الوفد من وجود قناعات لدى الإدارة الأميركية بأن الأوضاع في غزة لم تصل بعد إلى مستوى المجاعة والإباداة الجماعية، وأن إسرائيل تتعاون في عملية دخول المساعدات، وأن حماس تهيمن على الشاحنات وتحرم عموم أهالي غزة من الحصول عليها، ما أدى إلى تآثر قطاعات من الأميركيين بما رده عاجزون مصريون حول تحميل القاهرة وليس إسرائيل مسؤولية عدم دخول المساعدات.

أرادوا القيام بإدخال المساعدات إلى غزة، عنة، ما يؤدي إلى احتكاك مع قوات إسرائيلية تتمركز في جنوب القطاع، ترفض عبور أشخاص أو شاحنات من الجانب المصري بلا تنسيق.

وقام وفد من الكونغرس الأميركي بزيارة ميدانية، السبت، لتفقد معبر رفح البري، ورؤية مخازن المساعدات الإغاثية المخصصة للفلسطينيين في قطاع غزة، والتأكد على عدم وجود رفض مصري، ورؤية الشاحنات وهي محملة بالإغاثية المنوعة من العبور بسبب وضع عراقيل أمنية ولوجستية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وضم الوفد الأميركي عضو لجنة العلاقات الخارجية والاهتمامات بمجلس الشيوخ كريس فان هولن،

القاهرة - لجأت السلطات المصرية إلى ما يمكن وصفه بـ"دبلوماسية معبر رفح" لنفي الاتهامات التي ردها معارضون بشأن محاولة تحميلها مسؤولية إغلاق المعبر ومنع دخول المساعدات إلى سكان قطاع غزة، وتحولت عملية تنظيم زيارات لوفود ومسؤولين كبار من دول مختلفة إلى وسيلة للاطلاع على الحقيقة بأنفسهم، ورؤية الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية وهي مكدسة بالقرب من المعبر المفتوح على الدوام من الجانب المصري.

وتوجه مصر دعوات إلى وفود أجنبية لزيارة المعبر، ورفضت أي زيارات للتظاهر والاحتجاج عند المعبر نظفها حاملو جنسيات غير مصرية،

الجيش الليبي يحدد إستراتيجيته ويفرض شروطه في تشكيل علاقاته

الرجمة وجهة لقيادات سياسية وأمنية وعسكرية إقليمية ودولية



مركز اهتمام داخلي وخارجي

شمل التصنيع العسكري الذي يراهن عليه الجانب الليبي كأحد أهم النقاط الرئيسية لرؤية 2030. وفي الأسبوع الماضي، باشر الفريق صدام أولى مهامه بعد أدائه اليمين نائباً لوالده المشير خليفة حفتر، عبر لقاء وفد عسكري تركي في ميناء بنغازي، وسط تأكيدات على تعزيز التعاون البحري والعسكري بين الجانبين. فقد استقبل الفريق صدام الوفد العسكري التركي على متن البارجة التركية «جزيرة الحنة»، بميناء بنغازي، وذلك ضمن زيارة للقوات البحرية التركية إلى الموانئ الليبية.

مع القيادة والوصول به إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية بما يعنيه ذلك من تأكيد على موقع «الرجمة» وتأثيرها في جغرافيا الأحداث من شرق المتوسط إلى منطقة الساحل والصحراء. وكان الفريق صدام أدى في يوليو الماضي زيارة غير مسبوقة إلى إسلام آباد، قالت عنها إدارة العلاقات العامة في الجيش الباكستاني إنه تم الاتفاق خلالها مع رئيس الأركان العامة المشير عصام منير على التعاون في المجال الدفاعي وتبادل الخبرات الفنية لمواجهة التحديات الأمنية الحديثة، وأن الاتفاق

الدفاعية المُقام في مدينة إسطنبول، حيث عقد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات مع كبار القادة العسكريين الأتراك، من بينهم وزير الدفاع التركي بشار غولر، وقائد القوات البرية التركية الفريق أول سلجوق بيرقدار أوغلو، ورئيس الأركان العامة للجيش التركي الفريق أول متين غوراك. ويرى المراقبون تحولاً لافتاً في الموقف التركي من الأوضاع الداخلية في ليبيا تجسّد في انتقال أنقرة الأروغانية من حليف للجماعات المسلحة وقوى التمرد المناهضة للجيش وقياد الإسلام السياسي إلى قوة إقليمية تسعى إلى تطوير التعاون

ولترسم ملامح المستقبل من خلال بناء إستراتيجي متواصل في تفاعله مع الأبعاد الجيوسياسية وذلك عبر استنباط حلول ومعالجات استثنائية لمواجهة الظروف والتحديات الطارئة. كما أن من أهم بنود الرؤية، دعم الصناعات العسكرية، وهو الملف الذي يحتل موقعا مهما من اهتمام وتركيز المشير حفتر، وإن كان الملف قد بات يدار من مكتب الفريق أول صدام الذي أجرى اتصالات إقليمية وبولية في هذا الاتجاه. وفي يوليو الماضي كان له حضور بارز في معرض «IDEF 2025» للصناعات

المشير خليفة حفتر نجح في أن يحول الجيش الوطني الليبي إلى ورقة محددة في التعاطي الدولي مع ليبيا حتى أن دولة مثل تركيا اضطرت لتغيير تحالفاتها من دعم طرابلس إلى بناء شبكة علاقات ومصالح مع بنغازي. ولا يقف الاهتمام بقيادة الجيش عند القوى الخارجية، فالليبيون يتعاملون معه كمصدر وحيد للثقة والاستقرار.

الحبيب الأسود

لا تتوقف الحركة في الرجمة، الضاحية الواقعة على بعد 25 كم إلى الشرق من بنغازي، حيث يوجد مقر القيادة العامة للجيش الوطني في تفاعل مع طبيعة الجغرافيا المرتفعة على سطح البلاد بحوالي 300 متر. ولا يكاد يمر يوم دون أن يحل ضيف مهم من إحدى العواصم الإقليمية والدولية لالاقاة القائد العام المشير خليفة بلقاسم حفتر والاستماع إليه والبحث معه عن جسور تواصل في اتجاه المستقبل.

الليبيون لا يخفون اعتراضهم بقدرة قواتهم المسلحة على تأمين الحدود في محيط من الرمال الملتهبة، وعلى حماية منابع الثروة

وتحتل ليبيا، الدولة المهمة بموقعها وجغرافيتها ومقدراتها واحتياطاتها، باهتمام كبير من مختلف دول العالم، وكل الساعن لتوطيد العلاقات وتأمين المصالح معها يدركون أن مستقبلها الفعلي هو الذي تكتسب حروفه في الرجمة من خلال القيادة العامة للقوة الميدانية الأكبر حجما والأكثر تدريباً وتسليحاً وتجهيزاً وانتشاراً في البلاد.

ولا يخفي الليبيون اعتراضهم بقدرة قواتهم المسلحة على تأمين الحدود في محيط من الرمال الملتهبة، وعلى حماية منابع الثروة، وتحصين السلم الأهلي في مناطق نفوذها، وإعجابهم بقدرة القيادة العامة على فرض شروطها في تشكيل

الاعتراضات على قانون التعليم العالي لم تحل دون مصادقة الحكومة المغربية عليه

عبر هيئاتهم التمثيلية (منظمات، جمعيات، مجالس ومكاتب الطلبة..). واعتبرت الهيئات النقابية والطلابية الأسان والصبدلة، اعترفت فيه بشرعية هذه التمثيليات ودعت الكليات إلى تضمينها في أنظمتها الداخلية، كخطوة تهدف إلى تكريس المقاربة التشاركية، وتقول الهيئات، أن المنطق والإنصاف يقتضيان تعميمه على جميع مؤسسات التعليم العالي لا محاولة دفنه وطمس ملامحه.

وفي بلاغ توصلت به “العرب”، أكد تيار الأساتذة الباحثين التقدميين أن مشروع القانون المتعلق بالتعليم العالي والبحث العلمي “لا يمثل إصلاحا، بل هو نكسة ديمقراطية وضربة موجعة للجامعة العمومية، كما أنه يفرغ القانون -01.00 رغم نواقصه - من روحه الإصلاحية، ويحول الجامعة إلى فضاء إداري تابع للوزارة، منزعج الصلاحيات الديمقراطية، ويضرب الهياكل المنتخبة (مجالس الجامعات، مجالس المؤسسات الجامعية، الشعب، والمختبرات) في العمق، ويحولها إلى مجرد أجهزة شكلية بلا صلاحيات، بينما يمنح سلطات مطلقة للإدارة عبر ما يسمى “مجلس الأمناء”، وهو في حقيقته مجلس وصاية وتحكم.

الجامعة ويفتح المجال أمام انسحاب الدولة من تمويلها لصالح القطاع الخاص والأجنبي، ما يهدد مجانية التعليم العالي ويخلق “جامعة برأسين”، من خلال منح مجلس الأمناء المعين صلاحيات تفوق سلطات المجالس الجامعية المنتخبة، وهو ما قد يُضعف تمثيلية الطلبة والأساتذة والإداريين ويحول هذه المجالس إلى هياكل شكلية فاقدة للوزن.

مشروع القانون يحدد التوجهات العامة للسياسة العمومية في مجال التعليم العالي من حيث الهيكلية والهندسة البيداغوجية

كما نبهت في سؤال كتابي إلى وزير التعليم العالي عز الدين الميداوي إلى تخفيف النقاش العمومي حول المشروع، وعدم إشراك النقابات والمكونات الجامعية، معتبرة أن تجاوز توصيات المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي يكرس التوجيه الفوقي على حساب المقاربة التشاركية، وأضافت أن المشروع يطرح أسئلة جوهرية بشأن استقلالية الجامعة، وضمان مجانية التعليم، ومستقبل حقوق الطلبة في التنظيم والدفاع عن قضاياهم، فضلا عن وضعية الأساتذة الباحثين في ظل إمكانية استقطابهم من طرف مؤسسات التعليم الخاص.

وتكفل المواد 71 و72 و73 للطلبة حقهم في التنظيم داخل مؤسساتهم الجامعية، وتدير شؤونهم الداخلية

والبرامج والمشاريع الهيكلية للبلاد“. وأوضح بايتاس أن مشروع القانون يحدد التوجهات العامة للسياسة العمومية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيمه، خاصة من حيث الهيكلية والحكامة والهندسة البيداغوجية وآليات المتبع والتقييم. وأعربت التنسيقية واللجنة الوطنية والاتحاد الوطني لطلبة المغرب، في بيان توصلت به “العرب”، عزمها مراسلة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار ورئاسة الحكومة بهذا الخصوص، نتيجة قلقها الشديد من المستجدات المرتبطة بمشروع القانون المنظم للتعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، وإحالة “في سياق محموم على المجلس الحكومي، في غياب إرادة سياسية حقيقية للنهوض بمنظومة التعليم العالي، ومعها غياب مقاربة تشاركية تراعي مكانة ودور الفاعلين الأساسيين من طلبة وأساتذة وموظفين“. وعلى المستوى السياسي وجهت النائبة البرلمانية عن فيدرالية اليسار الديمقراطي، فاطمة التامني، سؤالاً كتابيا إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، عز الدين الميداوي، بشأن مشروع القانون، واصفة إياه بأنه “يهدد مكتسبات الجامعة العمومية،“ منقذة “غياب إشراك فعلي للمكونات الجامعية الأساسية من أساتذة ونقابات وطلبة،“ في إعداد المشروع، محذرة من تقلص صلاحيات المجالس المنتخبة وتفضيل منطق المقالوة على استقلالية الجامعة.

من جهتها اعتبرت النائبة البرلمانية عن الحزب الاشتراكي الموحد، نبيلة منيب، أن النص المعروض على المسطرة التشريعية يمس مبدأ استقلالية

لخصوصية التعليم العالي وضرب مبدأ تكافؤ الفرص.

ورغم الاعتراضات صادقت الحكومة الخميس على مشروع القانون الذي قدّمه الوزير عز الدين الميداوي، على أن يمر في مسطرة المناقشة والتصويت بالبرلمان في دورة أكتوبر المقبل، حيث أكد الوزير الناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى بايتاس أن الهدف هو “دعم الدور الفعال للتعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق الأولويات الوطنية في مجال التنمية، وتعزيز الدور المركزي للقطاع في تكوين رأس المال البشري بما يتماشى مع السياسات

الكوئيدريالية الديمقراطية للشغل، عن استعدادها خوض برنامج احتجاجي يشمل إضرابات وطنية ووقفات خلال سبتمبر المقبل. ورفضت هذه الهيئات بشكل قاطع المقاربة الأحادية التي صيغ وفقها مشروع القانون، داعية إلى اعتماد مقاربة تشاركية حقيقية تُشرك مختلف الفاعلين، وفي مقدمتهم الطلبة، ومطالب بحذف المواد 71 و72 و73 من القانون، باعتبارها ضمانة قانونية لحرية الطلبة في التنظيم والدفاع عن حقوقهم داخل أسوار الجامعة، ورفضها كل الصيغ المباشرة أو غير المباشرة التي تمهد



رمان مغربي قوي على التعليم

إخلاء مدينة غزة يثير غضبا دوليا تقابله إسرائيل بالمزيد من الهجمات

ولا يوجد لدينا مكان آخر نذهب إليه". من جانبها، قالت مريم ياسين وهي من سكان حي الشيخ رضوان "طوال الليل لم يهدأ القصف والانفجارات، وأطفالا لم يستطيعوا النوم". وأضافت المرأة (38 عاما) "زوجي ذهب قبل عدة أيام ليجد لنا مكانا، فلم يجد، ولا ندري ماذا نفعل". وتابعَت "نحن في غزة نعيش في مأساة يومية، وكان العالم لا يسمعنا ولا يرانا".

وأكدت دول مجلس التعاون الخليجي السبت أن إدانة عدد من الدول الأوروبية للانتهاكات الخطيرة تكشف وحشية قوات الاحتلال الإسرائيلية وتستوجب تحركا دوليا عاجلا لوقف جرائمه.

ورحب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي في بيان "بالبينان الصادر عن وزراء خارجية أيسلندا وأيرلندا ولوكسمبورغ والنرويج وسلوفينيا وإسبانيا، الذي أدان الهجوم الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، وإعلان قوات الاحتلال الإسرائيلية عن وجود دائم في مدينة غزة".

وقبل التظاهرات الأسبوعية في تل أبيب للمطالبة بالإفراج عن الرهائن الإسرائيليين في غزة، حذر منتدى عائلات الرهائن مجددا السبت من أن "الضغط العسكري يقتل المحتجزين". وردا على سؤال فرانس برس بشأن العمليات العسكرية، قال الجيش الإسرائيلي الذي ينفذ عناصره عمليات برية في حي الزيتون منذ أيام، إن اثنين من جنوده أصيبا بعبوة ناسفة "في شمال قطاع غزة".



غزة المحاصرة.. لوحة من دمار

بغداد تدعو إلى حوار بين طهران وواشنطن لتفادي المواجهة

أنها "أنهت" برنامجها النووي، فردت طهران بقصف قاعدة "العيد" الأميركية بقر، ثم أعلنت واشنطن في 24 يونيو، وقفا لإطلاق النار بين تل أبيب وطهران. وتتهم إسرائيل وحليفاتها الولايات المتحدة إيران بالسعي إلى إنتاج أسلحة نووية، بينما تقول طهران إن برنامجها مصمم للأغراض السلمية، بما في ذلك توليد الكهرباء.

وقبل الهجوم الإسرائيلي على إيران، خاضت طهران وواشنطن جولات عدة من مفاوضات غير مباشرة بشأن البرنامج النووي الإيراني. وفي سياق ذي صلة، أكد السوداني على "أهمية الزيارة المرتقبة لماكرون إلى بغداد (لم يذكر موعدا)،" مجددا تقدير العراق للموقف الفرنسي المبني من القضية الفلسطينية، وفق البيان ذاته.

وسبق أن أعلنت العديد من الدول الغربية بينها فرنسا وبريطانيا عزمها الاعتراف بالدولة الفلسطينية خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر المقبل.

وشدد السوداني، على أن "الانتهاكات التي ترتكب في الأراضي الفلسطينية تمثل سابقة خطيرة تزيد من تعقيد الوضع الدولي، وتضع النظام العالمي أمام تحديات حقيقية". من جانبه، أشاد ماكرون بـ"مستوى الأمن والاستقرار الذي يشهده العراق، وبجهود الحكومة في الحفاظ على استقرار البلاد". وأكد "اعتزاز فرنسا بعمق العلاقات الإستراتيجية بين البلدين، ورغبتها في مواصلة دعم العراق".

وأوضح بصل أن 12 شخصا قتلوا في غارة جوية إسرائيلية أصابت "خيما عدة لنازحين" قرب مسجد في حي النصر بغرب مدينة غزة. وقالت أم عماد كحيل التي كانت على مقربة من مكان الهجوم إن هناك أطفالا بين ضحايا الضربة.

وأضافت المرأة (36 عاما) لفرانس برس "كان الناس يصرخون والجميع يركضون محاولين إنقاذ الجرحى وسحب جثث الشهداء".

الصليب الأحمر يحذر من أن إخلاء كبرى مدن القطاع سيؤدي إلى نزوح جماعي لن يتمكن أي جزء من القطاع من استيعابه

كذلك، أشار الدفاع المدني إلى مقتل عشرة أشخاص בניران إسرائيلية فيما كانوا ينتظرون تلقي مساعدات قرب مراكز لتوزيعها في وسط القطاع وجنوبه.

وقال أبو محمد كشكو (42 عاما) الذي تمّ التواصل معه هاتفيا أثناء وجوده في شمال حي الزيتون، إن "القصف كان جنونيا لم يتوقف لثانية ونحن لم نتم أبدا طوال الليل".

وأضاف الرجل الذي لم يمتلك لأوامر الجيش بإخلاء مدينة غزة، كما هو حال العديد من سكانها، "لا نستطيع التنفس جيدا من القنابل الدخانية، اختنقنا.. ونحن هنا محاصرون في بيوتنا". وأشار إلى أنه "لا يوجد مكان آمن،

غزة (الأراضي الفلسطينية) - اعتبرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر السبت أن إخلاء جماعيا لمدينة غزة أمر "مستحيل"، في وقت تواصل فيه إسرائيل عملياتها مشددة الطوق على المدينة التي تعتبرها أحد آخر معاقل حركة حماس.

وأعلن الدفاع المدني في غزة السبت عن مقتل 47 فلسطينيا في ضربات إسرائيلية عدة في أنحاء القطاع. وقالت رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ميريانا سبولياريتش في بيان "من المستحيل تنفيذ إجلاء جماعي لـ(سكان) مدينة غزة بطريقة آمنة وكريمة في ظل الظروف الحالية". ووصفت خطط الإجلاء بأنها "ليست غير قابلة للتنفيذ فحسب بل لا يمكن فهمها".

وغادر آلاف السكان المدينة الواقعة في شمال القطاع الفلسطيني المحاصر والمدمر جراء حوالي 23 شهرا من الحرب.

وتقدر الأمم المتحدة أن عدد سكان محافظة غزة التي تضم مدينة غزة والمناطق المحيطة بها، يصل إلى نحو مليون نسمة.

وحذرت سبولياريتش من أن إخلاء كبرى مدن القطاع "سيؤدي إلى نزوح جماعي للسكان لن يتمكن أي جزء من قطاع غزة من استيعابه".

ورغم تزايد الضغوط الدولية والمحلية على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لإنهاء الحرب، إلا أنه يؤكد مواصلة العمليات العسكرية في القطاع، وأعطى أوامر للجيش للاستعداد لتنفيذ هجوم واسع النطاق على مدينة غزة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي الجمعة مدينة غزة "منطقة قتال خطيرة"، بعدما أكد الأربعاء أن إخلاءها من سكانها "امر لا مفر منه".

وقالت حركة حماس في بيان لها إن استهداف إسرائيل البنى السكني بحي الرمال في غزة جريمة حرب مكتملة الأركان يُجَاهَر الاحتلال في الإعلان عن تنفيذها على مראي وسمسم من العالم.

يأتي ذلك فيما تكثفت العمليات العسكرية السبت في محيط المدينة. وقال المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة محمود بصل السبت لوكالة فرانس برس إن 47 شخصا قتلوا في "قصف إسرائيلي متواصل على قطاع غزة منذ الفجر".

بغداد تدعو إلى حوار بين طهران وواشنطن لتفادي المواجهة

بغداد - دعا رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، السبت، إلى حوار بين إيران والولايات المتحدة، لتفادي "مواجهة جديدة".

جاء ذلك خلال اتصال telefوني السوداني مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وفق بيان لـمكتب رئيس وزراء العراق.

ولا يريد العراق أن يخسر علاقته بالبلدين، فأميركا حليف إستراتيجي وداعم للعراق في هذه المرحلة الانتقالية وتضغط على حكومته باستمرار للنأي بالنفس عن إيران، لكن الأخيرة مهمة لرئيس الوزراء العراقي لأنها من وصلته إلى رئاسة الوزراء، وهي تسيطر على العملية السياسية في العراق وعلى الملف الأمني عن طريق ميليشيات الحشد الشعبي، كما تسيطر على المجال الاقتصادي والمالي.

ويرى مراقبون أن وضع سباق مع إيران وأخرى مع الولايات المتحدة خيار عراقي فاشل لأن كلا الطرفين يريد أن يكون العراق تابعا له وتحت تصرفه. وأشار البيان، إلى أنه جرى خلال الاتصال بحث العلاقات الثنائية بين العراق وفرنسا، "وسبل تعزيز الشراكة والتعاون في مختلف المجالات، فضلا عن مناقشة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك".

وأشار السوداني إلى الجهود التي تجربها حكومته "بشأن الدعوة إلى عقد مؤتمر إقليمي في بغداد لبحث قضايا المنطقة"، دون أن يذكر البيان موعد محدد لعقد المؤتمر أو الترتيبات المتعلقة بشأنه.

إسرائيل تنتقل من شن هجمات محدودة إلى استهداف منظومة الحكم الحوثية

الحوثيون يعترفون بمقتل رئيس حكومتهم ووزراء آخرين في الضربة الإسرائيلية



الرهوي أبرز ضحايا معركة إسناد غزة

لها من وراء ذلك، في ما عدا الناتج الدعائي الذي تجنيه من رفع شعار مساندة الفلسطينيين ودعمهم في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

لكن الحوثيين المرتبطين بشكل وثيق بإيران يظهرون رغم الخسائر المؤكدة للمواجهة مع إسرائيل إصرارا على مواصلة قصفهم لأهداف إسرائيلية بدفع من إيران نفسها باعتبارها المستفيدة الأكبر من إثارة التوترات في المنطقة ومن خوض صراعاتها ضد خصومها وأعدائها وكالة وعبر أنزع محلية لها من بينها جماعة الحوثي نفسها.

وكان الحوثيون عيّنوا أحمد غالب الرهوي رئيسا للحكومة التي تعمل في مناطق سيطرتهم، في أغسطس 2024، خلفا لعبد العزيز بن حبتور. وينتمي الرهوي الذي يتحدر من جنوب اليمن إلى حزب المؤتمر الشعبي العام الذي أسسه الراحل علي عبدالله صالح والذي تحالف مع الحوثيين. وبدأت الحرب في اليمن في العام 2014 بهجوم لجماعة أنصارالله، أي الحوثيين المنتمين إلى الأقلية الزيدية، في اتجاه صنعاء، منذئذٍ يتهميشهم. وسيطروا خلال معارك ضارية مع القوات الحكومية، على مناطق واسعة في شمال اليمن، ثم دخلوا صنعاء.

وتدخلت السعودية في الحرب دعما للقوات الحكومية في العام 2015 على رأس تحالف من دول عدة. وتتخذ السلطات اليمنية من عدن مقرا مؤقتا. وأصدرت حركة حماس بيانا عرّت فيه الحوثيين، معتبرة العملية الإسرائيلية "غادرة وجبانة"، و"انتهابا صارخا لسيادة دولة عربية، وجريمة تكراء وغطرسة صهيونية ضد كل الأعراف والقوانين الدولية".

ويرى الخبير في الشؤون اليمنية محمد الباشا المقيم في الولايات المتحدة، في العملية الإسرائيلية تحولا في الإستراتيجية التي استهدفت في السابق بنى تحتية في اليمن. ويقول لوكالة فرانس برس "تشير الضربات إلى تحول في التركيز العملياتي الإسرائيلي، من استهداف البنية التحتية للنقل والطاقة إلى استهداف شخصيات بارزة،" مضيفا أنه "تصعيد من المرجح أن يهرّ أركان قيادة الحوثيين".

ونفذت إسرائيل الخميس هجوما على صنعاء، بعد ساعات من إعلان الجيش الإسرائيلي اعتراض طائرة مسيرة أطلقت من اليمن نحو الدولة العبرية. واستهدفت الغارات الإسرائيلية منطقة عطان في جنوب غرب صنعاء ومنزلا في منطقة بيت بوس جنوب العاصمة.

استهداف رئيس الحكومة وعدد من الوزراء خلال احتفالات علنية في مناطق سيطرة الحوثي يحمل رسالة إسرائيلية واضحة تفيد بأن إسرائيل ليس لديها الوقت للاستمرار في لعبة الكر والفر، وأنها ستضفي قدما في توجيه ضربات نوعية قاسمة لمنظومة الحكم الحوثية.

ويعود ذلك إلى وجود قناعة لدى صانع القرار الأمني والعسكري للدولة العبرية بصعوبة القضاء على القوة العسكرية للحوثيين والحد من قدرتهم على استهداف إسرائيل بالصواريخ العابرة والطائرات المسيّرة.

وفي حين تبدو جماعة الحوثي الموالية لإيران قليلة الاكتراث بنتائج سلوكها على عيش السكان الواقعين ضمن سلطة الأمر الواقع التي تقيّمها بالتوازي مع السلطة اليمنية المعترف بها دوليا في سبيل تحقيق أهداف إستراتيجية تتجاوز اليمن بحّد ذاته وترتبط بمصالح طهران وسياساتها الإقليمية، تامل تل أبيب في خلق المزيد من التعقيدات للجماعة في إدارة المناطق الخاضعة لها أملا في تعميق الفجوة بينها وبين سكان تلك المناطق.

الرهوي، الذي يتحدر من جنوب اليمن، ينتمي إلى حزب المؤتمر الشعبي العام الذي أسسه الراحل علي عبدالله صالح

وسبق لإسرائيل أن قصفت في نطاق التكتيك ذاته القائم على حرمان مناطق الحوثي من مرافقها الحيوية، مطار صنعاء الدولي وملحقة به خسائر فادحة شملت تدمير عدد من طائرات الخطوط اليمنية، كما سبق أن قصفت موانئ واقعة على البحر الأحمر غرب اليمن أهمها ميناء الحديدة العصب الحيوي لحياة مناطق الحوثي، والذي ما تزال الجماعة تواجه صعوبات كبيرة في ترميمه وإعادته للعمل بكل طاقته.

وكثيرا ما يثير حجم الدمار الذي يخلفه القصف الإسرائيلي في بنى تحتية يمنية الأسئلة حول خيارات جماعة الحوثي في حماية تلك البنى والمرافق بالغة الحيوية للسكان الذين يعانون أصلا تبعات الصراع الطويل المستمر في بلدهم والذي أحدث وضعاً اقتصاديا وإنسانيا كارثيا وفقا لتوصيفات دولية وأمنية.

كما يثير بالنتيجة الأسئلة عن جدوى استمرار الجماعة في الصراع ضدّ إسرائيل التي تفوقها قدرات عسكرية وتقنية، والنتائج التي يمكن أن تتأتى

استهداف رئيس الحكومة وعدد من الوزراء خلال احتفالات علنية في مناطق سيطرة الحوثي يحمل رسالة إسرائيلية واضحة تفيد بأن إسرائيل ليس لديها الوقت للاستمرار في لعبة الكر والفر، وأنها ستضفي قدما في توجيه ضربات نوعية قاسمة لمنظومة الحكم الحوثية.

ويعود ذلك إلى وجود قناعة لدى صانع القرار الأمني والعسكري للدولة العبرية بصعوبة القضاء على القوة العسكرية للحوثيين والحد من قدرتهم على استهداف إسرائيل بالصواريخ العابرة والطائرات المسيّرة.

وفي حين تبدو جماعة الحوثي الموالية لإيران قليلة الاكتراث بنتائج سلوكها على عيش السكان الواقعين ضمن سلطة الأمر الواقع التي تقيّمها بالتوازي مع السلطة اليمنية المعترف بها دوليا في سبيل تحقيق أهداف إستراتيجية تتجاوز اليمن بحّد ذاته وترتبط بمصالح طهران وسياساتها الإقليمية، تامل تل أبيب في خلق المزيد من التعقيدات للجماعة في إدارة المناطق الخاضعة لها أملا في تعميق الفجوة بينها وبين سكان تلك المناطق.

وسبق لإسرائيل أن قصفت في نطاق التكتيك ذاته القائم على حرمان مناطق الحوثي من مرافقها الحيوية، مطار صنعاء الدولي وملحقة به خسائر فادحة شملت تدمير عدد من طائرات الخطوط اليمنية، كما سبق أن قصفت موانئ واقعة على البحر الأحمر غرب اليمن أهمها ميناء الحديدة العصب الحيوي لحياة مناطق الحوثي، والذي ما تزال الجماعة تواجه صعوبات كبيرة في ترميمه وإعادته للعمل بكل طاقته.

وكثيرا ما يثير حجم الدمار الذي يخلفه القصف الإسرائيلي في بنى تحتية يمنية الأسئلة حول خيارات جماعة الحوثي في حماية تلك البنى والمرافق بالغة الحيوية للسكان الذين يعانون أصلا تبعات الصراع الطويل المستمر في بلدهم والذي أحدث وضعاً اقتصاديا وإنسانيا كارثيا وفقا لتوصيفات دولية وأمنية.

استمرار الجماعة في الصراع ضدّ إسرائيل التي تفوقها قدرات عسكرية وتقنية، والنتائج التي يمكن أن تتأتى

سابق في بيان منفصل أن رئيس المجلس السياسي للحوثيين مهدي المشاط أصدر قرارا بتكليف محمد أحمد مفتاح الذي كان النائب الأول للرئيس، بالقيام بأعمال رئيس مجلس الوزراء. وتركز القوات الإسرائيلية في ردودها على قصف جماعة الحوثي لعدد من المواقع داخل إسرائيل على استهداف المرافق والمنشآت الحيوية والبنى التحتية اليمنية المتهاكلة أصلا معقدة بذلك المصاعب المعيشية وسوء الخدمات الذي يعانيه سكان البلاد لاسيما في مناطق سيطرة جماعة الحوثي.

المصريون ينتظرون إصلاحات اقتصادية حكومية أكثر جدوى

رئيس الوزراء يتحدث عن مؤشرات وأرقام إيجابية متفائلة



أسعار السلع مقياس الحكم على أداء الحكومة

ولا يزال رهان الحكومة المصرية كبيرا على توفير المزيد من الدعم الاقتصادي من جانب بعض دول الخليج، عبر التوسع في المشروعات واستثمارات صنایق الثروة السيادية والشركات الحيوية المشتركة، وهو ما يساهم في تعافي الاقتصاد وتحسين آفاق النمو، وقد عقدت القاهرة مؤخرا جملة من الشراكات مع الإمارات والسعودية وقطر والكويت، وجذبت استثمارات كبيرة منها.

وتعهدت الحكومة المصرية بالسعي إلى جذب أكبر للاستثمارات الخليجية في إطار سعيها للحفاظ على الاتجاه الهبوطي للتلّصّم، بعد أن شلّ النقص الحاد في العملات الأجنبية اقتصادها لفترة طويلة وأجبرها على الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على قرض بقيمة ثمانية مليارات دولار العام الماضي.

وبدأ الاقتصاد المصري يحصل على إشادات دولية تعزز رؤية الحكومة، حيث أعلنت أخيرا مؤسسة "فيتش سولوشنز"، التابعة لوكالة "فيتش" للتصنيف الائتماني، عن توقعاتها المتفائلة بنمو الاقتصاد المصري بنسبة 4.7 في المئة خلال العام المالي الحالي، مدعوماً بقوة الاستهلاك وزيادة الاستثمارات وانتعاش الصادرات، وذلك في سياق سلسلة تقارير إيجابية تؤكد على مرونة الاقتصاد المصري وقدرته على تحقيق طفرات تنموية ملحوظة، ما يعزز مكانة مصر كوجهة استثمارية واعدة، وهي النافذة التي تعول عليها الحكومة لتوسيع نطاقات النمو في الفترة المقبلة.

ووضعت مؤسسة "فيتش" تقريرا يقول إن النمو في مصر سوف يصل إلى 5 في المئة خلال العام المالي المقبل (2026 - 2027) مدعوماً باستمرار حركة الاستثمار وتحسين بيئة الأعمال، مشيدا بتحركات هيكلية تتفادها الحكومة المصرية، تشمل تحسين بيئة الاستثمار، وتطوير البنية التحتية، ودعم القطاع الخاص.

وتوقعت وحدة الأبحاث "بي إم أي" التابعة لفيتش أن يحقق ميزان تجارة الخدمات فائضا بقيمة 203.9 مليار دولار العقد المقبل، ما يعكس قوة القطاعات الخدمية.

ومع استمرار الاستثمارات في مشاريع ضخمة مثل "رأس الحكمة" والإماراتي على ساحل البحر المتوسط وتوسع القطاعات التكنولوجية، نتجه مصر لتحقيق طفرة اقتصادية مستدامة، ستكون لها مردودات اقتصادية واجتماعية مباشرة على المواطنين، ما يؤدي في النهاية إلى نتائج سياسية تمتد إلى استعادة الثقة في الحكومة. وأشارت "فيتش" إلى بعض التحديات التي تواجه الاقتصاد المصري، أبرزها العقوبات التنظيمية والتوترات الإقليمية التي تؤثر على آفاق النمو على المدى الطويل.

وتظل هذه الملامح في نطاق التوقعات، وتتوقف على مدى نجاح سياسات الحكومة على المستوى الاقتصادي، وعلى صعيد الحماية الاجتماعية، وما يسفر عنه كلاهما من نتائج إيجابية أو سلبية بالنسبة إلى الشريحة العريضة من المواطنين.

حل جماعة الإخوان لا يلغي مشروعها السياسي



يطفو على السطح من وقت إلى آخر نقاش حول حل جماعة الإخوان، التي ظهرت في مصر وانتقلت منها إلى دول عربية عديدة. وفي كل مرة تظهر دعوة بحدّث انقسام بين مؤيدين للحل خطوة مهمة تتواءم مع التحولات الجارية في العالم، بعد أن فشلت الجماعة في غالبية تجاربها السياسية في دول وصلت فيها إلى سدة السلطة، وبين رافضين له ومتحفظين عليه، حيث يعني اعترافا صريحا بإخفاقها وحرجا أمام كوارر وعناصر غرست فيها مكرّا أفكارا خيالية، فحواها أنها الفرقة الوحيدة الناجية.

كتب أحمد موفق زيدان المستشار الإعلامي للرئيس السوري أحمد الشرع مقالا على موقع "الجزيرة نت" أخيرا، حول أهمية حل جماعة الإخوان في بلاده، وتكيفها مع المستجدات.

كاد المقال يمر بهوء، كاجتهاد لتصحيح مسار الجماعة وإخراجها من الجمود السياسي، من أحد كواررها المخلصين، ومحاولة ضمن محاولات سابقة في مصر والسودان وتونس وغيرها، تطرقت إلى هذه المسألة.

ما أعطى المقال زخما ورواجا كبيرين أنه جاء قبيل نفي الرئيس أحمد الشرع أي علاقة له بالتنظيمات الجهادية وجماعة الإخوان أو أنه امتداد للربيع العربي (سوء السعة)، وبدا المقال كأنه مقدمة وتمهيد لحديث الرئيس السوري مع عدد من الإعلاميين من مؤسسات عربية مختلفة، الأحد الماضي، وتتصل فيه من أي علاقة له مع التنظيمات الجهادية، وتيار الإسلام السياسي، بما فيه جماعة الإخوان.

كان يمكن أن تمتص جماعة الإخوان المعاني التي يطوي عليها حديث الشرع، وتفهم مغزاه في إطار براغماتيته السياسية، والتحديات التي يواجهها داخليا، والعراقيل الإقليمية، ورغبته في تقديم نفسه كحاكم وطني لكل سوريا، والتي تتشكل من موزاييك ديني وعرقي معقد، لكن الجماعة آتت التعامل بحكمة، ولجأت إلى التشكيك في الرواية، لكنها لم تتمكن من تأكيد حديث النفي لرواية الشرع التي نشرها لأول مرة الإعلامي نديم قطيش، والتزمت الرئاسة السورية الصمت، وهو أبغ من الكلام في هذه الحالة.

ولجأت الجماعة إلى الصباح على مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض وسائل الإعلام المتعاطفة معها والقريبة منها، لإحداث شوشرة على القضية، وكي لا تحصل الرواية على رواج سياسي وتمزج قصة عابرة، فرضتها أجواء لقاء أحمد الشرع مع إعلاميين معظمهم لهم مواقف حذرة من الإخوان.

توجهاته ورافضة لماضيه الإسلامي، وأراد طمانتهم، فاطلق تصريحًا يعلم أنه سيصل إلى من يعينهم الأمر، لتأكيد نهجه العملي الذي سوف يوفر له دعما إقليميا ودوليا يمكن أن يتلاشى إذا أصر على التمسك بأفكار ماضيه، أو عقد تحالفا مع تنظيمات متطرفة أو أبدى ميلا لمشروع إخواني ثبت فشله.

يمكن تفسير الغضب في أوساط الإخوان من خلال رهان الجماعة على مشروع أحمد الشرع في سوريا، كامتداد لها، أو رأس حربة يمكن أن تعيدها إلى السلطة مرة أخرى في دول طردت منها وحوكم قادتها فيها بارتكاب جرائم عنف، ويؤكد فرح الإخوان بسقوط نظام بشار الأسد في دمشق هذا المحدد، حيث اعتبره إخوان مصر مثلا مقدما لعودتهم إلى المشهد السياسي، ونذير شؤم على النظام المصري الذي تمكن من تقويض الجماعة وتفنيت قواعدها وشل حركتها الاجتماعية، وعندما يتصل من العلاقة معها يعني أن الرافعة التي جرى التعويل عليها سوف تنسحب من تحت أقدامها.



الغضب في أوساط الإخوان يمكن فهمه من خلال رهان الجماعة على مشروع أحمد الشرع في سوريا، كامتداد للربيع العربي

يدرك الرئيس أحمد الشرع أن أي علاقة مباشرة مع التنظيمات المتشددة، وتأكيد الروابط الفكرية معها، ومن بينها الإخوان، يؤدي إلى سحب الدعم السخي الذي يمكن أن تقدمه إلى بلاده السعودية والإمارات، ويعزز تكهّنات حول علاقته بالجناح الإسلامي داخل حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، وصدمة من راهنوا على مرونته في التكيف مع التغيرات الإقليمية، التي تحمل قطيعة مع التنظيمات الإسلامية التقليدية، سواء المتطرفة التي رفعت العنف سلاحا للوصول إلى السلطة أو تلك التي زعمت أنها معتدلة وتتحلل بدناميكية سياسية وتعايش مع القوى المدنية.

يسعى الرئيس السوري إلى تقديم نموذجه الخاص، الذي يستفيد من أخطاء تجارب الآخرين، ويعمل على عدم خسارة قوى إقليمية مهمة بالنسبة إليه، لعبت دورا كبيرا في زيادة الاعتراف بنظامه الجديد، ووعدت بتقديم مساعدات إضافية بعد رفع جزء كبير من العقوبات الغربية عن سوريا، وأيّ التحام مع جماعة الإخوان أو غيرها يثير شكوك في

تصوراته، وكان حديثه عن شكل العلاقة مع الإخوان مقصودا، ليس للتوصل منها أو تركها في العراق والتضحية بها، بل من أجل تثبيت مشروعع الذي يعلم أنه يواجه مطبات، لأن مبدأ التقية الذي قد يكون خافيا في أجدنته يمكن أن يزعم الإخوان أنفسهم في الوقت الراهن، لأنه يتطلب منهم التحلي بالمزيد من الصبر الإستراتيجي.

تحتاج الدول التي تتعامل بحذر مع نظام أحمد الشرع أو متشككة في نواياه (مصر) والدول التي تعتقد في أهمية دعمه وتأهيله وجره بعيدا عن ماضيه (السعودية والإمارات) إلى تأكيد حسن توجهاته عمليا، أي بتخذ خطوات تشير إلى قطيعة بينه وبين الإخوان، وليس منح الجنسية للعشرات من المنتمين إلى تنظيمات جهادية ووضعهم في مناصب قيادية بالجيش السوري، وثبت أنه يقف على مسافة واحدة من جميع العرقيات والمذاهب في بلاده، فنفى العلاقة مع الجماعات الإسلامية لا يعني نفى المرجعية السياسية لها، أو قطع الصلة مع البنية الفكرية.

عندما تحدث أحمد موفق زيدان عن حل جماعة الإخوان في مقاله، أشاد بتجاربها في تشكيل أذرع سياسية لها في بعض الدول العربية، وتعامل مع هذا التطور كدلالة على النضج وامتلاك مرونة عالية، وتجاهل أن مراجعات حركة حماس الفلسطينية لم تكن علاقتها بمشروع الإخوان، وتشكيل حزب النهضة في تونس لا يعني التخلص من أفكار حركة النهضة الإخوانية، وتشكيل حزب العدالة والتنمية في مصر لم يقطع الصلة بجماعة الإخوان، وكانت تجربة الحركة الإسلامية في السودان واضحة، حيث تشكلت أحزاب سياسية بهوية دينية في عهد الرئيس السابق عمر البشير، مثل حزب المؤتمر الوطني، وحزب المؤتمر الشعبي، وحافظ كلاهما على أفكار الإخوان.

حل جماعة الإخوان، أو ممانعة الرئيس السوري لارتباطه بها، لا يعني وجود قطيعة بينهما، حيث تحرص الأولى على أن يكون لها وجود في السلطة، ولن تمانع من الانحناء كي لا تسبب حرجا له، وفكرة الحل التي طرحها مستشاره الإعلامي موفق زيدان رسالة بأن هذا قرار وليس خيارا، فالشرع في حاجة إلى قاعدة شعبية عريضة. ولن يجد أفضل من جماعة الإخوان تنظيما للقيام بهذا الدور في ثوبها الجديد، ويدرك أن الطيف الإسلامي الواسع والفضفاض بسبب التفاوت في التقديرات حاليا، وأن الثورة التي جمعتهم ضد نظام الأسد قد تقضي الحسابات السياسية الجديدة إلى تفرقتهم، وهو ما يتحسب منه كثيرا رجل محالة، ومن المهم أن يكون مستعدا لها داخليا وخارجيا.



الإخوان بحث مستمر على الظهور في الواجهة

قيس سعيد وإعادة بناء الدولة القوية



السيادة لا تُقايس... والديمقراطية لا تُستورد

الديمقراطية، كما حاول تفسيرها السيناتور الأميركي جو ويلسون، بل هي محاولة لتصحيح مسارها في سياق تونسي معقد. فتركيز السلطة في يد الرئيس أداة قد تكون مؤقتة لتجاوز الفوضى السياسية والاقتصادية التي أعانت تونس منذ 2011.

بدلاً من الحنين إلى نظام برلماني أثبت هشاشته، يجب دعم هذا النهج كخطوة نحو بناء دولة قوية تستجيب لتطلعات الشعب التونسي. إن نجاح هذه التجربة يتطلب توازناً بين الحزم في اتخاذ القرارات والحفاظ على الحريات الأساسية. وهو ما يبدو أن سعيد، بإصراره على خدمة تونس وشعبها، قادر على تحقيقه.

رغم ذلك، لا يخلو مسار سعيد من تحديات. فالانتقادات التي تتهمه بتقويض الحريات، مثل ملاحقة بعض الصحفيين والنشطاء، تشكل نقاط قلق يجب معالجتها لضمان ألا تتحول "الدولة القوية" إلى نظام قمعي. ومع ذلك، يمكن تفسير هذه الإجراءات كجزء من مرحلة انتقالية تهدف إلى تطهير النظام من الفساد وإعادة هيكلة المؤسسات. فالتحدي الأكبر أمام سعيد الآن هو تحقيق الانتعاش الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة، حيث إن نجاح رؤيته يعتمد على ترجمة الإصلاحات السياسية إلى نتائج ملموسة.

رؤية قيس سعيد للدولة القوية ليست "دكتاتورية" أو تراجعاً عن

مثل توقيف شخصيات بارزة بتهم تتعلق بالتلاعب المالي، أظهرت القزاً باستعادة الموارد المنهوبة وإعادة توزيعها لصالح الشعب. هذه الخطوات، رغم انتقادها من البعض بوصفها "انتقائية"، تُظهر عزمًا على فرض سيادة القانون، وهو أساس أي دولة قوية.

كما أن سعيد، من خلال خطابه القريب من هموم الشعب، نجح في استعادة ثقة شريحة واسعة من التونسيين الذين شعروا بالإحباط من النخب السياسية التقليدية. فعبّر إصراره على "إرادة الشعب"، يسعى إلى بناء دولة تستمد شرعيتها من المواطنين مباشرة، وليس من مؤسسات أثبتت فشلها في تحقيق العدالة الاجتماعية.

دستور 2022، الذي أقرّ عبر استفتاء، يعكس هذا التوجه نحو دولة قوية تخدم المواطن مباشرة. فمن خلال تعزيز سلطات الرئيس، مثل تعيين رئيس الحكومة وأعضائها، يضمن النظام الجديد تناسقاً في السياسات ويحد من التشتت الذي عانى منه النظام السابق. هذا النهج لا يعني إلغاء الديمقراطية، بل إعادة صياغتها بما يتلاءم مع السياق التونسي، حيث تحتاج البلاد إلى قيادة مركزية قادرة على مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

من أبرز مبررات دعم رؤية سعيد هو تركيزه على محاربة الفساد، الذي استشرى في مؤسسات الدولة بعد 2011. إجراءاته ضد بعض رجال الأعمال والسياسيين المتهمين بالفساد،

تتمحور رؤية قيس سعيد حول استعادة سيادة الدولة وتعزيز الكفاءة في اتخاذ القرارات. إن تركيز السلطة في يد الرئيس، كما نص عليه دستور 2022، ليس تراجعاً عن الديمقراطية، بل هو إعادة هيكلة لنظام الحكومة لضمان سرعة الاستجابة للأزمات. فقد أثبتت التجربة أن البرلمان، بتعددته المفرط، كان منصة للصراعات الحزبية أكثر منه أداة للحلول. إجراءات سعيد، مثل إصدار المراسيم الرئاسية، مكّنت الدولة من اتخاذ قرارات سريعة في مواجهة الفساد والأزمات الاقتصادية، وهي خطوات تتماشى مع إرادة شعبية عبّرت عن نفسها في دعمه الواسع خلال الانتخابات الرئاسية عام 2019 بنسبة 72.7 في المئة من الأصوات.



علي قاسم
كاتب سوري

في 22 أغسطس، أثار السيناتور الأميركي جو ويلسون جدلاً واسعاً بعد نشره تغريدة انتقد فيها الوضع السياسي والاقتصادي في تونس، ليس فقط من حيث مضمونها، بل أيضاً من حيث السياق الذي قيلت فيه، والرسائل التي تحملها، والمواقف التي كشفتها.

لكن السؤال الأهم ليس ما قاله ويلسون، بل كيف استقبلت تصريحاته في الداخل التونسي. الردود كانت غاضبة، من نواب في البرلمان، ومن منظمات وطنية، ومن اتحاد الشغل نفسه، الذي رفض توظيف اسمه في سياق خارجي. هذه الردود تكشف عن حساسية عالية تجاه أي تدخل خارجي، حتى لو جاء تحت غطاء الدفاع عن الديمقراطية. فالتونسيون، الذين خاضوا تجربة انتقالية معقدة، باتوا أكثر وعياً بأن السيادة لا تُقايس، وأن النقد الخارجي لا يُمنح تفويضاً مفتوحاً.



رؤية قيس سعيد للدولة القوية ليست تراجعاً عن الديمقراطية بل محاولة لتصحيح مسارها، وتركيز السلطة في يد الرئيس هو أداة مؤقتة لتجاوز الفوضى السياسية والاقتصادية التي أعانت تونس منذ 2011

منذ تولي الرئيس قيس سعيد الحكم في تونس عام 2019، انتهج نهجاً جريئاً لإعادة تعريف مفهوم "الدولة

لبنان بين معادلة السلاح والسيادة

والانتماءات الفرعية. هذا التداخل جعل لبنان أقرب إلى حالة "الدولة الفاشلة" كما تعرّف أكاديمياً، ليس بمعنى الغياب الكلي، وإنما بمعنى فقدان القدرة على العمل كمركز وحيد جامع. ومن هنا، فإن استعادة دور الدولة يمرّ عبر إعادة بناء هذه الوظائف الثلاث في آن واحد، ليس عبر معالجة ملف السلاح وحده بمعزل عن باقي عناصر الفشل البنيوي.

لبنان يقف اليوم عند مفترق شائك؛ فإما أن تعاد صياغة معادلة جديدة تُعيد الاعتبار لمفهوم الدولة كإطار جامع فوق الانقسامات، وإما أن يستمر التآكل التدريجي حيث يتحول كل طرف إلى "دولة داخل الدولة". عندها لن يعود النقاش حول "سلاح" أو "انسحاب"، وإنما حول معنى لبنان نفسه، حول إن كان وطنًا قادر على إنتاج دولة، أم ساحة مفتوحة تتوزعها الشروط والوصايات المتبادلة.

غطاءً دستورياً لإنهاء الحرب الأهلية، لكنه لم يعالج الإشكالية الجوهرية إزاء بناء دولة مواطنة تتجاوز القسمة الطائفية. وعلى العكس، كرس الاتفاق منطق المحاصصة، فباتت مؤسسات الدولة انعكاساً للتوازنات بين الطوائف أكثر ممّا هي مؤسسات جامعة فوقها.

ومع مرور الزمن، ومع كل اختلال في هذا التوازن، انفتح الباب أمام قوى مسلحة أو تدخلات خارجية لملاء الفراغ. بهذا المعنى، فإن أزمة السلاح اليوم ليست سوى امتداد لأزمة الطائف نفسه متمثلة في دولة محكومة بتسويات ظرفية، عاجزة عن التحول إلى دولة سيادة مدنية مستدامة.

التفكيك الأعظم يكشف أن الأزمة ليست في "سلاح حزب الله" وحده ولا في "التشدد الإسرائيلي"، بل في البنية السياسية اللبنانية التي اعتادت العيش على التوازنات الهشة. كل طرف يصنّ على شرطه بوصفه مدخلاً للحل، فيما يغيب السؤال الأساسي حول إمكانية استعادة الدولة لدورها كمركز وحيد للسيادة، من دون أن تنفجر المعادلة الداخلية أو تُختطف بالكامل من الخارج.

تتمثل في انسحاب مقابل نزع سلاح. هذه المفارقة، وإن بدت تقنية، تتجاهل أن الأزمة اللبنانية أعمق من معادلة تبادل الشروط. فهي أزمة بنيوية تتعلق بتوازن النظام السياسي الطائفي وبمدى قدرة الدولة على التحول إلى دولة مواطنة. لذلك، فإن الضغط الخارجي مهما كان قوياً لن ينجح في فرض حل ما لم ينبع من داخل الدولة نفسها. عبر إعادة تعريف السيادة كقيمة جامعة تتجاوز السلاح والطائفة.

الخطورة ذاتها من حيث ازدواجية السلاح التي تفرغ الدولة من محتواها، وتجعلها إطاراً شكلياً عاجزاً عن أداء وظيفتها السيادية.

جوهر الإشكالية في لبنان لا يتوقف عند وجود سلاح خارج الدولة، بقدر غياب عقد اجتماعي واضح يحدد من يحتكر السيادة وكيف تُمارس. فالشرعية هنا تتحول إلى مفهوم ملتبس؛ فهناك شرعية انتخابية للحكومة، وشرعية دستورية للمؤسسات، لكن هناك أيضاً شرعية "مقاومة" مرتبطة بالسلاح، وشرعية دولية مفروضة عبر القرارات الأممية.

هذا التعدد في مصادر الشرعية يجعل الدولة غير قادرة على صياغة عقد جامع، ويدفع المواطنين إلى البحث عن حماية بديلة، ما يقاوم تفكك الهوية الوطنية.

النقاش الدولي حول لبنان غالباً ما يختزل المسألة في ثنائية مبسطة

تثبيت هذا الاحتكار، إذ ظل السلاح موزعاً بين الطوائف والأحزاب، وتحول مع الزمن إلى جزء من البنية السياسية وليس مجرد أداة ظرفية. هذا الوضع أنتج معادلة مزدوجة تقوم على دولة رسمية تستند إلى القانون والدستور، ودولة موازية تفرض حضورها من خلال القوة المسلحة. وفي ظل هذه الازدواجية، يتآكل المعنى الجوهري للسيادة، إذ لم يعد المواطن ينظر إلى الدولة كمركز وحيد للأمن، بل إلى طائفته أو حزبه كبديل عملي.

هنا يبرز التشابه مع التجربة العراقية بعد 2003. ففي العراق، لم يعد الصراع محصوراً بين حكومة مركزية وخصوصها، بل نشأت منظومة مزدوجة متمثلة في مؤسسات رسمية ذات شرعية قانونية، وميليشيات مسلحة ذات شرعية اجتماعية. النتيجة كانت دولة موازية تتحكم فعلياً بالقرار الاستراتيجي. كذلك لبنان اليوم يواجه



مالك الحافظ
كاتب وباحث سوري

في المشهد اللبناني الراهن تبدو معادلة السلاح والسيادة بمثابة قلب الأزمة السياسية باعتبارها تمسّ جوهر الدولة نفسها. فحين تتوزع القوة المسلحة بين مؤسسات رسمية وكيانات موازية تصبح الدولة معلقة وعاجزة عن أداء وظيفتها الأساسية المعروفة باحتكار العنف المشروع وتكريس السيادة. وهذا المآل لا يقتصر على لبنان وحده، بل يضعه في مصاف تجارب إقليمية تحولت فيها السلطة إلى ساحة توازنات بين الداخل والخارج، فيما ظلت الدولة غائبة أو مغيبة.

بحسب ماكس فيبر، الدولة الحديثة تُعرّف بقدرتها على احتكار العنف المشروع. لبنان، منذ نشأته، عجز عن



إما سلاح الجيش وإما سلاح الحزب

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

المشهد المسرحي في سوريا: إعلام يبيع الوهم ويصنع الكذب



متى يتحمر الإعلام السوري من سيطرة السلطة

يُلهب الحلو، وبين تقارير تتحدث عن مشاريع مياه عملاقة. أي انقسام هذا الذي يرد للمواطن أن يتعاش معه؛ أليس هو انقسام في الوعي الجمعي بين ما يُعاش وما يُقال؟ لقد بات واضحاً أن الإعلام لم يعد مجرد مرآة تعكس صورة مزيفة، بل تحول إلى شريك أساسي في صناعة الوهم، وحارس للزيف، وسادن للباطل. إنه يقدم للناس مسرحية كبرى، مشاهدها مكررة، أبطالها متلونون، وحكيكتها مفضوحة. لكنه، مع ذلك، يصّر على أن يُقنع المشاهد بأن ما يراه حقيقة، حتى وإن كان واقعه يصرخ بعكس ذلك.

ولكي نفهم خطورة هذا التضليل، لا بد أن نضعه في سياق تاريخي ومعماري واجتماعي أوسع. فالإعلام، منذ بداياته، لم يكن مجرد أداة خبرية، بل كان دوماً واجهة للسلطة. المباني الضخمة التي احتضنت مؤسساته، من قاعات البث إلى أستوديوهات التصوير، صُمّمت لتظهر قوة الدولة وهيبتها، لا لتكون مساحات حرة للتعبير. واجهات الزجاج والخرسانة لم تكن سوى مرآيا تعكس صورة متخيلة للوطن، صورة مشيدة بمهارة المعماري، لكنها خاوية من الداخل.

والمفارقة أن تلك الأبنية، التي كان يُفترض أن تكون معابد للشفافية، تحولت إلى حصون للسراب. فيها جيوش من المذيعين والصحافيين والكتبة، يعملون كعينة لوهم مقدّس، يتلون نصوصاً معدة سلفاً، يُزيّنون الخطاب، ويجمّلون العبارات، ليقدّم للشعب على أنه "الحقيقة". في حين أن الحقيقة كانت في الأزقة الضيقة، في الأسواق الفارغة، في العيون المرهقة التي تفتقد الدواء، في القرى التي يلفها الظلام، في المواصلات المتهالكة، في شباب يائسين يطرقون أبواب المجهول.

إنها معركة غير متكافئة بين واقع يتفجّر قسوة، وبين إعلام يحاول أن يدفنه تحت طبقات من الألوان والصور. ومن هنا يتضاعف الألم: فليس القهر في الجوع وحده، بل في إنكاره. وليس العذاب في العتمة وحدها، بل في تصويرها على أنها نور. وليس القسوة في انعدام الخدمات وحده، بل في تحويلها إلى مادة للاحتفال الإعلامي. فإلى متى يستمر هذا الخداع؟ إلى متى يبقى المواطن حبيس شاشات لا تنقل صوته، بل تسخر من معاناته؛ إلى متى يبقى الإعلام متحضراً في تزييفه، متقناً في خداعه، مخلصاً في انحيازهِ إلى الوهم؟ إنها صراحة لا بد أن تُقال: الكذب والخداع والحيل لم تعد مجرد أدوات طارئة، بل أصبحت نهجاً ثابتاً لإعلامنا المتحضر. فإلى متى يظل هذا النهج سائداً؛ وإلى متى يبقى الناس صامتين أمام آلة إعلامية لا تجيد سوى بثّ الأوهام؟

"صوت الشعب"، لا يكفي بإخفاء هذا البؤس، بل يتحدث. في الوقت ذاته. عن غياب البطالة، وعن فرص عمل متاحة للجميع، وعن إنجازات اقتصادية تشيب لها الولدان من "عظمتها". يُقنع أن يعيش الناس في بظالة مقنعة تسرب من كل بيت وكل شاب، ثم يُقال لهم إن البلاد تنعم بمناخ اقتصادي صاعد؛ يُقنع أن يبرز الملايين تحت خط الفقر، ويُقال لهم إن البلاد في طور النهضة؛ ولعل المفارقة التي تثير السخرية حدّ الألم أن الإعلام يحتفي بقرارات تبدو. في ظاهرها. وكأنها بشائر إنقاذ. فقد خرجوا يوماً بقرار رسمي يقول إن الكهرباء ستعفى من جميع الرسوم المالية والإدارية التي كانت تصل إلى 21.5 في المئة. ثم قدّموا ذلك على أنه بداية طريق للنهوض الاقتصادي، وكأن رفع الرسوم سيغير من واقع الحال شيئاً. فما جدوى الحديث عن إعفاءات وهمية، إذا كان المواطن أصلاً لا ينعم بالكهرباء إلا نادراً؟ ما قيمة أن تُرفع عنه رسوم خدمة محروم منها؟ أليس هذا أشبه بمن يبشر بعطاء في أرض جرداء لا ماء فيها ولا زرع؟ أليس هذا استهزاء بالعقول، ومحاولة بائسة لتلميع صورة عرجاء؟

تطل القنوات بمذيعيها، الذين اتقن تدريبهم على فنون التجميل الخطابي، بلامح واثقة ونبرات مفعمة باليقين. ينادون. وباعلى أصواتهم. بأن الأسواق ممثلة بالمواد الاستهلاكية، وأن رفوف المتاجر تكاد تنّ من نقل السلع، وأن البلاد تشهد طفرة في الخدمات. ويزيّدون على ذلك حديثاً عن رفاه متخيل: كهرباء دائمة لا تعرف الانقطاع، مياه متدفقة بلا انقطاع، مواصلات منظمة تسير بانسيابية، وخدمات عامة تعكس صورة "الدولة الراعية".

لكن الحقيقة، كما يعرفها المواطن، أبعد ما تكون عن هذه المشاهد المسرحية. فالكهرباء. هذه الحاجة الأساسية. لا تزال، وللاسف، غارقة في سباتها العميق. بالكاد تضيء بيوت الناس المحبودة ساعات معدودة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة في اليوم. ست ساعات. في أفضل الأحوال. هي الحصة الممنوحة للناس كي يحيو عقولهم بلحمة من نور، أو ليشعروا أنهم ما زالوا أحياء في زمن العتمة. أما المياه، فقصة أخرى من قصص الندرة والانتظار الطويل، حيث يتحول الحصول على بضع لترات من الماء إلى رحلة يومية شاقة. والمواصلات ما عادت سوى رحلة شقاء إضافية فوق معاناة المواطن، إذ يُترك بين الزحام والانتظار، في طرقات ضاقت أكثر ممّا اتسعت. وإذا ما القينا نظرة أبعد، نرى أن الإعلام الذي يزعم أنه

كيف تحمي دول الجنوب الأوروبي العمال من الحر القاتل

الحماية من الحر، وقد تصل الغرامة على الشركات إلى 17 ألف يورو. ويمكن للعاملين تقديم بلاغ لدى هيئة التفتيش على العمل - دون الكشف عن هوياتهم - ضد صاحب العمل الذي لم يتخذ إجراءات لحمايتهم وضمان سلامتهم أثناء العمل في الخارج في درجات الحرارة المرتفعة، وذلك في حال تجاوز درجة الحرارة مستوى 36 درجة مئوية. لكن يبقى التساؤل مطروحا حول مدى تطبيق هذه العقوبات فعليا في الحياة اليومية.

في بعض البلدان هناك لوائح قانونية، بينما تعتمد بلدان أخرى على إجراءات مثل فترة القبلولة وإغلاق المتاجر في ساعات الظهيرة

في إيطاليا تعود تقاليد فترة القبلولة إلى العصور الرومانية القديمة حيث كان العاملون في ذلك الوقت يأخذون استراحة عند "hora sexta"، أي في الساعة السادسة بعد شروق الشمس، وغالبا ما تكون في وقت الظهيرة. وحتى اليوم ما زال من المعتاد في الكثير من المدن الصغيرة أن تغلق المتاجر بين الساعة 13:00 والساعة 16:00، أما في المدن الكبرى فقد ترسخ نظام يوم العمل المتواصل. ومع ذلك تبقى حرارة منتصف النهار خطرا صعبا على الكثيرين حيث أودت أول موجة حر في الصيف بالفعل بحياة أشخاص. وكان رجل يبلغ 47 عاما انهار أثناء عمله في صب الخرسانة في الهواء الطلق.

ولم تصدر الحكومة الإيطالية حتى الآن إجراءات موحدة لحماية العاملين. وبدلاً من ذلك، أقرت عدة أقاليم لوائح خاصة بها لمكافحة الحر. ويتم الاستعانة بموقع Worklimate 0.2 الذي طوره المجلس الوطني للبحوث ومعهد حوادث العمل (Inail)، كمرجع أساسي. وبالإستناد إلى درجة الحرارة والرطوبة والجهد البدني، يحدد الموقع مستوى الخطر اليومي للعمل: فإذا وقع مكان العمل في المنطقة المعلمة بالأحمر، فإنه يجب إيقاف العمل في أوقات محددة. ويتم تطبيق هذه اللائحة على قطاعات مثل مواقع البناء والمحاجر والمزارع.

وفي تركيا تتكرر موجات الحر الشديد في فصل الصيف. ففي الأيام المقبلة مثلاً، من المتوقع أن ترتفع درجات الحرارة في مدينة ديار بكر جنوب شرق البلاد إلى أكثر من 40 درجة. وعادة ما تتوافر أجهزة تكييف في المكاتب والمستشفيات وكذلك المترو والمحافلات. ويطلب من العاملين في مواقع البناء أو الزراعة تجنب شمس الظهيرة وشرب كميات كافية من الماء. وعند اشتداد الحر بشكل كبير، تغلق المدارس أحياناً. وحتى الآن لم تطلق الحكومة إجراءات واسعة لتبريد المدن، مثل التوسع في المساحات الخضراء لتخفيض درجات الحرارة.

إن الشركات الصغيرة، ولاسيما في قطاعات مثل الزراعة والبناء والسياحة، غالبا ما تفتل من أعين أجهزة الرقابة الحكومية.

تشديد القواعد في فرنسا نظرا إلى ازدياد تكرار موجات الحر، حيث تعتمد فرنسا إلى تعزيز إجراءاتها في العديد من المجالات. وقد تم مؤخراً، اعتباراً من الأول من يوليو الماضي، تشديد اللوائح المتعلقة بالتدابير التي يتعين على أصحاب العمل في القطاع العام اتخاذها أثناء موجات الحر.

وتشمل هذه التدابير الحماية من الصرارة وأشعة الشمس في أماكن العمل، إضافة إلى إلزام جهات العمل بتوفير ما لا يقل عن ثلاثة لترات من المياه لكل عامل في حال لم يتوفر في الموقع ماء صالح للشرب من الصنبور. من جهة أخرى، فإن نظام العطلات في فرنسا يعمل منذ زمن طويل كوسيلة حماية طبيعية ضد أشد موجات الحر. ففي أغسطس من كل عام تدخل البلاد برمتها في وضع العطلة، حيث يسافر الكثير من الناس، وتغلق مؤسسات وشركات، ويأخذ العاملون، كلما أمكن، إجازاتهم السنوية، كما أن الكثيرين يبدؤون بحزم حقائبهم بالفعل منذ يوليو.

الحماية من الحر ليست مقننة في كل مكان في سلوفينيا ولا توجد لوائح تفصيلية بخصوص حماية العاملين في الهواء الطلق خلال الأجواء الحارة، لكن اتحاد النقابات الحرة قدم مقترحات بهذا الشأن. في المقابل، توجد قوانين للعمل في الأماكن المغلقة، حيث لا يسمح بأن تتجاوز الحرارة داخل هذه الأماكن 28 درجة مئوية. أما في كرواتيا فلا توجد أي قوانين لحماية العاملين من الحر الشديد حيث إن كل شيء مفروك لتقدير أصحاب العمل. وقد انتقدت النقابات هذا الوضع وطالبت بوضع قواعد على غرار النموذج الفرنسي.

بالنسبة إلى السوازل وفترات الاستراحة تطبق المجر لائحة مفصلة للغاية بشأن حماية العاملين في الحر القاتظ. وهناك مستويات متعددة حسب شدة المجهود البدني في العمل. فإذا كان هناك عمل شاق يتم إنجازه في الهواء الطلق في درجة حرارة تتجاوز 27 درجة، فإنه يتعين على صاحب العمل أن يوفر للعاملين كميات كافية من السوائل وفترات راحة. أما العاملون داخل المكاتب فعليهم تحمل الحرارة حتى 31 درجة دون حماية، ولا يتعين على صاحب العمل التدخل بإجراءات تبريد إلا بعد تجاوز هذا الحد.

في رومانيا ينص قانون العمل على أنه يتعين على صاحب العمل تعديل برنامج العمل عند الحر الشديد، بحيث تكون هناك فترة استراحة في ساعات الظهيرة. كما يجب أن يوفر ماء للشرب وأماكن مظلة للراحة ويؤمّن التهوية، وإلا يجب وقف العمل بين الساعة 11:00 والساعة 17:00 ويسمح للموظفين برفض العمل إذا كان الجو حاراً جداً. والحد الأقصى هنا هو بلوغ درجة الحرارة 37 درجة في الظل، واستمرارها على هذا المستوى لأكثر من يومين متتاليين.

في صربيا تفرض عقوبات على أصحاب العمل الذين يخالفون قواعد



صعوبات تواجهها أوروبا كل صيف

أمين عام حزب الله الذي يوشك على تبديد مكاسب نصرالله

الشيخ نعيم قاسم

غياب الكاريزما يفقد حزب الله البريق في لبنان وخارجه



● النهاية المأساوية لنصرالله تضغط على نعيم قاسم

بيروت - منذ تولي الشيخ نعيم

قاسم منصب الأمين العام لحزب الله في أكتوبر 2024 بعد اغتيال الأمين العام السابق الشيخ حسن نصرالله، تثار الكثير من الأسئلة حول قدرة قاسم على حسن إدارة المعركة عسكريا وسياسيا بما يتيح للحزب المحافظة على تماسكه وخاصة الحيلولة دون الصدام مع الدولة اللبنانية. وفيما ترك نصرالله الحزب في قلب المعركة مع إسرائيل، فإن نعيم قاسم خسر الحرب عسكريا، وهو الآن يدفع فاتورة ذلك سياسيا من خلال قرار الحكومة اللبنانية التصويت لصالح نزع سلاحه وتكليف الجيش بإعداد خطة في ذلك خلال شهر على أن يتم تنفيذ مهمة نزع السلاح قبل نهاية عام 2025.

تقدم مؤسسات الدولة اللبنانية نحو خيار نزع السلاح دفع نعيم قاسم إلى إطلاق تصريحات حادة قد يضع الحزب في موقف الصدام مع الدولة وإعادة إنتاج مناخ الحرب الأهلية، بدل التفكير المرن الذي يعطي الأولوية لاستقرار لبنان.

وادلّى نعيم قاسم بتصريحات مثيرة للجدل، حيث اعتبر قرار الحكومة اللبنانية بحصر السلاح بيد الدولة "خطيئة وغير ميثاقية"، مهددا بأن أي محاولة للمساس بسلاح الحزب قد تؤدي إلى "انهيار الوضع الداخلي"، مما أثار مخاوف من احتمال اندلاع حرب أهلية.

رد رئيس الحكومة اللبنانية نواف سلام على هذه التصريحات، معتبرا إياها تهديدا مبطلنا بالحرب الأهلية، وأكد أن "لا أحد في لبنان يريد الحرب الأهلية"، مشددا على ضرورة حصر السلاح بيد الدولة وفق اتفاق الطائف.

قاسم يفتقر إلى الخبرة العسكرية مقارنة بحسن نصرالله، مما قد يدفعه إلى تفويض قرارات ميدانية لقيادات أخرى

كما أعرب حزب القوات اللبنانية عن رفضه لهذه التهديدات، معتبرا أن حزب الله "غير قادر على تنفيذها"، وأن أي تحرك في الشارع سيواجه مقاومة شعبية.

يعيش لبنان حالة من التوتر السياسي والاقتصادي منذ سنوات، مع انقسامات حادة حول دور حزب الله وسلاحه خاصة أن اتفاق الطائف (1989) ينص على بسط سلطة الدولة على كامل أراضيها وحصر السلاح بيد الجيش اللبناني، وهو ما يتعارض مع احتفاظ حزب الله بترسانته العسكرية.

وأشارت الباحثة السياسية ميساء عبدالخالق إلى أن خطاب قاسم كان "حاسما وحازما"، محذرا من مواجهة "كربلائية" ضد ما وصفه بالمشروع الأميركي - الإسرائيلي، مما يعكس استعداد الحزب لتصعيد الموقف إذا فشل الحوار مع الحكومة. وتؤكد مصادر سياسية لبنانية أن قاسم يفتقر إلى الخبرة العسكرية مقارنة بحسن نصرالله، مما قد يدفعه إلى تفويض قرارات ميدانية لقيادات أخرى، وربما يؤثر على هيكلية الحزب.

وما يدفع قاسم إلى التصعيد ليس فقط قرار سحب السلاح من الحكومة، ولكن بالأساس يريد الأمين العام إثبات أنه في حجم نصرالله ووقف المقارنات داخل الحزب وبين المسؤولين الإيرانيين، التي تقيس كل خطوة يخطوها قاسم بشخصية نصرالله، وهو ما يعني أن الفشل سيدفع إلى استبدال الأمين العام الحالي، وأن وضعه في هذا المكان كان من باب سد الثغرات وليس خيارا قائما على تقييم موضوعي.

وربما تدفع رغبة قاسم في استرضاء إيران إلى مواجهة الحكومة اللبنانية، وبالأساس مؤسسة الجيش التي كانت في السابق تتحرك تحت مظلة الحزب ووفق أجندته خاصة تجاه الملف السوري. لكن المجازفة بالمواجهة ستقود إلى نتائج كارثية للحزب ولوضعه في لبنان خاصة أن الجهات الرسمية ستجد نفسها أليسا خلال المواجهة مضطرة إلى استدعاء الأميركي، كما أنها تعطي مشروعية لتدخل إسرائيلي مباشر في الحرب.

ولم يخف قاسم انحيازه لإيران ومراعاة مصالحها، حيث جدد قبل شهر في حوار مع قناة "المنار" التابعة لحزب الله شكره لها، وذلك خلال استقباله أمين المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران علي لاريجاني والوفد المرافق له، بحضور السفير الإيراني في لبنان مجتبی آمانی. وشكر الشيخ قاسم، خلال اللقاء، إيران على وقوفها إلى جانب وحدة لبنان وسيادته واستقلاله، مؤكدا على "العلاقات الأخوية بين الشعبين اللبناني والإيراني".

ويقول مراقبون إن الخيارات وإن كانت محدودة أمام الحزب، فإنها تبدو جميعها مكلفة، والأقرب هو خيار التصعيد، وإي صدام في الداخل ستكون له تداعيات كبرى على السلم الأهلي ودور حزب الله.

ويقول الباحث في الشأن اللبناني لدى مجموعة الأزمات الدولية دافيد وود "أعتقد أن

حزب الله يريد أن يقلل قدر الإمكان من احتمال دخوله في مواجهة مع الجيش، لأنه يعلم أن البلد كله سيكون ضده، باستثناء مؤيديه، وسيشكل ذلك كارثة حقيقية على صورته". ويحضر النائب عن حزب الله علي عمار احتمال حصول مواجهة مع الجيش، بتأكيده أن الجيش والحزب "أكثر المؤسسات تفهما وتفاعلا مع بعضهما البعض لما فيه مصلحة لبنان وحمايته".

ويمكن لحزب الله أن يصعد مجددا ضد إسرائيل. لكن خوضه "أي حرب سيكون مدمرا لأنه لا يملك خطوط إمداد، بعد أن خسر الكثير مع انهيار النظام السوري وتأثير قدراته الاستخباراتية واللوجستية"، وفق ما يشرح المحلل العسكري رياض قهوجي.

وخرج الحزب منها من حربه مع إسرائيل التي قتلت عددا كبيرا من قادته ودمرت جزءا كبيرا من ترسانته العسكرية. وبيات حصوله على السلاح والمال من إيران عملية معقدة للغاية مع تشديد السلطات اللبنانية والسورية الجديدة تدابيرها على المعابر الحدودية، وإخضاع مؤسسات تمويله في لبنان والخارج لرقابة مشددة وعقوبات متزايدة.

وقد يكون السيناريو الأكثر تفاؤلا أن يوافق حزب الله على نزع سلاحه في النهاية وينصرف إلى العمل السياسي على غرار ما فعلت الميليشيات التي شاركت في الحرب الأهلية. لكن من الصعب على الحزب أن يفعل ذلك من دون مقابل.

● حزب الله يفقد أبرز قياداته ومكاسبه

ويرجّح الباحث في مركز "أتلانتيك كاونسل" نيكولاس بلانفورد أن "يحاول حزب الله كسب الوقت" في المرحلة المقبلة، إذ "يستحيل أن يوافق على نزع سلاحه بالكامل". وادلّى قاسم بتصريحات بارزة تركزت على مواصلة نهج المقاومة، ورفض نزع سلاح الحزب، ودعم القضية الفلسطينية. فقد أكد قاسم أن حزب الله سيستمر في تنفيذ خطة الحرب التي وضعها حسن نصرالله مع قيادة المقاومة، مشددا على أن "المقاومة هي التي أخرجت إسرائيل من أرضنا في الماضي بالتعاون مع الجيش والشعب"، وليس القرارات الدولية.

ووصف المواجهة مع إسرائيل بـ"ملحمة العزة"، مؤكدا أن الحرب ليست مقتصرة على لبنان وغزة بل هي "حرب عالمية ضد المقاومة"، وأن إيران تدعم الحزب دون مقابل. وفي أغسطس 2025، أعلن قاسم أن حزب الله لن يوافق على أي جدول زمني لتسليم سلاحه طالما استمر "العدوان الإسرائيلي"، معتبرا أن نزع السلاح يعني "تجريد لبنان من قوته". ودعا إلى مناقشة إستراتيجية أمن وطني بدلا من نزع السلاح، واتهم الموقد الأميركي بالسعي لتجريد لبنان من قدراته العسكرية لمصلحة إسرائيل.

وفي أبريل 2025، أكد أن الحزب لن يسمح لأحد بنزع سلاحه، مشيرا إلى أن المقاومة رد فعل على احتلال إسرائيل للأراضي

اللبنانية، وأن الحزب ملتزم باتفاق وقف إطلاق النار لكنه سيواجه أي محاولة لنزع السلاح. وأوضح قاسم أن اتفاق وقف إطلاق النار مع إسرائيل في نوفمبر 2024 هو "آلية تنفيذية للقرار 1701"، مشيرا إلى أن إسرائيل ارتكبت أكثر من 60 خرقا لهذا الاتفاق. وأكد أن الحزب نفذ التزاماته، بينما الحكومة اللبنانية نشرت الجيش اللبناني في الجنوب.

ووجه رسالة لإسرائيل قائلا "حتى لو بقيتم في النقاط الخمس داخل جنوب لبنان، كم ستبقون؟"، مهددا برد عسكري إذا استأنفت إسرائيل الحرب. وأقر قاسم بأن الحزب مر بحالة إرباك لمدة 10 أيام بعد اغتيال نصرالله، لكنه أكد أن الحزب استعاد عافيته، وأن "لكل قائد بدبلا"، وأن قدرات الحزب العسكرية لم تتأثر.

يشير إلى أن نعيم قاسم يفتقر إلى الكاريزما القيادية التي تمتع بها سلفه حسن نصرالله، والتي كانت عاملا رئيسيا في تعبئة قواعد الحزب وجذب الدعم الشعبي. هذا قد يؤثر على قدرته على توحيد الحزب وتعزيز حضوره في الأوساط الشعبية والسياسية.

تولى قاسم القيادة في فترة انتقالية صعبة، حيث يعاني الحزب من إرباك تنظيمي نتيجة اغتيال معظم قادته البارزين، بما في ذلك حسن نصرالله وهاشم صفي الدين. يُنظر إلى اختياره كأمين عام على أنه محاولة لملء الفراغ القيادي وليس بالضرورة إعادة تأسيس مرحلة جديدة، مما قد يُفسر كعجز عن تقديم رؤية إستراتيجية جديدة في ظل التحديات الحالية.

ويُعرف عن قاسم خبرته السياسية أكثر من العسكرية، مما قد يثير تساؤلات حول قدرته على قيادة الجناح العسكري للحزب في ظل التصعيد المستمر مع إسرائيل. هذا التركيز قد يُنظر إليه كضعف في إدارة المواجهات العسكرية، خاصة في ظل الحاجة إلى قائد ميداني قوي.

بعد إعلان تعيينه، واجه قاسم تهديدات إسرائيلية مباشرة، حيث أشار وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت حينها إلى أن "التعيين مؤقت والعدو المتنازلي بدأ". يُعتبر قاسم من المؤمنين بشدة بمبدأ ولاية الفقيه، وهناك آراء تشير إلى أن قرارات الحزب، رسالة الحقوق للإمام زين العابدين.

بما في ذلك تعيينه، تُتخذ بشكل كبير في طهران. هذا قد يُثير انتقادات داخلية في لبنان حول استقلالية الحزب في اتخاذ القرارات، خاصة في ظل التحديات السياسية الداخلية.

ما يدفع قاسم إلى التصعيد ليس فقط قرار سحب السلاح من الحكومة، ولكن أيضا إثبات أنه في حجم نصرالله

ويرى بعض المحللين أن اختيار قاسم كان "الأقل كلفة" في ظل ظروف الحزب، مما يعكس رؤية بأن قيادته قد تكون مؤقتة أو انتقالية، وليست بالضرورة طويلة الأمد.

وُلد في منطقة البسطة التحتا في بيروت، وينحدر من عائلة شيعية من بلدة كفرصلا في إقليم النجف بجنوب لبنان. متزوج ولديه ستة أبناء (أربعة ذكور وأنثيين).

حصل على بكالوريوس في الكيمياء من الجامعة اللبنانية عام 1977، وعمل مدرسا للكيمياء في المدارس الثانوية لمدة ست سنوات.

تابع دراسته الحوزوية (الدينية) على يد علماء بارزين مثل السيد محمد حسين فضل الله، السيد عباس الموسوي، والشيخ حسن طراد، وهو وكيل شرعي للسيد علي الخامنئي في لبنان منذ عام 2025.

بدأ نشاطه السياسي في السبعينات مع حركة أمل بقيادة الإمام موسى الصدر، لكنه استقال منها عام 1979 بعد الثورة الإسلامية الإيرانية. كان من المؤسسين لحزب الله عام 1982، وشغل مناصب عدة في الحزب، منها عضوية مجلس الشورى، رئاسة المجلس التنفيذي، ونائب الأمين العام منذ 1991 حتى توليه الأمانة العامة.

أدار ملفات سياسية وتنظيمية مهمة، مثل تنسيق الانتخابات النيابية لحزب الله منذ 1992، ومتابعة عمل النواب والوزراء التابعين للحزب. ساهم في تأسيس الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين في السبعينات، وجمعية التعليم الديني الإسلامي (1977 - 1990).

تنشط في الخطابة الدينية في المساجد والحسينيات، وشارك في برامج إعلامية على قنوات مثل المنار والصراط.

له أكثر من عشرين مؤلفا في مجالات الدين والسياسة والأخلاق، منها: "حزب الله: المنهج، التجربة، المستقبل"، و"الإمام الخميني بين الأصالة والتجديد"، وسلسلة شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين.

في التمثيل والإخراج والغناء والإنتاج

حميد الزوغي

يكتب تاريخ الفن المغربي بين الذاكرة الشعبية والسينما المعاصرة

عبدالرحيم الشافعي

ناقد سينمائي مغربي



يطل اسم حميد الزوغي بصفته واحداً من العلامات البارزة في المشهد الفني المغربي، إذ جمع بين التمثيل والإخراج والإنتاج في المسرح والسينما والتلفزيون، وخلد حضوره بأعمال تركت أثراً عميقاً في الذاكرة الجماعية.

من يتذكر البدايات الدرامية للتلفزيون المغربي سيستحضر سلسلة "سنة من ستين"، ومن يعشق الأغنية الملتزمة سيجد صدى "ناس الغيوان" و"جيل جباللة"، ومن يتتبع السينما المغربية سيقف عند فيلم "خربوشة" الذي أعاد الاعتبار لفن العيلة، وفي تقاطعات هذه العوالم جميعاً يبرز اسم الزوغي، الذي ظل مساره الفني شاهداً على شغف متجدد ورغبة في الاحتفاء بالذاكرة الشعبية عبر الصورة بالأبيض والأسود وصولاً إلى الألوان بتقنياتها الحديثة.

المالوفة، مراهناً على ممثلين قادرين على تقديم أداء غير متوقع، ليمنح الفيلم حيوية خاصة وأبعده عن النمطية، وحضور الممثل عباس كميل في دور القائد عيسى بن عمر مثل نقطة قوة بارزة، إذ طغت كاريزماتيه على المشاهد وخلقت توازناً درامياً مثيراً أمام شخصية خربوشة التي جسدها هدى صديقي، وهذا التوظيف الذكي للممثلين يبين قدرة المخرج على خدمة الدراما أولاً، لا النجومية المصطنعة، وهو خيار فني يمنح عمله صدقية أكبر، ومن خلال هذه الرؤية، يتضح أن أسلوب حميد الزوغي يقوم على مصالحة السينما المغربية مع جمهورها، عبر تحويل الموروث الشعبي إلى مادة فنية نابضة بالحياة، تزأج بين متعة المشاهدة وعمق الوعي النقدي. وانطلق شغف حميد الزوغي بالسينما منذ وقت مبكر، حينما فكر في خوض تجربة الدراسة بالخارج، متأثراً بكبار المخرجين الأوروبيين مثل بيرغمان، غير أن العقبات اللغوية والإدارية حالت دون تحقيق حلمه هناك، فاختر العود إلى الوطن ليواصل مساره من بوابة المسرح.

في دار الشباب بالحي المحمدي وجد نفسه من جديد على خشبة، لكن هذه المرة تحت إشراف الطيب الصديقي الذي صقل موهبته وأعاد توجيه بوصلة طموحه نحو الإخراج المسرحي، بينما وسّع آفاقه إلى مجال الغناء، حيث كان من المؤسسين الأوائل لمجموعات غنائية رائدة مثل "ناس الغيوان" و"جيل جباللة"، التي ارتبطت بنبض الشارع وذاكرة جيل بأكمله، غير أن بريق النجاح لم يمنعه من مراجعة التجربة، إذ سرعان ما اصطدم بخلافات فكرية وفنية جعلته يتخذ قرار الانفصال، بعدما شعر أن المشروع الجماعي بدأ ينحرف عن روحه الأولى القائمة على المقاومة الثقافية والالتزام.

تتدفق الذكريات في ذهن حميد الزوغي وهو يستعيد لحظة الانفصال عن "جيل جباللة"، فقد كان تأسيس هذه المجموعة في الأصل محاولة للالتفاف على القيود التي كُتبت العروض المسرحية ومنعتها من الوصول إلى الجمهور، لتتحول الأغنية آنذاك إلى وسيلة بديلة للتعبير والاحتجاج، وسرعان ما لامست التجربة قلوب الناس، وحقت انتشاراً واسعاً منذ بدايتها، غير أن الزوغي سرعان ما شعر بأن المسار بدأ ينحرف عن غايته الأولى، بعدما تحولت



السينما عند الزوغي تتخذ بعداً اجتماعياً واضحاً، إذ يعمل على خلق تمرين بصري مكثف يعكس قضايا المجتمع

يبرز فيلم "خربوشة" لحميد الزوغي توجهها إخراجياً يقوم على استلهام الموروث الشعبي وإعادة صياغته بلغة بصرية ودرامية حديثة، ولم يتعامل المخرج مع القصة كوثيقة تاريخية جامدة، لأنه قَدَّمها في صيغة ملحمية تحاكي وجدان المثقف المغربي وتعيد الاعتبار لصورة الشيخة بوصفها رمزاً للمسرد والنضال ضد الظلم، وبهذا المنظور يفتتح الزوغي أفقاً جديداً للسينما المغربية، قوامه الجمع بين التوثيق والخيال، وتوظيف التاريخ باعتباره مادة خاماً لإبداع سينمائي يثير الأسئلة أكثر مما يقدم الإجابات، وهو ما يمنح أعماله قيمة فكرية تتجاوز حدود السرد المباشر.

سينما ومسرح وموسيقى

وينبني أسلوب الزوغي أيضاً على التوازن الجمالي بين عناصر الفيلم، كونه منح لكل مكون وزنه الخاص دون إهمال، فالدكتور الطبيعي المفتوح مكن الصورة من الاتساع والتنفس، فيما أتاح لمدير التصوير فاضل شويكة حرية تشكيل مشاهد ذات بعد بصري أخاذ، أما الموسيقى التصويرية، فقد جعلها عنصراً موازياً للصورة، فاستدعا إلى محمد أسامة لتضفي على الفيلم بعداً وجدانياً يوازي ملحمة الأحداث، وتكسر الطابع التقليدي الذي ظل يطبع معظم الإنتاجات المغربية، وهذا الوعي بضرورة انسجام العناصر السمعية والبصرية ويكشف نزوع الزوغي إلى صياغة خطاب سينمائي متكامل الأركان، يحترم ذكاء المتفرج ويشدّ منذ البداية حتى النهاية، ويتضح أن الفنان حميد الزوغي كمثل اختار التحرر من سلطة الوجوه



الزوغي يفتح أفقاً جديداً للسينما المغربية



تكريم مستحق لمبدع راند

مثل "الطابع"، و"القبطان الأزرق"، "أندرومان من دم وفحم"، "أبواب الجنة"، "الحيرة" في دور علال، "الكنز" في دور سي أحمد، "سك القرش"، "نساء... ونساء"، "عبروا في صمت"، "أبواب الليل السبعة"، "أرض الخير"، "الناغورة"، و"أحداث بلا دالة".

كما برز في المسلسلات التلفزيونية "جوديا" بدور سالم، "ياقوت وعنبر" بدور الحاج التاج، "سر المرجان" في جزئه الثاني بدور الرئيس، و"خلخال الباتول"، بينما أدار عدداً من الأعمال المميزة، منها فيلم "خربوشة"، وفيلم "سك القرش"، والمسلسل التلفزيوني "سنة من ستين". كما خاض تجربة الإنتاج من خلال فيلم "الكبش"، مؤكداً بذلك قدرته على الجمع بين مختلف أبعاد العمل السينمائي والتلفزيوني، ليبرز كفاناً متعدد المواهب استطاع ترك بصمة واضحة في المشهد الفني المغربي.

قبر زوجته بعد تلقيه نبأ مرضها العضال، ما يضيف للفيلم خصوصية اجتماعية ضمن مسار المخرج رشيد الوالي.

ويأتي تكريم الزوغي إدراكاً من فريق مهرجان سيني بلج بالهرورة لأهميته كفنان وممثل متعدد المواهب، قادر على التمثيل والكتابة والإخراج وخلق مناخات مغايرة داخل السينما المغربية، ورغم أن أفلامه لا تدعي العمق الفلسفي أو الرمزي، إلا أنها تتعامل مع الفن السابع بصدق وتلقائية، مع الحرص على التركيز على القضايا والإشكالات المرتبطة بالمجتمع المغربي وتحولاته الراهنة، ما يجعل لمسائه الفنية واضحة ومؤثرة في الجمهور.

وقدّم حميد الزوغي أعمالاً فنية متنوعة شملت التمثيل والإخراج والإنتاج، عندما شارك في تمثيل عدد كبير من الأعمال على الشاشة الصغيرة والسينما، إذ ظهر في أفلام

مرحلة النضج التي تتيح له التوقيع على عمل سينمائي كبير. وانتقد بشدة القنوات العمومية التي أنجز لأعمالها، مؤكداً أنها تكسّر الجهل وتقدم مادة تسيء للعقل المغربي، مكتفية بضحك سهل ومبتذل بدل الإبداع الحقيقي.



الفنان لم يدرس السينما في المعاهد كما تمنى يوماً لكنه اكتسب أدواتها من الميدان والحياة والموهبة

واحتفظ الزوغي بوفائه لفضاءات ثقافية شكلت ذاكرة أجيال من الفنانين، مثل المسرح البلدي بالدار البيضاء ودار الشباب بالحي المحمدي، اللذين احتضنا خطواته الأولى وكانا شاهداً على نشأة حلم فني امتد من خشبة المسرح إلى السينما فبعد مغادرته تجربة الغناء، عاد الزوغي إلى خشبة ليوقع أعمالاً مسرحية متنوعة مثل "حلوف كرموص" و"سعدك يا مسعود"، غير أن شغفه بالسينما ظل الأقوى، فانتقل إلى ورزازات حيث صقل تجربته خلف الكواليس، منتقلاً بين مهام تقنية وإدارة إنتاج ومساعدة في الإخراج.

لم يدرس السينما في المعاهد كما تمنى يوماً، لكنه اكتسب أدواتها من الميدان والحياة، ليؤكد أن الموهبة والإصرار قادران على أن يعوضا التعليم الأكاديمي. ويعتبر حميد الزوغي من التجارب الفنية البارزة التي أسهمت بشكل ملموس في إثراء المشهد الفني المغربي، إذ استطاع التنقل بين المسرح والسينما والتلفزيون بنجاح، محققاً لنفسه مكانة معتبرة إلى جانب أسماء فنية أخرى.

وتتخذ السينما عند الزوغي بعداً اجتماعياً واضحاً، إذ يعمل من خلالها على خلق تمرين بصري مكثف يعكس قضايا المجتمع ويتيح له خلق تواجبات فنية مع الصورة ومخيلها، ويأتي فيلمه الروائي الثالث ليجسد هذا التوجه، حينما يحكي قصة العربي، عامل المناجم المغربي السابق الذي عاش في فرنسا لعقود طويلة، ورغبته في العودة إلى وطنه ليُدْفَن بجوار

المجموعة إلى مشروع انتفاعي أكثر منه موقفاً فنياً ملتزماً. ويضيف حميد الزوغي في ماستر كلاس الخاص بالدورة السادسة لمهرجان سيني بلج بالهرورة أن صعود نجم المجموعة جعل السلطة تدرك صعوبة إقصاء صوتها، فاختارت استمالتها مادياً، الأمر الذي انعكس على توجهاتها الفنية، وفي خضم هذا التحول، رأى الزوغي أن عدداً من أعضاء الفرقة جنحوا نحو الثراء السريع، وهو ما فاقم الخلافات الداخلية، خصوصاً مع أدائها لأغنية مثل "العيون عيني"، التي اعتبرها دليلاً على تقاربها مع السلطة وتخليها عن نزعتها الاحتجاجية الأولى.

ويحتفظ حميد الزوغي بجراته السياسية التي طبعته مساره، إذ لا يتردد في التعبير عن مواقفه حيال الديمقراطية المغربية، ولا ينفصل هذا الموقف عن اختياراته الفنية، إذ حملت مشاريعه الإبداعية دائماً نزعة تعريف المشاهد بتاريخ المغرب وتحولاته الاجتماعية.

فنان متعدد

يوضح الزوغي أن تأخره في إخراج أول فيلم طويل لم يكن ظلماً، وإنما انسجام مع قناعته بأنه لم يكن قد بلغ



هابرماس وهونيث يفككان أخطر الظواهر التي تهدد المجتمعات

العقلانية التواصلية ونظرية الاعتراف مقاربتان لمجابهة العنف والصراعات



هابرماس وهونيث يقرآن أخطر الظواهر

ويعتقد هابرماس أن غياب ترسيخ مبادئ الممارسات الديمقراطية بسبب القمع والاستبداد سيؤدي لا محالة إلى ممارسة العنف، حيث يعتبر أن الأنظمة الديمقراطية وبالأخص التواصلية (التشاورية) هي أفضل الأنظمة لمنع العنف، لأنها توفر إطاراً للحوار والتفاهم بين مختلف الأطراف المتنازعة من خلال المشاركة السياسية، ويمكن للمواطنين التعبير عن آرائهم ومصالحهم بطريقة سلمية.

وفي النهاية يؤكد هابرماس على دور الثقافة والأيدولوجيا في تشكيل ممارسات العنف، فالأفكار والمعتقدات السائدة في المجتمع يمكن أن تساهم في تبرير العنف وتشجيعه. وفي ما يتعلق بمفهوم الإرهاب قدم هابرماس تحليلاً خاصاً للعنف الإرهابي، وربطه بفشل الدول في تلبية احتياجات مواطنيها وحماية حقوقهم. كما ربط الإرهاب بالعنف الرمزي، حيث يستخدم الإرهابيون العنف للتعبير عن احتجاجهم على الظلم والاضطهاد.

ويرى هابرماس أن الحل الأمثل للقضاء على العنف المجتمعي بين أفراد المجتمع يتم من خلال التعايش والاعتراف بالآخر القائم على التفاهم والحوار المستند من أسس العقلانية التواصلية. بمعنى آخر فإن العلاقات الإنسانية لا تقوم إلا على التفاهم والحوار العقلاني التواصلي. ومن هذا المنطلق يرى هابرماس أن أهداف القوى التقليدية القائمة على الإقصاء لا تتفق تماماً مع أهداف العقلانية التواصلية، لأن الشخص العقلاني بالنسبة إلى هابرماس "هو الشخص الذي يحاول الوصول إلى اتفاق أو تفاهم عن طريق الحوار"، أي المبتعد عن العنف المادي وممارسته اللاإنسانية.

صراع لأجل الاعتراف

يقول أكسل هونيث في تفسير لمشكلة العنف المجتمعي "المجتمع الجيد هو المجتمع الذي يسمح لأفراده من خلال توفير الظروف الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بتحقيق ذواتهم واستقلاليتهم. كما أنه المجتمع الذي يسمح لأفراده بتحقيق أحلامهم دون المرور من تجربة الاحتقار أو الإقصاء. أو بعبارة أخرى جامعة، فالمجتمع الجيد هو الذي يضمن لأفراده شروط حياة جيدة."

قدم الفيلسوف الألماني المعاصر أكسل هونيث

قائمة على المناقشة والحوار متخذة من المبادئ الأخلاقية أساساً لها، أطلق عليها هابرماس أخلاقيات المناقشة، التي تحكم العملية التواصلية حسب معايير متفق عليها.

ولكن تلك الأخلاقيات ليست مذهباً ولا نسقاً من القيم والمعايير الجامدة أو الثابتة، والدليل على ذلك، في أنه إذا تشكك أحد المشاركين في العملية التواصلية في الدقة المعيارية لتعبير ما، أو إذا تعرضت أحد ادعاءات الصلاحية للشك، فإن ادعاءات الصلاحية نفسها تصبح موضع سؤال، وفي هذه الحالة لا بد للمشاركين في التواصل إعادة فحص تلك الادعاءات من جديد ومراجعتها.

وهكذا يعتمد هذا التفسير على البعد التواصلي اللغوي والتفاهم العقلاني الهادف، الذي يؤدي بالأطراف المشاركة في العملية التواصلية إلى محاولة تحقيق نوع من الاتفاق والإجماع المتبادل حول القضايا المطروحة للحوار، وفقاً لشروط وقواعد أخلاقية تنفي قهر الذوات أو السيطرة عليها أو خداعها ما يتيح لهم الفرص بالتساوي للمشاركة في الحوار والنقاش وصنع القرار، كما أن الإجماع لن يتم الوصول إليه إلا عن طريق قوة الأطروحة الأفضل، ما يؤسس لمفهوم التعايش السلمي والاعتراف بالآخر.

في ما يتعلق بمفهوم العنف المجتمعي قدم هابرماس تحليلاً عميقاً لمشكلة العنف المجتمعي من منظور فلسفي وسوسيولوجي، حيث اعتبر هابرماس أن العنف المجتمعي ليس مجرد فعل فردي أو اجتماعي عابر، بل هو ظاهرة معقدة تتأثر بالعديد من العوامل الثقافية، والسياسية، والاجتماعية.

ويرى هابرماس أن العنف المجتمعي هو نتيجة لفشل الحوار والتفاهم بين الأفراد

والجماعات، فعندما تفشل الآليات السلمية لحل الخلافات، يلجأ الناس إلى العنف كوسيلة أخيرة للتعبير عن أنفسهم أو تحقيق أهدافهم. حيث تلعب السلطة والقوة دوراً أساسياً في نشوء العنف المجتمعي عندما تتركز السلطة في أيدي فئة قليلة، وتستخدم هذه السلطة بطريقة قمعية، فإن ذلك يخلق بيئة مواتية لممارسة العنف المجتمعي.

يقوم على إقصاء الآخر وعدم الاعتراف بوجوده.

وفي النهاية يمكننا القول إن العنف (Violence) من وجهة نظر علم الاجتماع "هو كل سلوك يصدر عن فرد أو جماعة من الأفراد بقصد إيذاء الآخرين، لفظياً أو بدنياً أو مادياً، صريحاً أو ضمئياً، مباشراً أو غير مباشر، ناشطاً أو سلبياً، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نقص للشخص نفسه صاحب السلوك أو لآخرين."

وقد اكتسب مفهوم العنف دلالات جديدة اليوم بارتباطه بالمعنى الحقوقي الحديث للكلمة وأصبح قريباً من معنى القوة والشدّة. وهو ليس مجرد فعل إرادة بل يتطلب وجود شروط وظروف مسبقة وممارسة له ومن أهمها السلطة والقوة وأدواتها القمعية وتبريراتها الأيديولوجية التي تستمد منها شرعيتها. إذن المشكلة ليس في وجود العنف في حد ذاته فهو موجود بوجود الإنسان، وإنما في اتساع مساحة ممارسات العنف وازدياد جرائم العنف، وهذه الزيادة، وهذا الاتساع قد اتخذ محورين: أولهما محور أفقي والثاني محور رأسي، المحور الأفقي بمعنى اتساع مساحة ممارسات العنف داخل كل المؤسسات والوحدات الاجتماعية في المجتمع، داخل الأسرة، المدرسة، والمؤسسات التعليمية المختلفة وداخل وسائل الإعلام بكافة صنوفها، وداخل العمل والتجمعات السكانية ووسائل النقل والمواصلات. أما المقصود بالمحور الرأسي فهو ازدياد مساحة ممارسات العنف عبر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان منذ الطفولة مروراً بالمراهقة وحتى الكبر والكهولة، ويستوي في ذلك الذكور والإناث.

العقلانية التواصلية

بناءً على ما تقدم سنحاول في هذه الدراسة استعراض تفسير نظريتي يورغن هابرماس وأكسل هونيث لمفهوم العنف المجتمعي. سعى الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني المعاصر يورغن هابرماس (1929) من خلال نظريته عن الفعل التواصلي إلى تحديد ملامح التعايش السلمي والاعتراف بالآخر بالاستناد إلى العقلانية التواصلية، التي تحكمها أخلاقيات المناقشة والحوار، التي ستفضي بطبيعة الحال - حسب التخيل الهابرماسي - إلى وضع الأسس العملية لممارسة الديمقراطية التواصلية، التي تعتبر المنطلق الأساسي لتجسيد مفهوم العيش المشترك مع الآخر والاعتراف به.

يستمد الفعل التواصلي عند هابرماس بواعثه من مفهوم العقلانية التواصلية، التي تمارسها "ذات قادرة على الكلام والفعل بهدف التوجه نحو التفاهم بين الذات"، ما يؤدي إلى عدم اللجوء إلى العنف أو إلى إلغاء الآخر والسيطرة عليه، وذلك بفضل قدرة الفعل التواصلي الذي يحدد العلاقات داخل مجالات عمومية

بات جليا الانتشار الكبير لظواهر العنف، التي تعددت بين المادية وغير المادية، والتي صارت تحكم جل المجتمعات، ما يدعو لقراءتها قراءة تتجاوز الفهم السطحي والتناول المكرر والمتسرع، وهو ما قام به المفكران الألمانيان يورغن هابرماس وأكسل هونيث كل من زاويته.

ويقترن العنف بالإكراه والتكليف والتقييد، وهو نقيض الرفق لأنه صورة من صور القوة المبدولة على نحو غير قانوني بهدف إخضاع طرف لإرادة طرف آخر.

ورغم تعدد العوامل المؤدية إلى العنف، إلا أن منطلقه الأساسي هو غريزة العدوانية المتفاوتة في قوتها بين إنسان وآخر، وهي غريزة يتأثر أسلوب التعبير عنها بظروف متعددة منها الثقافة السائدة، فمثلاً أن العدوان غريزة، فإن الشعور الاجتماعي والضمير والإحساس بالذنب كذلك مشاعر فطرية لدى الفرد، وبالتالي فإن العنف لا يصدر عن فرد ما على الأغلب إلا وقد رافقته أفكار ومشاعر سلبية يستند إليها لتبرير اعتدائه. ومهما اختلفت الدوافع والوسائل والأهداف والنتائج، فإنها جميعها تشير إلى مضمون واحد وهو العنف الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات أو بالآخر.

يعرّفه أندريه لالاند في موسوعته الفلسفية بأنه "استعمال غير مشروع للقوة، من خلال فرض كائن ما نفسه على كائن آخر خلافاً لطبيعته دون وجه حق أو قانون". أما موسوعة علم النفس فإنها تعرّف العنف بأنه "شكل من أشكال العدوان، مثل الاعتداء أو الاغتصاب أو القتل".

هناك العديد من أسباب العنف بما في ذلك الإحباط، والتعرض لوسائل الإعلام العنيفة، والعنف في المنزل أو الحي، والميل إلى رؤية تصرفات الآخرين على أنها عدائية حتى وإن لم تكن كذلك. وفي معجم العلوم الاجتماعية يُعرف العنف بأنه استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما. أما في معجم كامبردج لعلم الاجتماع، فجوهر العنف هو إلحاق ضرر جسدي

أو إيذاء شخص لشخص آخر، وتشمل أشكال العنف حسب القاموس الضرب والاغتصاب والتعذيب والقتل...، وبطبيعة الحال تتمايز أشكال العنف هذه عن الأشكال غير المادية للسلطة الاجتماعية من إكراه أو قوة أو أيديولوجيا أو قوة اجتماعية، والعنف هو التعبير الأكثر تطرفاً عن القوة، باحتوائه على أقصى مكان من القوة الكلية، التدمير المادي للفاعل اجتماعي من طرف آخر، كما يمكن للعنف أن يكون تعبيراً عفويًا عن علاقات القوة. وأهم ما يميز الفعل العنفي عند الإنسان هو القصد أو النية، وليس فقط ما يترتب عليه من أضرار تدميرية، فمن الممكن أن نتحدث عن فعل مدمر يكون مصدره الحيوان أو الطبيعة، ولكنه عنف مجازي لا يحمل أي معنى في ذاته لأنه غير صادر عن نية وإرادة حرة... فالعنف بخص الإنسان بوصفه الكائن الوحيد الذي يتخذ لديه هذا السلوك شكل تصرف واع غايته إلحاق الأذى بالغير بأساليب مختلفة. وتكاد تجمع كل التعريفات على أن العنف هو كل عمل قاس غير مشروع يؤدي الآخر، وهو سلوك له مبرراته



يذهب المهاتما غاندي إلى أن سبب تفشي العنف في العالم هو عدم اكتشافنا أن مبدأ اللاعنّف قوة يمتلكها الأقوياء وهي لا تنهز، كما لا يضيع أبداً تأثير حتى أومضة واحدة من قوة اللاعنّف. أما الفين نوفلر فيعتقد منذ ذلك اليوم الذي قذف فيه الإنسان القديم حيواناً صغيراً بجحر بدأ استخدام العنف لصنع الثروة. ويرى هربرت ماركيزون بدوره أن العنف منقوش في بنية مجتمعنا نفسه: إنه هو الذي يترأى في العدوانية المتراكمة التي تهيمن على جميع نشاطات الرأسمالية الاحتكارية، في العدوان القانوني الذي يحدث على طرقنا الكبرى.

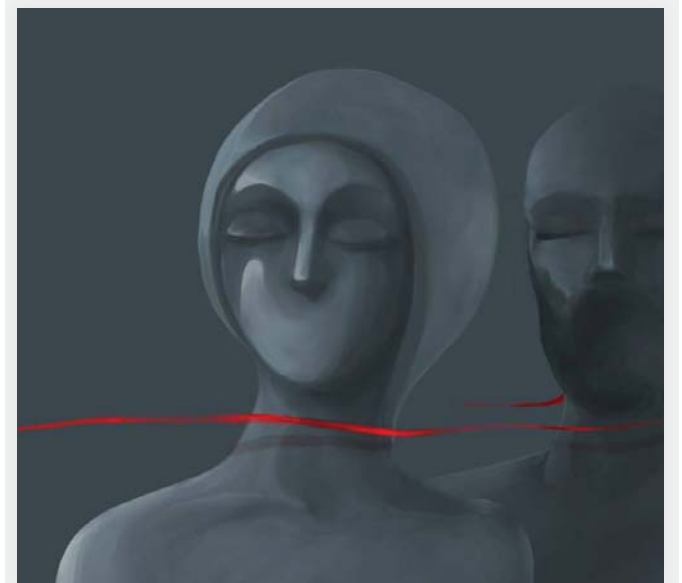
إنّ العنف المجتمعي ظاهرة تنطوي تحتها أبعاد سياسية، وما العنف السياسي إلا إحدى الأدوات التي تستخدمها الشعوب للضغط على النظام السياسي المستبد في سبيل تحقيق أهدافهم المشروعة المتمثلة في القضاء على الظلم. وفيما يتعلق بالعنف الرمزي يعتقد بيير بورديو أن ما يصطلح عليه بالعنف الرمزي قد يأخذ شكل أفكار من شأنها أن تسيلط على ذهن الشخص وتستغله وتدفعه إلى الماساة، إن مختلف أشكال الهيمنة التي يخضع لها الناس، والتي توجه سلوكهم وأفكارهم وتحدد لهم اختياراتهم كلها تعبير عن عنف رمزي يمارس علينا دون بنادق أو خناجر، لكنه لا يقل عنها جرماً والمأعذاباً.

مفهوم العنف

تعد ظاهرة العنف عموماً من أقدم الظواهر التي عرفتها البشرية، وإن كانت قد تطورت وانتشرت في عصور أكثر من غيرها، وخصوصاً في الفترة المعاصرة، الأمر الذي يبعث على القلق ويستدعي التأمل فيها، لأنها حصيللة مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والظروف الاقتصادية. وقد اتخذ العنف أشكالاً متعددة ومتنوعة عبر التاريخ، وقصة قابيل وهابيل هي أبرز مثال على ذلك، حيث شهدت الأرض آنذاك أول جريمة قتل عرفها التاريخ الإنساني تم استخدام العنف فيها.

يُعرف العنف لغوياً بأنه كل قول أو فعل ضد الرفاة والرفق واللين، وهو فعل يجسد الطاقة أو القوة المادية في الأضرار المادي بشخص آخر، وهو أيضاً "استخدام القوة وعدم الرفق، وفعل عنف يعني الخرق والتعدي، فنقول عنف أي خرق ولم يرفق، فهو عنيف إن لم يكن رفيقاً في أمره."

أما اصطلاحياً هو كل سلوك عدواني يتّجه إلى الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد بهدف إلحاق الضرر بالغير،



أكسل هونيث يرى أن العنف يأتي بسبب النضال من أجل الحصول على الاعتراف الاجتماعي بأشكاله المختلفة (لوحة للفنان أنس سلامة)

ست ليال في أبوظبي توظف الحنين إلى الشعر

مدينة تصنع تصورا آخر لحياة ينتظم فيها العرب مع غيرهم تحت سماء واحدة

وليد مكي
كاتب وقاص مصري

ها قد أخذت راحلتي في أبوظبي بعد رحلة امتدت أكثر من عشرين ساعة، منها سبع ساعات في الطيران بدءاً من الأقصر نحو القاهرة، صاحبها مغامرة درامية مع وثيقة سفرى فقصيت يوماً وليلة في مطاردة غير متوقعة تصلح أن تكون مقدمة عمل سينمائي كاد يكون تراجيديا لولا أن أكرمني القدر بنهاية سعيدة لا تخلو من طرافة.

من الأقصر إلى القاهرة، وهناك لم يكن مبالغاً لي أن أتناول طعام إفطار المغرب الرمضاني في مطارها الممتد، وقد انطبع في ذهني -كما هي العادة عند كل سفر- إرث الأقدمين على جدران المعابد السامقة، وماذن المساجد ومنارات الأديرة، والنظر إلى عمامة أبي البيضاء التي لا تفارق رأسه إلا عند النوم.

كنت قلقاً؛ لا شك؛ فالقلق شعور طبيعي لأي إنسان يرحل بجسده للمرة الأولى إلى بلد ما، حتى وإن كان أهله يشتركون معه أكثر مما يختلفون عنه.

حب الأمكنة

حاولت الطائرة كسر حجب كثيرة في طيرانها، وأخطرها -من وجهة نظري- حاجز الظلام السرمدي المحيط بها من كل جانب، وتمثلت محاولتها في أنوارها المتغامزة على جانبيها، أما أنا فقد رحمت أسغرق بالنظر في هذا الظلام عبر النافذة الصغيرة إلى جانبي، ما أقوار، وما أهون قلقي بجواره، وما أملئ إلا كمثل أنوار هذه الطائرة على جانبيها. لكنني استسلمت لسلطة جبار أكبر، هو النوم. فرحت أغط فيه غائضاً في مقعد وثير، ملقياً خلف ظهري تلك المغامرة التي أجاتني إلى الاستيقاظ لمدة قاربت العشرين ساعة، إذ كان يلاحقني ضجيج متكاثر، يضطرب بداخلي، مصدره أمران؛ أما الأول فهو جواز السفر الذي قرر أن يبقى في الحقيبة في بيتي بأسوان، وأما الثاني فهو محاولة تدارك هذا الفقد، لاستعادته بعدما اكتشفت غيابه في المطار، فاستخدمت بطاقتي المصرية في المرور والسفر مع خطوط الطيران الداخلي من الأقصر إلى القاهرة، وكلفت ابن عمي العزيز أن يسابق الزمن بإحضار الجواز من أسوان، ومن ثم تسليمه في مطار الأقصر لصديق يعمل في خطوط الطيران المحلية تطوع أن يحمله معه إلى مطار القاهرة، على قلق من نجاح الخطة أم لا، قررت أن أنفذ إلى قسم الجوازات باكراً لاستخراج نسخة منه في وقت وجيز -وذلك حكاية أخرى ربما نجلبها في وقت لاحق- المهم أني تمكنت من إدراك رحلة طيرانى من القاهرة إلى عاصمة دولة الإمارات الشقيقة أبوظبي. ويشق الانفاس؛ ها أنا الآن يحثني ضجيج المحركات التي ثركت وحيدة في الخارج.

دون تدخل من أحد أو شيء، صحت، هكذا ظننت في البداية، غير أنني لما أقيت نظراتي عبر النافذة لأجد مصفوفات مهيبه منيرة، وطرقاً تظهر لي على البعد، وسيارات تروح وتجيء، عرفت أنها أبوظبي، وأن ما أيقظني إلا سطوة المكان. وهذا ما أوّمن به بشدة؛ أن لكل مكان سطوة تخصه، تخطف لبّ الناظرين وتبعد النوم عن مراقب النائمين.

في صالة الوصول كان بانتظاري مرافقي من دارة السعودي عبدالجواد، وبعد أن تبادلنا التحايا، توجهت معه، وفي الطريق عرفت أنه فلسطيني الأصل، مستقر في هذا البلد قرابة خمسة عقود، منذ جاء من الأردن

وعمل مدة في السعودية، هي الأمكنة مرة أخرى، سمعت منه التفاتة تخص شعر الراحل عبدالرحمن الأبنودي الذي كان صديقاً محباً استضافته أبوظبي كثيراً فترة عمل الأستاذ محمد السويدي بالمجمع الثقافي، في قصيدته "العمة يامنة"، وهو ببسط خلفية مكانية لرحلته عبر حديث عمته يامنة إليه في قولها: عاد اللي يعجز في بلاد/ غير اللي يعجز ضيف.

وانطلق عبدالجواد -متذكراً ليالي خلت جالس فيها الأبنودي- ضيفاً عزيزاً في مجلس السويدي الذي ساروره في الغد، يصدح بالقاعدة التي حرصت "يامنة" أن تنصح بها ابن أخوها: "إذا جاك الموت يا وليدى ... موت علطول .. اللي اتخطفو فضلو أحباب.. صاحبين في القلب كإن ما حدش غاب.. " إلى أن وصل إلى: "وعياك بيبك مش بيبك عابشين.." وظل يكرر الجملة الأخيرة كأنه لا يريدُها أن تنقضي: "وعياك بيبك مش بيبك عابشين.."

أسلمتني طرقات المدينة إلى انطباع أولي، أزال شيئاً من القلق، مداره أنها مدينة تجنح إلى الهدوء، وهذا الانطباع قطعاً لم يتسرب إلي من أحاديث القلة الذين تكلمت معهم قبل مغادرتي أرض الكنانة، جميعهم ذكروا لي أنها مدينة ستحوّز إعجابي، لكنهم لم يصرحوا عن الكيفية ولا الطريقة. الشوارع مريحة، وحركة السيارات سلسة، والسرعات منضبطة لا تزيد بحال من الأحوال عن الحد المقرر، واحترام المارة لافت للنظر. زيارتي محددة لغرض أدبي، قد اعتنى بترتيبها وتنسيقها صديق عزيز يقيم في أبوظبي منذ سنوات، ولم تخل من لقاء بعض الأصدقاء الذين بعدت بيني وبينهم مسافات الجغرافيا لا الأرواح. وفي أول الساعات، بعد أن أخذت حقي المتبقي من الراحة، كان لقاائي الأول بالشاعر والمتقف الكبير محمد بن أحمد خليفة السويدي. استقبلني استقبالا راقياً، محتفياً بي بشكل لا تخطئه عين رجل صعيدي، ولم يؤثر الضياف وغياب عناصر الأكل والشراب في الضيافة إذ كان اللقاء الأول في نهار رمضان، على هذه الحفاوة؛ فنظرات العيون اللامعة بالترحيب، والثناءات الجبين وعلو الهامات عند اللقاء كلها تغني عن أي امارات يكون مدارها المعلوم أو المشروب. الرجل جميل الطلة، بعيون لامعة مضيافة، وجبين مشرق كالشمس، ينفذ إلى القلوب بلا أي جهد أو كلفة، كنت منذ زمن ليس بالقريب قد اطلعت على إنتاجه وإسهاماته في مجال الشعر والأدب. وأعجبني بشدة دعمه لأدب الرحلة، -وهو الراعي والمؤسس لجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة- ذلك النوع الأدبي الذي يعنى بإبراز جماليات المكان في الأساس، وهذا ما يشغلني منذ زمن، ولأجل ذلك فقد ذكرت في بداية كلامي أنني مؤمن بسطوة المكان. وهذا المشترك مع استقباله الحافل كانا

كافيين للقضاء تماماً على ما تبقى من قلق يساور النفس أو العقل. تجاذبنا أطراف الحديث حول الأدب والشعر، وأحسبني من المقصرين في حق الأخير، فقد توقفت ذاتقتي التحليلية عن تعاطيه عند توقف امرئ القيس مع مخاطبيه في قصيدته "ققا نيك من ذكرى حبيب ومنزل"، ظلت صامتاً، إلا من بعض أسئلة أطرحها على الرجل، وما إن أفعل حتى

ينساب حديثه كالماء، فمن النابغة الذبياني والفرزدق إلى أبي فراس إلى المتنبي وأبي العلاء والخالدين. وعند ذكر المتنبي بدا لي يتحدث وكأنما يستحضر المتنبي من غياهب الزمن، قائلاً الحديث عن أبي الطيب المتنبي لا يُستوعب في جلسة، فقد ملأ الدنيا وشغل الناس، وشغلني، وكلما دنوت منه خطوة، تراجع عني ميلاً، كان قربه لا يُنال، وكأنك كلما ظننت أنك أدركته، تكشف لك وجه لم تره من قبل.

وهكذا هم الكبار، يتكاثرون بتعدد قراءاتنا، ويتجدّون في أعيننا كل مرة؛ شكسبير، دوستوفسكي، المعري... لكن المتنبي، وحده، ظل الأكثر استعصاء. سكت لحظة، ثم قال: لغته وحدها هي الكافية للتعريف به، قبض على جمرة البيان، ومشى بها على طريق العرب الأخير. كانت اللغة تسعه، فينطق شعراً، هكذا يرى محمد السويدي أبا الطيب المتنبي بدويًا في النشأة، مدنيًا في التطلع، امتزجت في شعره الصحراء والمدينة في لقاء نادر، وصار معجمه لا يشبه سواه. ومنذ أن سكت، والكلام للأستاذ محمد السويدي: لم نسمع أن بدويًا حمل قاموساً بعده.

امتد بنا اللقاء، وتكرر من حديث إلى حديث، عن الإشارات وأهلها وقبائلها وعادات أهلها وطريقة تفكيرهم، إلى مصر وأهلها إلى أن طويينا صفحات زيارته إلى الأقصر وأسوان وأبوسمبل منذ أعوام، والرجل كالصحراء في حديثه، تحسبها صامتة وهي تشغلي بالحكايات، وهذا سر عظمتها، يُشككُ واد صغير إلى واد أكبر، ووسّع فسيح إلى وسع أفسح، وتقف بك الأفكار من قمة إلى قمة، وتهبط بك تلاً وتصعد آخر، وقد بدا عشق الرجل لوطنه حتى تغني به في قصائده، ومنها "بسملة" التي يقول في مطلعها: وطني انت. دون قوامك الفارع جنتان. وما خرجت من هذه اللغزات إلا وأنا على يقين من أن محمد أحمد السويدي -وليد علاء الدين- رؤية جادة متماسكة في الأدب والتاريخ، بل والحياة.

في الثامنة والنصف مساءً، التأم جمع كريم في مجلس ضيفنا. كان الجالس في مواجهتي هناك على الناحية الأخرى من مجلس السويدي محمود خضرم وهو مستشار قانوني وكاتب، حاز كتابه "تاريخ الفنون الإسلامية" الذي قدمه الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة المصري الأسبق جائزة التقدم العلمي الكويتية عام 2003، وكنت قد تذاكرت كتابه الآخر القيم "فنون وتاريخ المسلمين في الأندلس" أثناء عملي على إحدى الدراسات التاريخية، ومؤخراً طالعت كتابه الجميل "ضيف على الحياة" يسرد متماسك عن رحلات وأسفار وذكريات.

إلا أن ما لفت نظري هو إشارات التصوف التي تسربت إلى جمل الكاتب باللاوعي الجميل للقلم. وهو كتاب محمل بدلالات مكانية/ حياتية مهمة، وقد فاجأني الأخ محمود لاحقاً في حديثي معه بمصيرته العبيقة خاصة عندما ذكر لي تفاصيل زيارته لمركز اسنا عام 1977، وتحديداً قرية "ترعة ناصر" الواقعة على حدود اسنا مع محافظة أسوان، في رحلة إلى صديق دراسته المقيم في هذه البلدة، وتيقنت، من جماع هذه المعلومات كلها، أن الترحال لديه اتخذ مقام الحب لا الضرورة؛ فمحمود خضرم فلسطيني أصيل ولد في القاهرة وعاش بها ونشأ، ويقيم في أبوظبي منذ زمن.



وبصورة سريعة استطاعت ذاكرتي -المتخمة بقضايا المحاكم وقصصها- أن تمدني ببعض المعلومات عن الشاعر علي كتعاز، الذي شرفت بالجولوس إلى جواره، والذي كنت قد استمعت باهتمام بالغ في وقت فاشت إلى محاورته مع الصديق الروائي وليد علاء الدين في بودكاست الغميسة، وجذباني الانشآن -يومها- بمجرد حديثهما عن أصل كلمة الغميسة في مصر وسوريا والربط التلقائي بين اسم اللعبة في سوريا (الطرميشة) وكلمة "طرمخ" في مصر. والان أنا جالس وإلى جوارى علي كتعاز، وعدد من المثقفين والأدباء ضيوف المجلس العامر.

أنا محاط بالمكان، ورجال يحبون الأمكنة كما ظهر ذلك واضحاً من أحاديثهم، لذا كان السؤال الذي وجه لي في البداية: كيف وجدت أبوظبي؟ ولأن العلاقة بين الإنسان والمكان، أي مكان، من الصعوبة وصفها بكلمات مبسطة، أي كلمات عن أي مكان ستكون محدودة؛ فلئن كان الفيزيائيون المعاصرون يعتبرون الزمن بعداً مهماً ومحورياً في الكون وأحداثه، بل عده المتأخرون منهم أنه الحياة؛ فبدون الزمن لا وجود لمخلوق، إلا أن الكثير من الأدباء المثقفين عبر العصور أولوا المكان أهمية لا تضاهى، ودارت أعمال أدبية كثيرة عن المكان الذي يعمل على تدقيق كمية من المشاعر، إيجابية كانت أو سلبية، وتركيز تجارب حياتية متعددة في وقت قصير، يتناسب مع أعمار بني آدم القصيرة بطبيعتها، بينما لا تظهر أهمية الزمن إلا باستعراضه على فترات متباعدة وأجيال متعاقبة.

وهذا ما يعني أن معاشية المرء للكثير من الأمكنة وتنقله بينها يعنيان تعرضه للكثير من التجارب التي لم يكن ليتاح له التعرض لها إذا ظل في مكانه إلا بمرور عشرات السنين، وربما يمضي به الزمن الطويل ولا يتعرض لربعها. لأجل ذلك يكتب المكان هذه الرؤية المعقدة، وربما بسبب هذا أيضاً رددت على السؤال بإجابة غير معنية بالكيفية التي وجدت بها أبوظبي، بل بالنتيجة التي ألقتها في نفسي أبوظلي ذاتها في ساعاتي



مسجد الشيخ زايد يجمع عناصر المعمار الإسلامي



مدينة توفر لزوارها خاطرة روحية

إلى آخر، في انسيابية وتدفق مليح. لماذا لم يتكلم المتحدثون عن تطور الفنون الأدبية الأخرى مثل الرواية والمسرح والقصة والأسطورة مثلما تحدثوا عن الشعر وتطوره قبل الإسلام وبعده؟ هكذا ألقى محمود خضرم السؤال بين يدي الحاضرين في المجلس، وترأوت الإجابات وتباينت، فمنها ما استرسل نظري أن الأستاذ السويدي مستمع جيد، لا يديلي بتعليق يسمح للضيوف بمساحة أكبر للحديث.

أما أنا، ولأن هذه هي المرة الأولى لي في المجلس، فخشيت أن أبتدر، وأثرت الترتيب رغم إلحاح عقلي على أن أفصح عن وجهة نظري في هذا الموضوع، وفضلت أن أدونه هنا: ففي وجهة نظري المتواضعة يجب التفرة بين فنون الأدب المختلفة. ولكن مثلاً الرواية والمسرح وهما من الفنون التي تميل وتنزع نحو السرد الذي بدوره يقوم على تقديم مبررات لانتقال الأفكار المحكية وتطورها؛ فلا توجد قصة أو مسرحية أو رواية تستعرض الجوانب النفسية لأشخاصها مثل نتاج شكسبير ودوستوفسكي أو مراكز إلا وقد عمدت إلى تقديم توضيح لانتقال الأحداث من وإلى، هذه السمة لم تكن لتصادف نزعاً العرب الذين كانوا يتقبلون في الآراء من وإلى ويبدلون المواقف كما يبدلون ملبسهم دون اعتبار لأي شيء، وهذا يدين الشعر، يقف الشاعر متلبساً روحاً ما تحت تأثير مشاعر معينة وأحاسيس محددة فيلقي قصيدته غير أنه بشيء.

ثم في ظروف وأحاسيس أخرى يتلبس روحاً أخرى فيلقي قصيدة ثانية يناقض فيها ما جاء في الأولى ويفعل هذا كله دون وجود لزوم أدبي يوجب عليه تقديم المبرر النفسي الذي هو لا يحتاج إليه من الأساس. ولعل الإسلام جاء برسالته متعددة الأبعاد التي من أهمها أن يقف الإنسان متأملاً فعله ومقيماً لتصرفاته ومنسجماً لسلوكياته حتى تجيء كلها في إطار نسق واحد، ولهذا حينما قال أبو ذر الغفاري لبلال "يا ابن السوداء" غضب النبي " وقال له "إنك امرؤ فيك جاهلية"، أي فيك عدم تحكيم للقيم والمنطق. ولما أدرك أبو ذر الغفاري المقصود فزع إلى حيث بلال فالتصق خدّه بالأرض طالباً أن يدوسه بلال بقدميه.

الأولى فيها؛ فقلت "أحببتها جداً". وهذه الإجابة استتبعت حديثاً حاول به الأستاذ محمد السويدي أن يمد لي به يد المساعدة حينما قال "أنت من الجنوب، والجنوبيون يحبون الهدوء" فأمّنت على كلامه، وأنا ممتن لكل جنوب يمنح أهله حباً للهدوء وبعداً عن الضجيج والزحام. بالطبع أشياء مثل تنظيم الطرقات، وانسياب حركة البشر على كثرتهم، وسهولة النقل بين الشوارع والرفاه الواضح في مدينة مثل أبوظبي، بالطبع هي أشياء مهمة متعلقة بالمكان، لكن الأساس بسطوة المكان وجدته في غير هذه الأمور.

في شوارعها أبوظبي لا تباهي بضجيج بل تجيد فن التوازن بين الرمل والماء، بين الماضي النبيل والمستقبل

ربما أتى ذلك من الصحراء الشاسعة المحيطة بها والتي شهدت حياة قبائلها منذ زمن بعيد وتفاعلها مع مجربات الأمور، ربما هو الخليج الذي تعد أبوظبي جزيرة أو شبه جزيرة على ساحله، الخليج برحلات قبائله العربية الأصل من بر لِنَجْة في الشرق إلى الغرب، وبحثها عن اللؤلؤ في مياهه، ربما أيضاً هو الجنوب؛ فقد استقر القول بين الناس هنا على إن أبوظبي هي جنوب البلاد وما سواها شمالها. وأنا أنغمس دون أن أدري مع كل جنوب؛ وربما هذه الأشياء مجتمعة، وربما عوامل أخرى لا علم لي بها. سطوة المكان تتسرب إلى صدي منذ أول إطلالة، وهذا ما قصدت تسجيل أثره، لا البحث عن سببه الآن.

أحاديث المجلس

جرت أحاديث المجلس، والذي يعقده الشاعر محمد السويدي في دارة السويدي الثقافية في أبوظبي على مدار العام بشكل شبه منتظم، تدعى إليه نخبة من الأدباء والشعراء والكتاب والمثقفين، دار الحديث وأنا منصت إلى اختلافات الحُضُور، أحاول النفاذ إلى ما وراء الكلمات كي أرسم عوالم جديدة للإجابات المفترضة، والأسئلة العاجزة. تداول الجمع الأفكار والرؤى، وكان السويدي كمن يفقد زمام المبادرة فيفتح بكلامه الكلام من موضوع

المقال كاملاً منشور على موقع الصحافة

شلالات كريميل.. رحلة الإنسان إلى موسيقى الصخور والضباب

أعلى شلالات أوروبا وخامس أكبر شلالات العالم يعلمنا فلسفة العبور



رحلة إنسان إلى قلب الطبيعة

على خلفية موسيقى الطبيعة، وربما لهذا يحرص الكثير من الزوار على إقامة حفلات شواء في المكان، كأنهم يريدون أن يضيفوا تاريخهم البشرية إلى الماء الهادر، أن يخلقوا لحظة تلاقٍ بين عنصري النار والماء، بين الطبيعة والإنسان.

ومع كل هذا الجمال، تبقى للزيارة لحظات عابرة لا تمحى من الذاكرة، كطفل يضحك وهو يلاحق قطرات الماء المتطايرة، أو طائر يمرّ سريعاً أمام وجهك ثم يختفي في الضباب، أو عجوز يجلس على صخرة ليتأمل دون كلام.

إن شلالات كريميل ليست مجرد جغرافيا، بل هي نصّ مفتوح يقطع فيه التاريخ بالأسطورة، العلم بالشعر، الفرد بالجماعة، الاقتصاد بالروحانية.

وحين يظن الزائر أنه أنهى رحلته عند شلالات كريميل، يبدأ في الحقيقة فصل جديد من الرحلة، فالمكان لا يكتفي بأن يدهشك لحظة المشاهدة، بل يواصل أثره فيك بعد أن تغادره، كما لو أن قطراته التصقت بذاكرتك وظلت تهمس في أذنك حتى وأنت بعيد.

ولأن الشلال متصل بجغرافيا الألب كلها، فإنه جزء من شبكة أوسع من العلاقات البيئية التي تمتد عبر القارة. فالماء الذي يسقط هنا ليس معزولاً، بل هو جزء من دورة هيدرولوجية تغذي أنهاراً أخرى، وتؤثر في حياة قرى ومن بعيدة. إننا حين نتأمل كريميل، نتأمل في الحقيقة خارطة أوسع للعالم، نفهم أن نقطة الماء الصغيرة قد تصل إلى مزارع في السهول، وأن ما يبدو مشهداً سياحياً محلياً هو في جوهره عقدة في شبكة كونية معقدة. وهنا يتجلى البعد البيئي الأعمق: أن حمايتنا للشلال ليست حماية لجمال بصري وحسب، بل هي حماية لمسار حياة يعتمد عليه البشر والكائنات جميعاً.

ثم إن للإنسان المعاصر، الغارق في عوالم التكنولوجيا، حاجة ملحة لمثل هذه الأماكن التي تذكره بصله. في المدن، كل شيء مسطح، مصمم بعقلانية زائدة، كان الحياة صارت محكومة بخطوط هندسية لا مجال فيها للانفجار.

مرآة الروح الهادرة

لا يمكن أن تغفل أيضاً البعد الجمالي الفني، فالشلال كان على الدوام موضوعاً للرسمين والمصورين والشعراء. في لوحات القرن التاسع عشر، يظهر كريميل بوصفه جزءاً من الرومانسية الأوروبية، حيث الطبيعة تُرسم بقوة عظمية تنير الرهبة والجلال. وفي الصور الفوتوغرافية الحديثة، يظهر بالوانه وضبابه كأنه مسرح ضوئي دائم. حتى في عيون الأطفال الذين يرسمون خطوطاً مائية في دفاترهم بعد عودتهم من الرحلة، نجد أن كريميل يترك بصمته الفنية في أبسط التعبيرات. إنه مصدر إلهام متجدد، كل جيل يراه بطريقة، ويعيد إنتاجه في شعر أو لوحة أو موسيقى.



المقال كاملاً منشور على موقع الصحيفة



رمز للقوة والخلود

نقاس بالمسافة والوقت، بل هو اختبار لعلاقة الإنسان بنفسه، يقدرته على مواجهة الإرهاق، وعلى التماهي مع المشهد الذي يتبدل مع كل خطوة. فكلما ارتفع المرء درجة جديدة، اتسعت أمامه زاوية الرؤية، وصار الصوت أعمق، وكان الهاوية أسفل منه تتحول إلى موسيقى مستمرة تذكره بأن الهدير يمكن أن يكون صلاة، وأن الضجيج أحياناً لا يفسد الروح بل يحررها من صمتها المقيّد.

من يقف في منتصف الطريق يتأمل في الضباب الذي يغشى المكان، ذلك الضباب الذي يولد من عنف اصطدام الماء بالصخر، لكنه في النهاية يبدو كسستار من الحنان، يخفف من قسوة السقوط ويحوّل العنف إلى جمال مرئي. إنه درس عجيب: أن العنف قد يولد الحنان، وأن الاصطدام قد ينجب العزم الأبيض الذي يلف الأفق بلطف، وليس عجبا أن يتحوّل هذا المكان إلى مقصد لأكثر من أربعمئة ألف زائر كل عام، رغم وعورته وصعوبة الوصول إليه، فالبشر يبحثون في أعماقهم عن المعنى المفقود، ويجدون في الشلال استعادة حياة لكل ما يعجزون عن قوله.

وفي القرية الصغيرة القابعة عند أسفل الشلال، حيث البيوت المتواضعة والحقول الممتدة، يبدو كل شيء مرتبطاً بهذا المعلق المائي، المقاهي الصغيرة التي تفتح أبوابها للسائح، المتاجر التي تعرض المنسوجات اليدوية والهدايا، الفنادق التي تنبأهني بإطلالاتها على الضباب، جميعها تعيش من تدفق الزوار مثلما تعيش الشجرة من تدفق النسغ. حتى الباعة المتجولون يعرفون أنّ قوت يومهم يأتي من هذا السقوط المستمر للماء، وأن الشلال بالنسبة لهم ليس لوحة شاعرية، بل هو اقتصاد يومي، نبض حياة يستمدون منه رزقهم كما يستمد النهر ماءه من الجبل. هنا يتضح أن الطبيعة ليست فقط جمالاً روحياً، بل هي شبكة حياة تربط الكائنات ببعضها، وأن كل قطرة تسقط من القمة تحمل معها أثراً اجتماعياً في الأسفل.

ومع أن الشلالات تستقبل هذا العدد الهائل من الزوار، إلا أنها لا تزال تحافظ على قدرتها على منح كل إنسان تجربة خاصة. البعض يقف أمامها في صمت مطبق، وكان الزمن قد توقف فجأة، والبعض يندفع لتصوير مقاطع فيديو وصور تذكارية، يصير على الإسماع باللحظة قبل أن تهرب، وهناك من يمدّ يده ليلامس قطرات الماء المتطايرة في الهواء، كأنه يريد أن يتأكد أنها ليست حلماً. كل هؤلاء، على اختلاف دوافعهم، يشتركون في أمر واحد: أنهم جميعاً يخرجون من هنا مختلفين عما دخلوا.

صوت الأب الأبدى

لعل أجمل ما في التجربة أن كريميل لا يكتفي بأن يكون مشهداً جمالياً، بل يفتح للزائر أفقا للعبة تأملية أوسع. فالماء الذي يسقط بلا توقف يذكرنا بدورة الحياة والموت، بالزمن

هناك عناصر طبيعية نادرة ومختلفة في أثرها الجمالي والثقافي والروحي، ومن بينها الشلالات، وهي أشكال طبيعية قليلة في الأرض، وما وجد شلال إلا وكان نقطة جذب للزوار ومحبي التأمل، فيما يقرأ كل زائر المكان وندرته من زاويته، وهكذا هي تجربة زيارة شلالات كريميل النمساوية.

عبدالكريم البليخ
صحافي سوري

حينما يتجه المرء في رحلته نحو شلالات كريميل في قلب النمسا، تبدأ الرحلة قبل الوصول، تبدأ منذ اللحظة التي يغادر فيها مدينة سالزبورغ أو بحيرة زيلاامسي، وتلتف به الطرق بين الجبال كما لو أنها خيوط حرير مشدودة بين أصابع الزمن. الطريق نفسه مقدمة طويلة للشلال، كان الطبيعة تعمّد أن تمنح الزائر طقساً انتقالياً، لا يقتحم الجمال فجأة بل يتدرّج إليه كما يتدرّج الماء في ارتفاعه قبل أن يسقط. إن المسافة التي تستغرق ساعة ونصف بالسيارة ليست وقتاً ضائعاً، بل زمن تأسيسي يهيئ الحواس لاستقبال المشهد العظيم، فكل دقيقة من الطريق تقربنا من عالم آخر، عالم يتجاوز مقياس المدن والضوضاء، ويقودنا إلى قلب جبال الألب حيث يختبئ هذا السقوط المهيب للمياه من علّو يكاد يلامس السماء.

الشلال ليس فقط ما تراه

العين بل ما يستحضره الزائر من ذاكرة ثقافية فيتحوّل إلى جسر بين حضارات

وعندما يُطلّ الزائر لأول مرة على كريميل، يدرك أن الجغرافيا قد تواتت مع الخيال لتصنع ما يشبه الأسطورة. ارتفاعها الذي يبلغ 380 متراً ليس مجرد رقم يدون في كتبيات السياحة، بل هو إحساس عمودي يضرب الروح قبل العين. المياه تهوي من الأعالي وكأنها رسالة سماوية، لا تتوقف ولا تهدأ، وفي كل لحظة تتجدد لتقول إن الثبات وهم، وإن الحركة هي جوهر الوجود.

مرآة الطبيعة السرمدية

في هذا السقوط المتواصل، يستعيد الإنسان علاقته الأولى بالعناصر: الماء الذي يهب الحياة، والهواء الذي يتكاثف حوله في ضباب أبيض يحول الخطوط إلى حلم، والصخر الذي يتلقى الضربة ثم يصمت كحكيم عجوز، والشجر الذي يمد جذوره على جانبي الطريق كأنه جمهور أبدي يصفق لهذا العرض السرمدي. الشلال ليس مجرد منظر طبيعي، بل هو اختبار للنفس. من يقترب منه يبدأ رحلة صعود لا تقاس بالخطوات وحدها، بل بالقدرة على مجازاة المعنى.



شلالات تصوغ علاقة الإنسان بالطبيعة



حيث تتقاطع هشاشة الحياة مع مسيرة الواجب



الصدمة الإنسانية والإرهاق الكبير



تكريم لمرضات المستشفيات

«مناوبة ليلية» تكريم لبطلات يواجهن النكران

فيلم يستكشف الحياة الصعبة لمهنة التمريض ونقد لنظام الرعاية المتهالك



التمريض مسؤولية وواجب محفوف بالمخاطر

الكثير منهم من الإرهاق. ينصب تركيزها الرئيسي على مرضية معينة، فلوريا ليند، وما نراه يقتصر على أحداث يوم واحد يتم تقديمها بأسلوب مشوق، على الرغم من الكثافة القريبة من أسلوب الفيلم الوثائقي. تقريبا، تدور أحداث الفيلم بأكمله في المستشفى حيث تعمل فلوريا. إن يوضح أن الممرضات لا يقاتلن الزمن فحسب، بل يواجهن قبل كل شيء نظام رعاية صحية متهاك. يظهر هذا مرة أخرى من خلال الأرقام الرصينة في نهاية الفيلم: في السنوات القليلة المقبلة، نتجه نحو أزمة تمريض حادة، لأن المزيد والمزيد من الموظفين يغادرون بسبب ساعات الدوام الطويلة.

على الرغم من أن «مناوبة ليلية» هو فيلم روائي طويل، إلا أنه يروي قصة عن الحياة اليومية لمرضة «عادية» في مستشفى «عادي». لا تسمح كاميرا جوديث كوفمان المتأززة بالابتعاد عن متابعة مسار عمل الممرضة فلوريا والتركيز عليها. تراقبها في كل خطوة على الطريق أثناء نوبتها. يطور الإيقاع العالي للمهام إيقاعا لاهثا يشد مشاهد الفيلم مهددا بشكل لا شعوري دائم بكارثة وشيكة. لكن الفيلم يترك جزرا صغيرة من السلام للجمهور. ولا يقتصر الفيلم على التظلم من حالة الرعاية الصحية في البلدان الناطقة بالألمانية فقط بل يوسع عدسته لتشمل جميع البلدان الأوروبية التي قلصت الدعم المادي لقطاع الرعاية الصحية.

يركز الفيلم في جوهره على الممرضة فلوريا، التي تصبح نوبتها المسائية بوتقة من التجارب المهنية والمعضلات الأخلاقية. في سياق يتسم بعدم كفاية الموظفين والطلب المتصاعد، يحمل كل قرار ثقل العواقب المحتملة، ويرسم مشهدا تتقاطع فيه هشاشة الوجود البشري مع رحلة الواجب التي لا تعرف توقفا.

تقول المخرجة فولبي «في رأيي، يجب أن تكون هذه المهنة واحدة من أكثر المهن احتراما في مجتمعنا، إنها ليست فقط وظيفة تتطلب الكثير من الناحية الفنية، ولكنها أيضا إنسانية ونفسية. يعني بنا مقدمو الرعاية عندما نكون مرضى وعاجزين، عندما نكون أكثر ضعفا واعتمادا واحتياجاً. إنهم يتحملون مسؤولية هائلة كل يوم. لهذا السبب أردت أن أصنع فيلما يحثني بهذه المهنة».

المناسب، فلوريا تعترف بخطئها، لكن الطيبة الخفر تخبرها ألا تلوم نفسها. في وقت لاحق من تلك الليلة، توفيت امرأة مسنة، وكانت ستكون آخر امرأة ستحضر فلوريا لفحصها أثناء قيامها بجولاتها. بدلا من ذلك، تعدها بربط الوشاح حول رقبتها وتغني لها أغنيبتها المفضلة، وهي لحظة حساسة تظهر كيف أن تقديم الرعاية عمل إنساني وجبار. في الوقت الذي تكون فيه الممرضة فلوريا مرهقة ومجهدا بالفعل، فإن الرجل الذي يحضر من سرطان البنكرياس يستمر في نوبات الغضب ويدفعها إلى أعصاب الانهيار. في نوبة غضب ترمي الممرضة فلوريا ساعته بعيدا عن النافذة. تنهي جولتها ليلا، وتعطي أميلي شوكلاتة، بعدها تنهار وهي تبكي من التعب.

في نهاية الفيلم، تنهي فلوريا نوبتها المرهقة مع الصدمات الإنسانية وتبتعد بهدوء عن المستشفى. تستقل الحافلة في وقت متأخر من الليل وتجلس بالقرب من النافذة، مستنزفة بشكل واضح. عقلها مرقق بالتعب والحزن والنقل الشخصي للواجب. نراها تغفو بينما تلعب أغنية «أمل أن يكون هناك من يعتني بي عندما احتضر» في الخلفية. إنها لحظة رقيقة من الخضوع والراحة. تتخيل أنها تضع رأسها على كتف المرأة التي توفيت في وقت سابق من تلك الليلة، وتدعم رقبتها المشدودة المغطية وزن رأس فلوريا المهلك. هذه لحظة شعرية محدودة تطمس الحدود بين الانفصال المهني والعواطف الشخصية.

المرضى الذين اعتنت بهم، أو الذين رحلوا بدورهم تلاحقها ذكرياتها معهم، صورة مؤثرة لكيفية مكافأة عملها بالمرونة، مما يعكس أن تقديم الرعاية لا يقتصر على الجدران الأربعة للعيادة أو المستشفى، ولكنه يتبعها إلى المنزل.

تلتقط المخرجة فولبي الكثير منه من خلال سلسلة من اللقطات الطويلة التي تتبع فلوريا عبر ممرات الجناح وفي العديد من غرف المرضى، بينما تم تخصيص مشاهد كاملة لإظهار العملية المعقدة لإعداد الإبر للحقن، والتي تتم بدقة وعناية إلى درجة أنك تتساءل عما إذا كانت بينيش نفسها لديها خبرة سابقة في التعامل مع الأدوية الحساسة وحقن الإبر وفحص الضغط وقياس نسبة السكر في الدم. هناك الكثير من الحديث عن أزمة

رسائل الفيلم السياسية

فيلم المخرجة بيترا فولبي الذي تم تصويره في زيورخ وبازل، هو تكريم لمرضات المستشفيات اللاتي يعاني

المرضة. يتبعها الفيلم على مدار ليلة طويلة، بحيث أصبحت نوبتها سباقا متوترا وعاجلا مع عقارب الساعة. تتعامل فلوريا مع هم في رعايتها بصبر وتعاطف، تتذكر إحضار مصاصات للأطفال الذين يمزقون والدتهم، وتأخذ الوقت الكافي للجلوس مع رجل مسن ليس لديه زوار، نراها في حركة دائمة وعقلها يعج بالأشياء الأخرى التي لا حصر لها التي تحتاج إلى القيام بها الآن. من جميع النواحي، فلوريا هي أخصائية رعاية صحية نموذجية. تحيي زملاءها وتغوص مباشرة في واجباتها. وهي مثال لمرضة نموذجية، تساعد حياة الآخرين الذين يحتاجون إلى خبرتها. على الرغم من أن مسؤولياتها كبيرة، وعلى الرغم من الإجهاد العقلي الواضح الذي ينقل كاهلها، إلا أنها لا تشكك أبدا في واجباتها ولا تتكاسل في أدائها، الحقيقة المحزنة هي أنها لا يمكن أن تكون في كل مكان في وقت واحد.

صناعة أفلام استثنائية للغاية مثل هذا تستحق الجوائز، كما يستحق التصوير السينمائي الذي قامت به الألمانية جوديث كوفمان المزيد من الإشادة لكونها قدمت صورة طبيعية للغاية ولكنها سينمائية وسلسة. الممثلة ليوني بينيش كانت غير عادية، مرة أخرى، بأداء مرهق للغاية يجسد جميع المشاعر، الكبيرة والصغيرة، التي تأتي مع هذه الوظيفة.

هذا الفيلم رائع حقا ولا يمكنني التوقف عن الحديث عن جماله ورسالته. إنه ممتع ومؤثر في وقت واحد، مع التأكيد حقا على أنه فيلم يكشف عن كيفية حاجتنا إلى معاملة الممرضات بالمزيد من الاحترام والإعجاب. إنهن حقا يستحقن الأجر والمعاملة المناسبة، وهذا الفيلم الجديد يجعل هذه الرسالة أكثر وضوحا من أي وقت مضى.

في منتصف الوريدة أو الشفت الليلي تسوء الأمور تحت ضغط طلبات المرضى الملحة وحاجتهم إلى الرعاية الصحية، تقوم فلوريا بإعطاء مسكن خاوي للالام من خزانة «الأدوية» لمرضى يدعى السيد سونغ يعاني من رد فعل تحسسي، ولحسن الحظ يتم إعطاؤها ترياقا في الوقت

المستشفى مساحة محدودة، مسافة بين العديد من الأرواح والعديد من الحالات بين الموت والحياة، وبالرغم من أن الأطباء هم العمود الفقري لهذا النظام، فإن التسلسل الهرمي داخل المستشفيات يعتمد على توازن غير مستقر بين عمال الطوارئ والمسعفين والممرضات وطلاب الطب. إنها شبكة كاملة تعمل لتقديم الرعاية الطبية. تلك العوالم كانت موضوع فيلم «مناوبة ليلية».

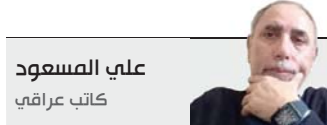
القضية الملحة من خلال توجيه العدسة لمتابعة نوبة ليلية لمرضة شابة في مستشفى سويسري، حيث تتعامل مع عدد من المرضى الذين يطلبون الاهتمام والمساعدة في جناح المستشفى الذي تعمل به ممرضتان فقط. فلوريا ليند استأنفت خدمتها كمرضة في الفترة المتأخرة في مستشفى كانتون السويسري. في الطابق الثالث، تعتني هي وزميلتها بيا (سونيا ريسن) والمدربة أميلي (سلمى الدين) بما مجموعه 25 مريضا في هذا اليوم.

تقسم فلوريا الجناح مع بيا وتبدأ جولتها. تبدأ المناوبة المتأخرة بداية صعبة، حيث تكتشف أن أحد زملائها في التمريض غائب، مما يعني أن نوبتها ستكون صعبة للغاية. فلوريا لطيفة وودودة، وهي مثال للممرضة النموذجية في التعامل مع المرضى، تساعد حياة الآخرين الذين يحتاجون إلى خبرتها. على الرغم من أن مسؤولياتها كبيرة، إلا أنها لا تتعب ولا تشكك أبدا في أداء واجباتها، على الرغم من الإجهاد العقلي الواضح الذي ينقل كاهلها.

معضلة نظام متهالك

أفضل عنوان «البطلة» للفيلم لأن هؤلاء الأشخاص هم حقا أبطال. على الرغم من أننا جميعا معتلون على تسمية الأطباء بالأبطال، وهم كذلك أيضا، إلا أننا مدنيون أيضا بالكثير لجميع الممرضات والممرضين الذين يبذلون مثل هذا القدر غير العادي من الجهد أيضا.

الممثلة الألمانية الرائعة ليوني بينيش (اشتهرت بدورها في فيلم «صالة المعلمين») تلعب دور الممرضة فلوريا، التي تعمل بلا كلل في جناح مستشفى يعاني من نقص في الموظفين ويعتني بالعديد من مرضى السرطان والحالات



علي المسعود
كاتب عراقي

في عملها الجديد «مناوبة ليلية» أو العنوان الأصلي «البطلة»، تلقى كاتبة السيناريو والمخرجة السويسرية بيترا فولبي نظرة واقعية على عالم المستشفى والرعاية الصحية.

تدور أحداث فيلم «مناوبة ليلية» أو «شفة ليلي»، على مدار نوبة ليلية واحدة في مستشفى سويسري، وتتابع عمل الممرضة فلوريا ليند (تقوم بدورها بشكل متميز الممثلة ليوني بينيش) وطالبة تمريض شابة، أميلي. يعاني المستشفى من نقص في الموظفين، حيث تتواجد ممرضتان فقط في رعاية أكثر من خمسة وعشرين مريضا، بينما تتدفق حالات الطوارئ والطلبات والمكالمات التي لا تهدأ طوال فترة المناوبة.

مسؤولية التمريض

من خلال متابعتها تكتشف لنا الممرضة فلوريا لمحات من سلوك وحياة مرضاهم، رجل يخضع لعملية جراحية في المراه، وآخر مهاجر من بوركينا فاسو ليست لديه عائلة في البلاد، وامرأة مسنة تتعامل مع الإساءة وإعراضه الجانبي، وابنة في بوسطن تستمر في الاتصال بوالدتها، وأخرى مزعجة بشأن توقياتها للمضادات الحيوية، وامرأة أخرى في المراحل المتأخرة من السرطان محاطة بزوجها وأطفالها، ومجموعة من الإخوة الأتراك يطاردون الموظفين بشأن والدتهم المحتضرة.

مع مرور الساعات، تجد فلوريا نفسها تحت ضغط هائل لرعاية كل مريض، حتى أولئك الذين يعانون من ثقلات شديدة وأحيانا يسيئون إليها، مثل المقيم الخاص بالأمراض الجلدية الذي يخضع لعلاج سرطان البنكرياس، وهناك رجل أعمال يحتضر مصاب بالسرطان ويخفي ذلك عن عائلته، هناك أيضا امرأة مسنة مصابة بالخرف تريد الهروب من هذا السجن كما تصف المستشفى.

تتفقد فلوريا الجميع وتعمل على تنفيذ طلباتهم واحتياجاتهم، فهي تعطي الأطفال مصاصات وتسمح للابنة بالتحدث إلى والدتها من بوسطن. تملك أيدي الوجدان، وتضمن لهم وقتا أفضل. التمريض مسؤولية وواجب محفوف بالمخاطر، نرى فلوريا تعطي الأدوية المنقذة للحياة، وتنظف المرضى، وتطعمهم، وتقدم لهم الدعم العاطفي.

تبدأ الممرضات من حيث ينتهي الطبيب، يتضمن إجراء الطبيب التشخيص والعلاج والفحص. ومع ذلك، فإن الممرضة هي منفذة العلاج والرعاية اليومية والتي تعتبر أساسية لتعافي المرضى. عدم وجود عدد كاف من الممرضات على مدار الساعة يترك فلوريا وزملاءها من الممرضات تحت ضغط كبير.

يعاني كل نظام رعاية صحية تقريبا في جميع أنحاء العالم من أزمة، مشكلة القطاع الصحي تتفاقم في ظل نقص دعم الدولة والتمويل ونقص الأطباء والطبيبات والممرضين والممرضات في المناوبات. تسلط بيترا فولبي الضوء على هذه

الفيلم تكريم للأشخاص الذين يعملون بلا كلل للاعتناء بالمرضى في نظام مختل وبائس، وتحذير من تفاقم الوضع





الحجر يفهمس بتاريخ الأجداد



قباب تفتح أبواب الزمن

في أبوظبي، وتم بناؤه كمعلم يحتفي بالحضارة الإسلامية ومركز بارز لعلوم الدين الإسلامي. ويجسد تصميم المسجد مختلف فنون العمارة الإسلامية، ويضم أكبر قببة في العالم يبلغ ارتفاعها 85 متراً وقطرها 32.8 متر إلى جانب القسيفساء التي تغطي كامل ساحته على مساحة 17 ألف متر مربع والتي تُعد أيضاً من أكبر ساحات المساجد في العالم. بدورها باتت "واحة الكرامة" مقصداً رئيسياً للزوار والسائحين القادمين إلى أبوظبي، ووجهة للتعرف على تضرّيات أبناء الإمارات في سبيل ترسيخ مكانة الدولة كرمز دولي للتسامح والتعايش وكرم الضيافة. وثالت الواحة جائزة فن العمارة الأميركية لعام 2017، عن فئة العمران الثقافي، لتكون من بين الفائزين الـ13 بهذه الجائزة الأميركية المرموقة، ما يضفي عليها بعداً معمارياً عالمياً، كونها أصبحت من المعالم المعمارية المتميزة التي أنجزت أخيراً.

وتعتبر القرية التراثية في أبوظبي من أبرز معالمها التراثية والسياحية، حيث يقصدها يومياً ما بين 2000 و2500 زائر للتجول في أروقة متحفها الزاخر بكنوز التراث مثل أدوات الزينة النسائية القديمة والحلي وصور قديمة تجسد مراحل تاريخية ومسكوكات إسلامية فضية وبرونزية وورقية قديمة وأدوات صيد وأسلحة قديمة وبخاصة البنادق مع ركن خاص للمخطوطات النادرة وركن الأرشيف التاريخي. أما قرية التراث والثقافة في العين فهي في حد ذاتها وجهة تستحق الزيارة حيث تقرن بين غنى الثقافة الإماراتية وتنوعها في مكان واحد. وتدعوك القرية للقيام برحلة إلى الماضي لعيش تجربة الحياة الإماراتية التقليدية حيث تضم مقهى قديماً وسوقاً شعبية ومسرحين لمشاهدة العروض الفنية والاستماع إلى لقاء الشعر وحضور الحفلات الموسيقية. ويمثل جامع الشيخ زايد الكبير أحد أبرز المعالم الثقافية والتراثية الشهيرة

وعثر بداخل تلك المدافن على بعض النحاسيات والأواني الفخارية والخزّ الملون، ويعد موقع حفيت واحداً من مواقع مدينة العين التي أدرجت على قائمة التراث العالمي في عام 2011. وفي ضواحي مدينة العين أيضاً تقع مدافن هيلي التي يعود تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وقد عثر فيها على سبعة مدافن دائرية مقسمة من الداخل إلى حجريات لدفن الموتى، كما اكتشف في داخلها عدد من الجرار الفخارية ذات الزخارف الهندسية وبعض الخزّ ورؤوس السهام النحاسية. وقد تكون زيارة القرى التراثية في إمارة أبوظبي هي النصيحة الأولى التي يسديها كل سائح زار المدينة لأقاربه أو أصدقائه الذي يعدّون على العزم على زيارة الإمارة، وذلك بفضل قدرتها على نقل زائريها عبر الأزمنة مستحضرة تفاصيل مادية ومعنوية ترسم صورة متكاملة تتداخل في زواياها حياة البداوة مع رحلات الصيد وتحدّ فيها أصوات النهامين بـ"العازي" و"الرزقة" الحربية.

تراث عالمي وتجربة ثقافية وسياحية في قلب الإمارات

تراث على ضفاف الخليج: أبوظبي تحكي قصتها

والتي تعد أكبر القلاع الموجودة على أرض الإمارات وتم بناؤها عام 1898 لتكون برجاً دفاعياً وقصراً سكنياً، وقد بنيت القلعة في الأصل من القرميد الطيني وخشب النخيل. وفي مدينة العين أيضاً يوجد الحصن المربع والذي يدعى حصن الشرطة، كونه استخدم منذ وقت طويل من قبل الشرطة، وقرباً منه يوجد الحصن الشرقي الذي يواي بداخله المتحف الوطني، وقد بني هذا الحصن عام 1915، وكذلك حصن مزيد الذي خضع لعمليات ترميم فقد أصبحت أبراجه ومتاريسه أحد أهم المعالم التي تستحق الزيارة في مدينة العين.

قد تكون معلومة أن الحياة في أبوظبي تعود إلى 7500 سنة خلت معلومة مفاجئة للبعض، لكن الدراسات العلمية أثبتت أن تاريخ استيطان الإنسان في جزيرة صير بني ياس الواقعة في منطقة الظفرة يرجع إلى هذا الزمن الأمر الذي يجعلها من أحد أهم المواقع الأثرية في الشرق الأوسط. واكتشف حتى الآن أكثر من 36 موقعاً أثرياً في الجزيرة، وتتضمن هذه المكتشفات مدفنًا دائرياً يعود لأربعة آلاف عام، وبرج مراقبة محصناً، وجامعاً وبقايا كنيسة الجزيرة الوحيدة التي يعود تاريخها إلى عام 600 ميلادي، ونتيجة لذلك، باتت صير بني ياس وجهة لمحبي الآثار من جميع أنحاء العالم.

وفي مدينة العين يوجد موقع آثار هيلي الذي يشتمل على آثار مستوطنات تعود إلى العصر البرونزي وبقايا قبور موغلة في القدم ولقى فخارية وحجرية ذات أهمية تاريخية بالغة معروضة حالياً في متحف العين. وتعتبر مدافن حفيت من أبرز المواقع الأثرية الأخرى في الإمارة التي تعود إلى العصر البرونزي المبكر 3000 - 2700 ق.م، ويقع هذا الموقع بالقرب من سفح جبل حفيت في مدينة العين، وقد تم العثور فيه على 200 مدفن.

وتقابلده ويحتفي بها. وشُيد القصر في عام 1761 ما يعني أنّ بنيته تعد من الإقدم في المنطقة، ويضمّ معرضاً دائماً في مركز قصر الحصن حيث يمكن التعرف أكثر إلى تاريخ أبوظبي وسكانها من خلال الشهادات الشفوية والصور التاريخية المتميزة. وحالماً يقترب الزائر إلى أبوظبي من ناحية جسر المقطع، يستقبله حصن المقطع الذي بُني قبل 200 عام والذي كان نقطة مراقبة عسكرية تحمي مشارف المدينة. ويعد حصن المقطع واحداً من أهم الحصون في الإمارات وتم إنشاؤه في العام 1793، ونظراً إلى قيمة الحصن التراثية العالية في إمارة أبوظبي فقد خضع لعمليات ترميم مهمة خلال السنوات الماضية. وإلى جانب الحصن هناك الكثير من الحصون كحصن الجاهلي أو قلعة الجاهلي في العين.

ويعد حصن المقطع واحداً من أهم الحصون في الإمارات وتم إنشاؤه في العام 1793، ونظراً إلى قيمة الحصن التراثية العالية في إمارة أبوظبي فقد خضع لعمليات ترميم مهمة خلال السنوات الماضية. وإلى جانب الحصن هناك الكثير من الحصون كحصن الجاهلي أو قلعة الجاهلي في العين.

ويعد حصن المقطع واحداً من أهم الحصون في الإمارات وتم إنشاؤه في العام 1793، ونظراً إلى قيمة الحصن التراثية العالية في إمارة أبوظبي فقد خضع لعمليات ترميم مهمة خلال السنوات الماضية. وإلى جانب الحصن هناك الكثير من الحصون كحصن الجاهلي أو قلعة الجاهلي في العين.

تمنح أبوظبي زوارها تجربة سياحية تجمع بين التراث والحداثة، من قصر الحصن وحصون العين إلى مدافن حفيت وصير بني ياس. وتبرز القرية التراثية وجامع الشيخ زايد وواحة الكرامة كمحطات ثقافية مميزة، إلى جانب متحف اللوفر الذي يجمع حضارات العالم في تصميم معماري فريد.

أبوظبي - توفر إمارة أبوظبي لزوارها تجربة سياحية فريدة من نوعها تتنوع ما بين الأصالة والحداثة بفضل ما تزخر به من معالم تاريخية وثقافية وتراثية تخدمها بنية تحتية متطورة من الفنادق ومراكز التسوق. وبمجرد أن تطأ قدم السائح المطار الدولي في أبوظبي، لتبدأ معها رحلة المفاضلة بين المعالم التاريخية والثقافية الساحرة ليصبح معها خيار تعدد الإجازة لا مفر منه. وتعكس المواقع التاريخية والتراثية في أبوظبي طبيعة الحضارات التي توافدت عليها منذ عصور قديمة خلت، وهي تتنوع ما بين مواقع أثرية ومبان تاريخية وتقليدية وقلاع ومساجد ومقابر، فضلاً عن قرى التراث وفي مقدمتها القرية التراثية على كاسر أمواج أبوظبي. زيارة أبوظبي لا تكتمل دون المرور بقصورها وحصونها التاريخية التي تعد تحفة إنسانية سجلت صفحات من تاريخ البشرية، وبالطبع يأتي في مقدمتها "قصر الحصن" الذي يعد أحد أهم المعالم التاريخية في إمارة أبوظبي وهو يؤدي دوراً رئيسياً في المحافظة على الإرث الإماراتي وحضارته

القرية التراثية في أبوظبي يقصدها يوماً ما بين 2000 و2500 زائر للتجول في أروقة متحفها الزاخر بكنوز التاريخ



البروتاليزم في تونس: نزل البحيرة يطلب الإنصاف

النزل سليم ويمكن ترميمه، لم تمنحه الوزارة "حماية دائمة"، بل "سحبت الحماية المؤقتة"، وهو ما وصفته المؤبد بأنه "انعطاف 180 درجة". ومع ذلك، خلال الاجتماعات بين ممثلين عن السلطة ومهندسين معماريين والشركة المالكة "نوقشت اقتراحات مثيرة جداً للاهتمام تضمنت توسيع المبنى مع الحفاظ على هيكله الأصلي". ويقول الأستاذ في تاريخ الهندسة المعمارية في جامعة تورينو التقنية في إيطاليا غابرييلي نيري "ينبغي التحلي بالرؤية، مضيفاً أن "هذه المباني التي تعود إلى 50 عاماً وتقريباً إلى 60 أو حتى 100 عام، شاهدة على حقبات زمنية مهمة جداً".

ويتابع في حديثه، أنّ "نزل البحيرة" هو "الرمز الرئيسي في تونس للسباق الجيوسياسي لاستقلال الدول الأفريقية"، عندما كان بورقيبة ونظراؤه "يسعون إلى إبراز صورة جديدة وعصرية ومنفتحة على العالم". ويشير المؤرخ إلى أن المبنى شكّل أيضاً "إنجازاً هندسياً"، بقاعدته الأصغر من الجزء العلوي وهيكله المدينّي المستورد من النمسا، داعياً إلى الحفاظ على الهيكل وكل القطع التي لا تزال صالحة للاستغلال. ويقول إنّ "الأمر يتعلق باستعادة وتثمين الهندسة المعمارية التي تعود إلى النصف الثاني من القرن العشرين"، مضيفاً "في أوزبكستان التي عدّت منها حديثاً، شرعت السلطات في الإجراءات الرامية إلى إدراج المعالم السوفياتية من سبعينات وثمانينات القرن الماضي، في قائمة التراث العالمي لليونسكو".

ولا تعارض منظمات المجتمع المدني الأهمية الاقتصادية للمشروع، لكنها تؤكد أنّ "الاستثمار والتحديث لا يعنيان الهدم والإزالة من دون الحفاظ على الذاكرة الجماعية والإرث المعماري"، بحسب النائبة والمهندسة المعمارية أمال المؤبد. وتندّد هذه الخبيرة في التراث والتي أطلقت جرس الإنذار قبل الصيف بشأن منح ترخيص الهدم بـ"الغموض التام الذي يحيط بالمشروع النهائي"، معتبرة أن ذلك يُعيق أيّ طعن قانوني محتمل.

نزل البحيرة يتألف من 416 غرفة، وقد بناه الإيطالي رافاييلي كونتيجاني بتكليف من أول رئيس تونسي الحبيب بورقيبة

وتؤكد صفاء الشريف، رئيسة منظمة "إيديفيس إي ميموار" غير الحكومية التي تعمل منذ عقد على "حماية هذا الرمز في المشهد العمراني التونسي"، عدم وجود "أي لافتات رسمية بشأن طبيعة الأعمال الجارية، أو أي معلومات عن المشروع الجديد". وبعدها أقلت من الهدم في عامي 2010 و2020، أنقذ النزل مرة جديدة في صيف 2022 بفضل حملة إعلامية أطلقتها منظمات المجتمع المدني ودفعت وزارة الثقافة لوضعها تحت الحماية المؤقتة. لكن مفعول القرار انتهى في أبريل 2023، ورغم تقديم تقرير يثبت أنّ هيكل

السياحة في البلاد. واستضاف في مرحلة ازدهاره عددا كبيرا من الفنانين من أمثال جيمس براون. كان هذا النزل مصدر اعتزاز وطني للبلاد التي بدأت تنهض على الصعيدين الاقتصادي والثقافي بعد استقلالها ومرحلة بناء الدولة. وظهرت صورة النزل لسنوات طويلة على البطاقات البريدية التي تباع للسياح الأجانب. وحصلت الشركة الليبية للاستثمارات الخارجية "لافيكو"، المالكة للنزل منذ العام 2010، على "كل التصاريح اللازمة للهدم الذي بدأ في يوليو الماضي"، على ما يؤكد المدير العام للشركة الهادي الفيتوري.

ومنذ بدأ العمال بتركيب حواجز إيداناً بانطلاق أعمال الهدم في منتصف أغسطس، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي موجة من الانتقادات الحادة، وانتشرت حملة تستهدف القائمين على المشروع. كذلك، حصدت عريضة على موقع "تشينينج دوت أورغ" تحمل عنوان "إنقاذ المشهد الحضري للعاصمة تونس" و"واحد من أجمل فنادق تونس، أيقونة بروتالية"، 6 آلاف توقيع في غضون أيام. وأعلن عن تحرك واسع في سبتمبر. ويؤكد الفيتوري أنّ "دراسات كثيرة" أظهرت أنّ "المبنى في حالة خراب ويجب هدمه".

ويشير إلى أنّ "لافيكو" خصصت استثماراً بقيمة 150 مليون دولار لبناء "مركز تجاري ونزل فخم جديد من 20 طبقة، مع الحفاظ على نفس المفهوم والشكل القديم للمبنى". ووعدت بتوفير أكثر من ثلاثة آلاف وظيفة.

بين خمسينات وسبعينات القرن الماضي، لوكاس في سلسلة أفلامه "حرب النجوم" (ستار وورز) بعدما زاره. استخدم في تشييد المبنى الذي يعود إلى العام 1973 مزيج من الخرسانة والفولاذ. ويقول المؤرخ عدنان الغالي إنّ النزل يشكل "واحداً من عشر جواهر عالمية ذات طابع معماري وحشي" وهو نمط خال من الزخارف الخارجية ظهر

إن تصميمه ألهم المخرج الأمريكي جورج لوكاس في سلسلة أفلامه "حرب النجوم" (ستار وورز) بعدما زاره. استخدم في تشييد المبنى الذي يعود إلى العام 1973 مزيج من الخرسانة والفولاذ. ويقول المؤرخ عدنان الغالي إنّ النزل يشكل "واحداً من عشر جواهر عالمية ذات طابع معماري وحشي" وهو نمط خال من الزخارف الخارجية ظهر

تونس - يشكل نزل "نزل البحيرة" في تونس وذو الطراز "البروتاليزم" (الوحشي) أحد رموز الهندسة المعمارية في القرن العشرين، لكنه بات راهناً قيد الهدم في قرار أثار غضب وتنديد منظمات المجتمع المدني التي تدعو إلى ترميمه بدل إزالته. تشيّد "نزل البحيرة" على شكل هرم مقلوب في وسط العاصمة تونس، ويقال



من ذاكرة العاصمة

الأطعمة الموجهة ضد التهاب المفاصل تعزز صحة الغضاريف

بالبيورينات، وفي حالة السمنة، من الضروري إنقاص الوزن لتقليل الضغط على المفاصل. وتحدد الطببية أربع مجموعات رئيسية من الأطعمة المفيدة للمفاصل.
• مصادر أوميغا 3: الأسماك والمأكولات البحرية والأفوكادو وزيت بذور الكتان.

• البروتينات عالية الجودة، اللحوم والدواجن ومنتجات الألبان والبيض.
• الأطعمة الغنية بالكالسيوم: الجبن والمكسرات والفواكه المجففة والخضراوات الورقية.
• الخضار والفواكه كمصادر للفيتامينات. وقالت ستريلنيكوفا "ينبغي أن تكون هذه المنتجات أساسا لنظام غذائي منتظم. ولكن يجب مراعاة أي قيود تتعلق بالخصائص الفردية، مثل الحساسية أو الأمراض المصاحبة. أما العمر فليس عاملا حاسما في هذه الحالة". ووفقا لها، عند وجود مشكلات خطيرة في المفاصل، ينبغي استكمال التغذية بالأدوية أو العلاج الطبيعي أو غيرها من الطرق التي يصفها الطبيب، لأن النظام الغذائي المختر يعين يساعد في الحفاظ على صحة المفاصل، ولكنه لا يغني عن العلاج المعقد في حال وجود أمراض.



نهج شامل للعلاج

القرفصاء والضغط والبلانك تمارين أساسية لحرق الدهون

ويدور عدد السعرات الحرارية التي يحرقها اللوح الخشبي حول وزن الجسم ومدة البقاء في وضع اللوح الخشبي. والشخص الذي يزن حوالي 70 كيلوغراما سيحرق ما معدله سرعة حرارية واحدة في كل دقيقة واحدة من اللوح الخشبي.

هذه التمارين تعمل على إشراك مجموعات عضلية كبرى في وقت واحد؛ ما يرفع معدل حرق السعرات ويعزز قوة الجسم

وفي حين أن تمارين البلانك والضغط هي حركات مختلفة تمامًا ، إلا أنها تعادل تقريبًا القيام بأ30 عملية دفع من حيث حرق السعرات الحرارية واكتساب العضلات. كما أن حركات البلانك، ورفع الساقين، والتواء الجذع تستهدف العضلات العميقة للبطن؛ ما يحسّن التوازن ويمتد ثباتًا أكبر للجسم.



تمارين فعالة في إنقاص الوزن

موسكو - للحفاظ على صحة المفاصل، يجب أن يتضمن النظام الغذائي منتجات مثل الماكربيل واللوز والفراولة وزيت الزيتون والبروكلي، وفق ما أشار إليه الدكتور أوليس تيوخونوف أخصائي جراحة العظام والرضوض. وقال تيوخونوف "تعتبر الأسماك الدهنية، مثل السلمون والماكريل والسردين والرنجة، من المصادر الرئيسية لأحماض أوميغا 3 الدهنية المتعددة غير المشبعة، ذات التأثير المضاد للالتهابات. كما يمكن لأوميغا 3 أن تقلل من مستوى السيتوكينات والبروستاغلاندينات المسببة للالتهابات، ما يخفف الالتهاب في غشاء المفصل. كما أن تناول الأسماك الدهنية بانتظام يقلل من خطر الإصابة بالتهاب المفاصل الروماتويدي بنسبة 52 في المئة".

وأضاف الطبيب أن المكسرات والبذور، مثل الجوز واللوز وبذور الكتان والشيا، لها تأثير مفيد على صحة المفاصل.

وتحتوي المكسرات والبذور على فيتامين"إي" والمغنيسيوم والزنك وأشكال نباتية من أوميغا 3. وتشارك هذه المواد في تنظيم الالتهابات، وحماية أغشية الخلايا من التلف، والمساعدة في الحفاظ على بنية أنسجة الغضاريف. كما تحتوي الثمار مثل الكرز، والعنبية الآسية، والفراولة على تركيز عالٍ من مضادات الأكسدة، وخاصة الأنثوسيانين، التي تساعد في تقليل الالتهابات في الجسم، بما في ذلك التهاب المفاصل. وهي غنية أيضا بفيتامين "سي" الضروري لتكوين الكولاجين، الذي يحافظ على قوة أنسجة الغضاريف".

أما زيت الزيتون، فيحتوي على مادة الأوليوكانثال، وهي مادة طبيعية تعمل بطريقة مشابهة لمضادات الالتهاب غير الستيرويدية.

وتعيق هذه المادة إنزيمي "سي" أو إكس-1 و"سي" أو إكس-2 المسببين للالتهاب، ما يساعد على تخفيف الألم والتورم في المفاصل. كما أن البروكلي وأنواع أخرى من الخضراوات الصليبية،

لندن - ينصح المختصون بالحفاظ على اللياقة وحرق الدهون من خلال تمارين وزن الجسم التي تعتمد على مقاومة الجسم نفسه، وتوفر بديلا عمليا وفعالاً، يمكن ممارستها في أي مكان وفي أي وقت.

ويشير خبراء اللياقة إلى أن تمارين وزن الجسم ليست مجرد بديل اقتصادي عن الذهاب إلى النادي بل هي بالفعل أداة فعالة وقد تكون شاملة لتحسين اللياقة البدنية. ولأنها بسيطة، يمكن الاستمرار عليها من دون ملل؛ فهي لا تحتاج إلا إلى مساحة صغيرة، وإصرار على الاستمرار. والأهم أنه رغم بساطة نتائجها، قد تضاهي التدريب بأجهزة متقدمة. ولحرق الدهون، يمكن الاعتماد على بعض الحركات الأساسية مثل: القرفصاء، الضغط، والبلانك، وهي تمارين في غاية الأهمية؛ لأنها تعمل على إشراك مجموعات عضلية كبرى في وقت واحد؛ ما يرفع معدل حرق السعرات ويعزز قوة الجسم.

من ناحية أخرى، تعود أهمية وتأثير هذه التمارين إلى أنها قابلة للتطوير بسهولة؛ أي يمكن رفع شدتها تدريجيا. ومن الأفضل للمبتدئين، البدء بحركات بسيطة، ثم الانتقال تدريجيا إلى حركات متقدمة مثل: القرفصاء بالقف، أو الضغط على أطراف الأصابع، وهذا يحقق تقدما مستمرا من دون ملل، كما أنه يجنب الإصابات.

ويعد تمرين القرفصاء تمرينا ديناميكيا يتطلب قوة عضلات في الجزء العلوي والسفلي من الجسم للعمل معا في نفس الوقت.

وتساعد العديد من هذه العضلات على أداء المهام اليومية مثل المشي أو صعود السلالم أو الانحناء أو حمل الأحمال الثقيلة. كما أنها تساعد على أداء الأنشطة الرياضية.

ويمكن أن تساعد إضافة تمرين القرفصاء إلى التدريبات الخاصة بالشخص على زيادة القوة لأداء التمارين

هل يقود الكسل إلى عمر أطول: جدل علمي حول سر طول العمر

نمط الحياة النشط يساعد في الحفاظ على الصحة



الكسل قد يكون مفيدا للصحة في بعض الحالات

10 سنوات إلى متوسط العمر المتوقع، مع تحسين صحة القلب والحفاظ على اللياقة العامة. وليس الشخص مضطرا لقضاء ساعات طويلة في الملعب؛ ف11 دقيقة فقط يوميا قد تكون كافية لإحداث فرق كبير في صحته.

وتوضح ناتاشا تافاريس، المدربة الشخصية المعتمدة ومدرية اليوغا من كولورادو، أن التنس يُحتسب ضمن 75 دقيقة من التمارين الهوائية عالية الكثافة الموصى بها أسبوعيا، ويمكن دمجه بسهولة مع أنشطة بدنية أخرى. وتضيف أن لعب التنس يساهم في توسيع الشرايين وتحسين تدفق الدم، ما يخفض ضغط الدم ويقلل من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية.

وتابعت دراسة كوبنهاغن سيتي للقلب أكثر من 8500 شخص على مدار 25 عاما، وخلصت إلى أن لاعبي التنس يضيفون في المتوسط 9.7 سنوات إلى أعمارهم مقارنة بغير الممارسين، متفوقين على رياضات أخرى مثل تنس الريشة (6.2 سنوات) وكرة القدم (4.7 سنوات).

ويرجح الباحثون أن الجانب الاجتماعي للتنس يعزز الصحة العقلية والجسدية، ما يساهم في هذا التأثير الإيجابي على طول العمر. يساعد لعب التنس بانتظام على بناء القدرة على التحمل، وتقوية عضلات الساقين والجذع والتكفين والزراعين، إضافة إلى تحسين المرونة. كما أن قوة القبضة، التي تتطور مع ممارسة هذه الرياضة، تعد مؤشرا مهما للصحة العامة والعمر المتوقع، خاصة لدى كبار السن.

وتؤكد الإحصاءات أن ساعة من التنس الفردي تحرق نحو 600 سعرة حرارية للرجال و420 سعرة للنساء، ما يجعلها خيارا فعالا لدعم التحكم في الوزن والحفاظ على الرشاقة. وتساعد التمارين الرياضية في بناء العضلات، وتحسين جودة النوم، وتعزيز الحالة المزاجية، كما أنها قد تساعد أيضا على العيش لفترة أطول وهو ما كشفت عنه دراسة جديدة، أكدت أن الشخص ليس في حاجة إلى القيام بتمارين شاقة للاستفادة من هذه الفوائد.

ونشرت الدراسة في مجلة" سيركيليشن" العلمية، حيث قام الباحثون بتحليل بيانات من أكثر من 116 ألف شخص بالغ في الولايات المتحدة حول أنماط تمارينهم وصحتهم العامة، وتم جمع هذه البيانات على مدار 30 عامًا، بمعدل 15 مرة لكل مشارك.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين مارسوا 300 إلى 599 دقيقة من التمارين المعتدلة أسبوعيا، انخفض لديهم معدل الوفيات لأي سبب بنسبة 26 إلى 31 في المئة، ومعدل الوفيات بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 28 إلى 38 في المئة، وخطر الوفاة من أسباب أخرى غير أمراض القلب بنسبة تصل إلى 27 في المئة.

رغم أن حالة الكسل تفيد الجسم عندما يكون متعبًا ومجهّدًا، فيحمي نفسية الإنسان من حالات الفشل المختلفة، إلا أنه علميا لا يعد عاملا مساعدا على طول العمر. فمعظم الدراسات تؤكد أن النشاط البدني المعتدل يساهم في زيادة متوسط العمر المتوقع وتحسين نوعية الحياة. كما يساعد نمط الحياة النشط في الحفاظ على الصحة وتقليل خطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

برلين - رحل بعض الرياضيين، وخاصة العدائين، عن الحياة قبل بلوغهم سن الخمسين، وعلى النقيض من ذلك عاش ونستون تشرشل حتى سن 91 عاما، وكذلك توفي مستشار ألمانيا الغربية الأول كونراد أديناور في سن 91 عاما، في حين توفيت والدة الملكة البريطانية إليزابيث الثانية في سن 101 من السنوات، وما جمع بينهم جميعا هو أمر واحد فقط أنهم لم يمارسوا الرياضة على الإطلاق.

ويعمد رجل الأعمال الأميركي الثري بيل غيتس الكسول بعبارة مشهورة يقول فيها "أنا أختار شخصا كسولا للقيام بعمل شاق، لأن الشخص الكسول سيجد طريقة سهلة للقيام بذلك".

فالكسول سيعمل على إكمال مهمته ويجد وكفاءة في أسرع وقت ممكن، ليخلد إلى الراحة، كما أنه سيكون أكثر حرصًا من غيره في عدم التسرع وارتكاب الأخطاء، لأنه في هذه الحالة سيضطر إلى إعادة المهمة المكلف بها إن لم يتقنها.

التمارين المعتدلة تقوّي الجهاز القلبي الوعائي، وتزيد القدرة على العمل، وتقلل من خطر العديد من الأمراض المزمنة

والنوم في حد ذاته هو دليل على الصّحة الجيدة، فالمعروف علمياً أن غفوة قصيرة في العمل ترفع معدل المشاعر الإيجابية والتسامح، كما تساعد في زيادة الإنتاجية، وفي المقابل قلّة النوم عادة ما تتسبب في التوتر لدرجة الوصول إلى حالة من الإجهاد.

لكن، الجواب العلمي قد يبدو مختلفا. تقول أناستاسيا سيفاكوفا، كبيرة علماء الوراثة في المركز الوطني الروسي للبحوث الوراثية "معظم الدراسات تؤكد أن النشاط البدني المعتدل يساهم في زيادة متوسط العمر المتوقع وتحسين نوعية الحياة. فالكسل بعدد ذاته ليس عاملا في طول العمر، بينما يساعد نمط الحياة النشط في الحفاظ على الصحة وتقليل خطر الإصابة بالأمراض المزمنة".

وتضيف أن التمارين المعتدلة المنتظمة تقوّي الجهاز القلبي الوعائي، وتزيد القدرة على العمل، وتقلل من خطر العديد من الأمراض، بينما قد تؤدي التمارين المفرطة أو غير المناسبة إلى إصابات ومضاعفات.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن بعض أنواع الرياضات التي تجمع بين التمارين الهوائية عالية الكثافة والتفاعل الاجتماعي قد تقدم فوائد صحية متزايدة، تشمل تحسين وظائف القلب وزيادة قوة العضلات وتقليل مخاطر الأمراض المزمنة مثل السكتات الدماغية وأمراض القلب.

وأظهرت إحدى الدراسات أن ممارسة رياضة التنس يمكن أن تضيف ما يقارب

ويعتبره الشخص مضيقه للوقت عديمة الفائدة، أو ما لا تريد القيام به في الوقت الحالي". ويمدح رجل الأعمال الأميركي الثري بيل غيتس الكسول بعبارة مشهورة يقول فيها "أنا أختار شخصا كسولا للقيام بعمل شاق، لأن الشخص الكسول سيجد طريقة سهلة للقيام بذلك".

فالكسول سيعمل على إكمال مهمته ويجد وكفاءة في أسرع وقت ممكن، ليخلد إلى الراحة، كما أنه سيكون أكثر حرصًا من غيره في عدم التسرع وارتكاب الأخطاء، لأنه في هذه الحالة سيضطر إلى إعادة المهمة المكلف بها إن لم يتقنها.

تعود نظرية أن الكسل قد يكون ضامنا للصحة إلى الدكتور بيتر أكست أستاذ العلوم الطبية في جامعة فولدا الألمانية والمتخصص في علم الشيخوخة وعلم النفس.

ويقوم مفهومه على أن كل إنسان يُمنح منذ الولادة مقدارا محسدا من الطاقة الحيوية، وكلما استهلك الشخص هذه الطاقة بسرعة أكبر كلما تقدّم به العمر وظهرت عليه علامات الشيخوخة مبكرا.

ويرى البروفيسور الألماني بيتر أكست من جامعة فولدا أن النوم لساعات طويلة والكسل قد يكونان مفيدين للصحة وطول العمر، بينما التمارين الرياضية المكثفة قد تلحق أضرارا بالجسم.

ويستشهد أكست بأمثلة من الواقع: العداء السوفياتي فلاديمير كوتس، حامل الرقم القياسي العالمي في سباقات 10 آلاف متر، توفي في سن 48 عاما إثر نوبة قلبية. كما توفي عذاء دنماركي في عمر 58 عاما، وعذاءة من بنما في سن 38، بعد مشاركتهم في سباقات المارااثون. وفي المقابل، عاش أشخاص لم يمارسوا الرياضة مثل ونستون تشرشل وكونراد أديناور ووالدة الملكة إليزابيث الثانية، وجميعهم فوق التسعين، بل إن بعضهم تجاوز المئة عام.

ويميل الشخص الكسول عادة إلى النوم أكثر من غيره، وللنوم فوائد عديدة في الجسم، من بينها: تقوية الذاكرة، زيادة الانتباه، انخفاض ضغط الدم. وفي الجانب المقابل فإن قلّة الراحة تؤدي إلى بعض التدايعيات الصحية السيئة، مثل: أمراض القلب، ضعف الجهاز المناعي، الاكتئاب، والقلق. وترى عالمة النفس الروسية إيلينا دياتشكوفّا أن حالة الكسل تفيد الجسم عندما يكون الجسم متعبًا ومجهّدًا، فيحمي الكسل نفسية الإنسان من حالات الفشل المختلفة.

وتضيف بان الكسل "يسمح للشخص بالراحة واكتساب القوة، دون القيام بما

تقبل مساكنة أفضل لاعب كرة قدم في العالم انعكاس للتحويلات الاجتماعية في السعودية

المجتمع السعودي يعمل على التوفيق بين التقاليد والتطور من خلال تعزيز التراث الثقافي والتعليم



الثنائي الشهير موضع ترحيب كبير

في صدارة أولوياتها، متجاوزةً البعد المتعلق بالحماية الاجتماعية. وتفيد تقارير بأن القطاع الخاص في المملكة قد خلق في السنوات الأخيرة ثلث الوظائف الجديدة.

وقالت وكالة الإحصاء في المملكة إن البطالة في الربع الأول من السنة كانت الأدنى في البلاد منذ ما يقارب خمس سنوات، لكن الانخفاض يعود جزئياً إلى عدد مغادري سوق العمل لا لخلق فرص عمل جديدة.

ولطالما كانت التغييرات الاقتصادية والاجتماعية الحاصلة في المملكة، وخاصة تلك التي بدأت في رسمها جاحنة كورونا وتداعياتها العالمية، محط اهتمام الباحثين في الشأن الاقتصادي والاجتماعي.

وعند الكتابة عن العقد الاجتماعي المتغير في السعودية، حذرت الباحثتان ميرا الحسين وإيمان الحسين من أن الحكومة تحتاج إلى إدارة التغيير الاقتصادي والاجتماعي السريع، وذلك جزئياً من خلال توفير معلومات أوضح للجمهور.

وحذرت الباحثتان القضايا المتعلقة بحقوق الأجانب مقابل الحقوق الممنوحة لأطفال الزيجات المختلطة بين السعوديين وغير السعوديين، والتراجع عن الدين في الحياة العامة، وإجراءات الكشف عن نقاط احتكاك محتملة في المملكة.

وأوضحت أن تداعيات المظالم القائمة والاستقطاب المتزايد داخل المجتمعات الخليجية، بالإضافة إلى برامج الهندسة الاجتماعية الواسعة قد وضعت المحافظين ضد الليبراليين.

وستعتمد قدرة دول الخليج العربي ومن بينها السعودية، على تجديد عقودها الاجتماعية دون اضطرابات لتجنبها خلق مظالم جديدة، وعلى حل المظالم القائمة.

ويتم التركيز على توسيع دور المرأة، وتعزيز التنوع الثقافي، والتحديات الاجتماعية الجديدة وتطوير التعليم والتدريب. إذ إن هذه التحولات تعكس رؤية المملكة للمستقبل ورغبتها في بناء مجتمع متطور ومزدهر يلبي تطلعات الشباب ويعزز التنمية الشاملة.

ويسعى المجتمع السعودي لتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين مختلف المجموعات والأفراد. وتقوم الجهات المعنية بتنفيذ مبادرات تهدف إلى تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين الثقافات والأديان المختلفة الموجودة في المملكة.

وهذه التغييرات تعكس التحولات الكبيرة التي تشهدها المملكة وتظهر التوجه نحو مستقبل أكثر تفاؤلاً واستدامة. ويمكن القول إن السعودية تعيش فترة من التطور والأزدهار تشكل أساساً قوياً لمستقبل أفضل.

وقدراتهم. تهدف هذه الجهود إلى بناء مجتمع سعودي قوي ومتقدم يمتلك المعرفة والكفاءات اللازمة لمواجهة التحديات المستقبلية.

بالإضافة إلى ذلك، يعد التحدي الاقتصادي أمراً مهماً في تعزيز الاستدامة الاقتصادية وتوفير فرص عمل مناسبة للشباب والعمالة الوافدة. بالإضافة إلى ذلك، يجب تعزيز ريادة الأعمال وتشجيع الابتكار والاستثمار لتعزيز النمو الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل.

وقال المحلل السياسي والخبير في قضايا الشرق الأوسط جيمس دورسي في تصريحات سابقة، إن السعودية مقبلة على تحديات اقتصادية واجتماعية كبرى، لكنه أكد في المقابل أن رؤية 2030، خطة الإصلاح التي يقودها ولي العهد السعودي، من شأنها أن توفر حماية للمواطنين من الام التغيير الاقتصادي من خلال جملة من الإجراءات من بينها توطين الوظائف.

ويرى البنك الدولي أن خطة إصلاح رؤية 2030 تعد بحماية المواطنين من الام التغيير الاقتصادي من خلال "تحديث نظام الرعاية الاجتماعية، وإعادة توجيه دعم الأسعار نحو المحتاجين، وإعداد غير القادرين على الحصول على عمل وتدريبهم، وتقديم رعاية ودعم مخصصين للمواطنين الأكثر ضعفاً".

وسعت الحكومة من خلال ذلك إلى تخفيف تأثير ارتفاع أسعار الطاقة مع مضاعفة ضريبة القيمة المضافة والضريبة الموزونة على المهاجرين ثلاث مرات.

وتضع رؤية 2030 خلق فرص عمل للسعوديين

أنماط حياة صحية، مما زاد من الاهتمام بممارسة الرياضة وتناول الأطعمة الصحية. كما شهدت المدن السعودية توسعاً في البنية التحتية والمتاجر والمطاعم، مما أثر على طريقة التسوق والعيش بشكل عام.

السعودي أيضاً تحديات جديدة، من بينها الحفاظ على الهوية الثقافية والقيم التقليدية في ظل التغييرات السريعة، حيث يعمل على التوفيق بين التقاليد والتطور، وذلك من خلال تعزيز التراث الثقافي والتعليم بشأن القيم والتقاليد السعودية الأصيلة.

والمجتمع السعودي مجتمع شاب، حيث إن 70 في المئة من الشعب أقل من 30 سنة، وهذا له انعكاس واضح على أي تغييرات تشهدها المملكة، وخاصة في ظل عصر العولمة والتطور التكنولوجي، لأن فئة الشباب هم الأكثر احتكاكاً بالعالم الخارجي والتطورات العالمية، وخاصة في ظل زيادة نسبة الأبحاث العلمي إلى الخارج والاحتكاك مع الثقافات المختلفة، فلا يتصور أن يستمر المجتمع السعودي في الجمود الاجتماعي طويلاً، فقد أصبح الانخراط في منتجات العولمة والحدادة حتمية تاريخية لكل الدول. وفي ظل تاكل النظام الأبوي السعودي، سيعتمد الاقتصاد على المشروعات الصغيرة والمتوسطة،

والتي من المتوقع أن تنخرط فيها الفئات الشابة وهذا سيكون له مردود اجتماعي قوي في ظل سيطرة الشباب، من الرجال والنساء، على النواحي الاقتصادية.

ويقول متابعون إن التحول الاجتماعي فرض تغييراً في السلوكيات والمواقف المجتمعية تجاه القضايا الاجتماعية المثيرة للجدل، مثل حقوق الأقليات والحريات الفردية.

ويحتاج المجتمع إلى إيجاد التوازن بين الحفاظ على القيم الثقافية والدينية ومواكبة التطورات الاجتماعية الحديثة.

وواحدة من الجوانب الهامة التي يعمل المجتمع السعودي على تطويرها هي التعليم والتدريب. إذ يتم الاستثمار بشكل كبير في التعليم لتمكين الشباب وتأهيلهم لسوق العمل، وتعزيز مهاراتهم

ووجد رونالدو، ابن الأربعين عاماً، وجورجينا، البالغة من العمر 31 عاماً، نفسيهما في واجهة التغييرات التي تشهدها المملكة حيث يشكل الشباب دون سن الـ35 عاماً، 69 في المئة من السعوديين.

لذا، لم يغد مستغرباً في مثل هذا المجتمع أن يتم تقبل مساكنة أفضل لاعب كرة قدم في العالم خمس مرات وشريكته اللذين سيتزوجان قريباً بشكل رسمي.

واحد أبرز التغييرات التي شهدها السعودية هو تمكين المرأة، حيث أُنحت للنساء فرص جديدة لمشاركة أوسع في سوق العمل والتعليم والسياسة. وفي عام 2018، منح القانون النساء حق قيادة السيارات، وهو ما يعد خطوة كبيرة نحو تمكينها وزيادة استقلاليتها. وهذه الخطوة لم تسهم فقط في تغيير حياة النساء، بل أيضاً في تغيير نظرة المجتمع لدور المرأة وقدرتها على المساهمة في التنمية. وتخلت العديد من النساء عن الحجاب في المدن الكبرى.

وتعتبر أهم المكاسب الاقتصادية من السماح للنساء بالقيادة في السعودية هو تقليل تكاليف استقدام السائقيين الأجانب وتوفير عوائد مرتباتهم لصالح الأسر السعودية، بالإضافة إلى توفير مصاريف الاستقدام والتأشيرات والإقامة، وتشير البيانات إلى أن الأسر السعودية تنفق ما يزيد عن 25 مليار ريال رواتب سنوية للسائقيين الأجانب، حيث يوجد نحو 1.3 مليون سائق، وفق النشرة الإحصائية لسوق العمل بالمملكة خلال الربع الأول من 2017. كما أن القرارات الاجتماعية الأخيرة، وفي قلبها قيادة المرأة للسيارات، تدعم حضوراً أوسع للمرأة في المجال العام وتدعم قبولاً لدور أكبر للنساء في مجتمع الأعمال، فمن ضمن رؤية 2030 جزء يعنى بتوسيع مشاركة المرأة في سوق العمل، فبالرغم من أن المرأة السعودية تمثل نحو 49.6 في المئة من المتخرجين الجامعيين بالمملكة، إلا أنهم لا يشكلون فيه سوى 16 في المئة فقط من الأيدي العاملة، وتسعى الرؤية إلى مضاعفة هذه النسبة إلى حوالي 30 في المئة.

وقامت المملكة بخطوات كبيرة نحو فتح الأبواب أمام التنوع الثقافي والترفيهي. ومن خلال الفعاليات الفنية والمهرجانات الموسيقية والثقافية، أصبحت هناك فرص أكثر للمواطنين والمقيمين للتمتع بأوقاتهم والاستمتاع بأنشطة ترفيهية متنوعة. وهذه الفعاليات لا تعزز فقط من الترفيه، بل تسهم أيضاً في تعزيز التفاهم الثقافي والتواصل بين مختلف فئات المجتمع.

وتغيرت أنماط الحياة اليومية بشكل ملحوظ بفضل التغييرات الاجتماعية. وأصبح الناس أكثر انفتاحاً على تبني

حملت التغييرات الاجتماعية في السعودية تأثيرات واسعة على أسلوب حياة الأفراد والمجتمع ككل. والترحب بعلاقة الثنائي نجم الكرة البرتغالي كريستيانو رونالدو وصديقه جورجينا رودريغيس جزء من تحول اجتماعي أوسع في المملكة رغم أن القوانين والأنظمة المحافظة لا تزال سارية، إلا أنها لم تعد مهيمنة كما في السابق.

الرياض - أثارت خطوبة كريستيانو رونالدو وجورجينا رودريغيس، وهي أم ابنتين من أطفال لاعب كرة القدم المشهور، تعليقات مختلفة بين محافظين منددين بعلاقة موسومة بـ"الحرام" ومحبين لتحولات اجتماعية متسارعة في السعودية حيث الثنائي الشهير موضع ترحيب كبير.

وشهدت السعودية في السنوات الأخيرة العديد من التحولات الاجتماعية الجذرية التي غيرت من أسلوب حياة الأفراد والمجتمع ككل. وهذه التحولات لم تكن نتيجة لعوامل داخلية فقط، بل تزامنت مع التغييرات العالمية والإقليمية التي أثرت على المجتمع السعودي بشكل كبير.

ويرى سيباستيان سونس من مركز الأبحاث الألماني كاربو أن هذه التطورات "جزء من تحول اجتماعي أوسع في السعودية".

ويضيف لوكالة فرانس برس "رغم أن القوانين والأنظمة المحافظة لا تزال سارية، إلا أنها لم تعد مهيمنة كما في السابق. ونتيجة لهذا، تطبق هذه القوانين بمرونة أكبر وواقعية أكثر".

وكانت السعودية مختلفة تماماً حتى سنوات قليلة مضت، إذ كانت الشرطة توقف النساء في الشوارع بتهم ارتداء ملابس غير لائقة في الأماكن العامة، وكانت السينما والحفلات الموسيقية محظورة.

وشهدت المملكة تغيرات بقيادة ولي العهد محمد بن سلمان، في مساعيه لتوجيه البلد نحو الانفتاح الاجتماعي وإنهاء الاعتماد الكبير على النفط في الأنشطة الاقتصادية.

ولعب رونالدو دوراً مهماً في هذا التغيير، فمنذ وصوله الذي أحدث ضجة في مطلع 2023 ملتحقاً بنادي النصر، انضم إليه في الدوري السعودي عدد من اللاعبين البارزين، ثم حظيت المملكة بتنظيم كأس العالم 2034.

واكتسب البرتغالي "مكانة بارزة في مجتمع كرة القدم السعودي، وصار ينظر إليه كقدوة يحتذى بها وسفير مثالي لهدف الحكومة الطامحة إلى وضع السعودية بقوة على خارطة كرة القدم العالمية"، وفق ما يقول سونس.



تغيير في السلوكيات والمواقف



محاولة توازن

فيليكس يقود النصر إلى خماسية أمام التعاون

وعاد فيليكس ليسجل الثاني الشخصي والرابع لفريقه بتصويبة قوية من خارج منطقة الجزاء (67)، تبعها بالثالث الشخصي "هاتريك" إثر متابعته كرة سددها رونالدو ارتطمت بلاعب ثم العارضة وتهادت أمام مهاجم أتلتيكو مدريد وبرشلونة الإسبانيين السابق. وتوج الهلال بدايته بالفوز على ضيفه الرياض بهدفين نظيفين سجلهما متعب الحربي بتسديدة قوية بعد انطلاقة رائعة من الجهة اليسرى (22)، قبل أن يضيف البرازيلي مالكوم الثاني بتسديدة جميلة من على مشارف المنطقة (45+3).

ويعول الهلال في مسعاه إلى استعادة اللقب، على مشاركته الصيفية المميزة في مونديال الأندية في الولايات المتحدة حيث تعادل مع ريال مدريد الإسباني وتغلب على مانشستر سيتي الإنجليزي ليبلغ الدور ربع النهائي. وتعاهد "الزعيم" مع المدرب الإيطالي سيموني إنزاغي، كما عزز صفوفه بالمدافع الفرنسي تيبو هرناندز من ميلان الإيطالي والمهاجم الأوروغوياني داروين نونيس من ليفربول بطل إنجلترا واحتفظ بنجوم وسطه البرتغالي روبن نيفيش والصربي سيرغي ميلينكوفيتش-سافيتش والبرازيلي مالكوم، إلى نجمه المحلي سالم الدوسري.

وفي مباراة ثالثة، سقط الشباب على أرضه أمام الخليج 1 - 4.

وسجل للخليج كل من النروجي جوشوا كينغ (5 و82)، واليوناني كونستانتينوس فورونيس (53 من ركلة جزاء) والبدیل صالح العمري (64)، فيما سجل البلجيكي يانيك كاراسكو هدف الشباب من ركلة جزاء (59).

نيوكاسل يتعاقد مع فولتماده في صفقة قياسية

لم يُقَد في الوقت المناسب ليظهر لأول مرة مع الفريق في مباراته خارج ملعبه أمام لين يونايتد.

وقال المدرب إيدي هاو "يسعدنا إتصام صفقة نيك بهذه السرعة. إنه يتناسب تماما مع ما كنا نبحث عنه لتعزيز خياراتنا الهجومية". وأضاف "إنه لاعب قوي في العديد من الجوانب، ويتمتع بقدرات فنية رائعة وأثبت جدارته كلاعب خطير في أحد أفضل الدوريات الأوروبية، لكنه أيضا لا يزال في سن يسمح له بالتطور والنمو هنا".

وشارك المهاجم، الذي يبلغ طوله 1.98 متر، مرتين مع منتخب ألمانيا واستدعي للمشاركة معه في مباراتي تصفيات كأس العالم أمام سلوفاكيا وأيرلندا الشمالية في سبتمبر.

وقال فولتماده "إنها خطوة كبيرة في حياتي أن أغادر ألمانيا، لكن الجميع رحب بي بطريقة جيدة للغاية وأشعر كأنني فرد من عائلتي". وتابع "لدي شعور رائع منذ حديثي مع المدرب بأن هذا هو المكان المناسب لي لأخرج أفضل ما لدي..

شعرت منذ أول لقاء أن النادي يريدني حقا ولديه خطط كبيرة لي".

الرياض - قاد المهاجم البرتغالي جواو فيليكس فريقه الجديد النصر إلى الفوز على مضيفه التعاون 5 - 0 بتسجيله ثلاثة اللمعة ضمن المرحلة الأولى من الدوري السعودي لكرة القدم. واقتنح فيليكس التسجيل بعد سبع دقائق فقط على انطلاق المباراة، وأضاف الرابع (67) والخامس (87)، فيما تكفل مواطنه النجم كريستيانو رونالدو بتسجيل الثاني من ركلة جزاء (54) والفرنسي كينغسلي كومان بتسجيل الثالث (55).

ويسعى النصر لإعادة اللقب إلى العاصمة الرياض بعد تفوق اتحاد جدة في الموسم الماضي وإحراز الأهلي جدة لقب دوري أبطال آسيا للتحية.

وكان النصر قد بدأ موسمه بخيبة إثر خسارته لقب الكأس السوبر بركات الترجيح أمام الأهلي، حيث لا يزال رونالدو يبحث عن لقبه المحلي الأول منذ انضمامه إلى الفريق أواخر 2022.

وعلى أرض التعاون سجل قائد المنتخب البرتغالي هدفه الـ75 في 78 مباراة من بين 940 هدفا في مسيرته الاحترافية الزاخرة.

وتعد النتيجة مثالية في انطلاقة النصر الذي يستضيف الخلود في المرحلة الثانية، قبل أن يخوض غمار بطولة دوري أبطال آسيا 2.

واقترح فيليكس التسجيل بتسديدة بقدمه اليسرى إثر عرضية من البرازيلي أنجيلو (7)، قبل أن يضيف رونالدو الثاني من ركلة جزاء (54).

وبعد دقيقة واحدة أضاف كومان الوافد الجديد أيضا، هدفا برأسه بعد كرة من نواف العقيدي (55).

مانشستر يونايتد يفوز بشق الأنفس على بيرنلي

بيدرو وفرنانديز يقودان تشيلسي للفوز على فولهام



فوز جديد لتشيلسي

وتعرض أصحاب الأرض لضربة مبكرة عندما سقط ليام ديالاب مصابا في عضلات الفخذ الخلفية في الدقيقة 13، وسار مباشرة إلى النفق المؤدي إلى غرف الملابس بعد أن تلقى الأطباء نظرة عليه.

وفي ظل غياب المهاجم كول بالمر للإصابة في أعلى الفخذ وغياب قلب الدفاع ليفي كولويل لأغلب فترات الموسم بسبب تمزق في الرباط الصليبي، بات تشيلسي يطل كأس العالم للأندية يعاني من غياب ثلاثة لاعبين أساسيين هذا الشهر بسبب الإصابات.

وسجل يوشوا كينج لاعب وسط فولهام هدفا إثر هجمة مرتدة لكن الهدف الأول للاعب البالغ من العمر 18 عاما في

مسيرته الاحترافية على مستوى الكبار ألغى بعد مراجعة تقنية الفيديو بداعي قيام زميله رودريغو مونيز بدهس قدم تريفوه تشالووا خلال بناء الهجمة.

وتصدى روبرت سانشيز حارس تشيلسي لتسديدة من مسافة قريبة ليحرم مونيز من التسجيل بعد مرور نصف ساعة من اللعب، وبدأ أصحاب الأرض في الضغط الهجومي لhez الشباب وتخفيف الضغوط المتزايدة.

وقتل توسين ادارابويو في التعامل بالشكل المطلوب مع ضربة ركنية نفذها فرنانديز في الدقيقة 43، لكن فرنانديز ساعد في كسر الجمود بعد ثماني دقائق من الوقت بدل الضائع للشوط الأول عبر ركنية أخرى.

لكن رد أصحاب الأرض لم يتأخر، وبحالطريقة عينها إذ ترجم ميمو بنجاح عرضية البرتغالي ديوجو دالوت من الجهة اليسرى (57). وخطف أنتوني التصادل بعدما تابع من مسافة قريبة كرة سددها زميله البديل الفرنسي لوم تشاوما وأخطأ الحارس التركي ليوناتيend الثاني بايندير في التصدي لها، إثر ركلة ركنية من الجهة اليسرى (66).

وفي الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع، منح فرنانديش الفوز ليوناتيend من ركلة جزاء ركنها إلى يمين دوبرافكا الذي كان قريبا من التصدي لها، علما أن الحكم احتسبها بعد العودة إلى حكم الفيديو المساعد.

وفي مقابلة ثانية، سجل جواو بيدرو هدفا إثر ركنية من إنزو فرنانديز ثم أضاف الأرجنتيني هدفا آخر من ركلة جزاء ليتغلب تشيلسي 2 - 0 على فولهام في قمة غرب لندن السبت محققا بذلك انتصاره الثاني على التوالي في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

ورفع تشيلسي رصيده إلى سبع نقاط، بينما تعرض فولهام لأول خسارة له في الموسم بعد أن تعادل 1 - 1 مع كل من برايتون أند هوف البيون ومانشستر يونايتد في مباراتيه الأوليين بالموسم. وقال بيدرو لشبكة تي.إن.تي سبورتس "لم نبدأ المباراة بشكل جيد، لكننا سجلنا، وكان لدينا وقت كاف لتنظيم الفريق خلال الاستراحة".

بالخطأ إلى داخل مرعى فريقه (27). وحملت محاولة بيرنلي الوحيدة في الشوط الأول توقيع التونسي حنيبل المجبري الذي سدد من مسافة قريبة فوق المرمى، بعد عرضية من الجهة اليمنى لعبها الدنماركي ياكوب برون لارسن (37).

وواصل يونايتد ضغطه بحثا عن هدف ثان، غير أن رأسية ماونت بعد ركنية من الجهة اليمنى نفذها ميمو ارتدت من أعلى العارضة (40).

ومن ركنية أخرى نفذها فرنانديش من الجهة اليسرى، سدد العاجي أمام ديالو "على الطائر" كرة من داخل المنطقة تصدى لها دوبرافكا ببراعة (45).

ومن هجمة مرتدة سريعة، لعب البديل الهولندي جوشوا زيركسي الذي أقمحه المدرب البرتغالي روبن أموريه بدلا من البرازيلي ماتيس كونا للإصابة (30)، كرة إلى ميمو الذي وضع بتمريرة متقنة ديالو في مواجهة المرمى لكنه سدد من مسافة قريبة كرة أخطأت المرمى المشرع أمامه (45+5).

وتابع ميمو توزيع تمريراته المتقنة، فوضع من الجهة اليمنى زيركسي في مواجهة المرمى، لكن تسديدة الهولندي من مسافة قريبة تصدى لها دوبرافكا (45+6).

ومن المحاولة الثانية للضيوف، تابع فوستر من مسافة قريبة إلى داخل الشباك عرضية لارسن معادلا الأرقام (55).

مانشستر يونايتد يخرج من علق الزجاجاة بالفوز على بيرنلي الصاعد بشق الأنفس ليتنافس مدربه أموريه وتتأجل إقالته إلى مناسبة أخرى، في المقابل حقق تشيلسي فوزا مقنعا على فولهام.

لندن - قاد البرتغالي برونو فرنانديش فريقه مانشستر يونايتد إلى تحقيق فوزه الأول في الدوري الإنجليزي لكرة القدم، بتسجيله هدف الفوز في رمى بيرنلي في الوقت بدل الضائع 3 - 2 السبت ضمن المرحلة الثالثة.

وسجل أهداف يونايتد المدافع الأيرلندي ليرنلي جوش كولين بالخطأ في رمى فريقه (27) والكامبروني براين ميمو (57) وفرنانديش (90+7 من ركلة جزاء)، فيما حملت ثنائية الضيوف توقيع الجنوب أفريقي لابلز فوستر (55) وجايون أنتوني (66).

وبدا يونايتد المباراة بقوة، وحاول افتتاح التسجيل في الدقيقة الثانية، بعدما لعب مايسون ماونت ركنية من الجهة اليسرى حولها المدافع الهولندي للضيوف كويليندشي هارتمان برأسية أنفذها زميله حارس المرمى السلوفاكي مارتن دوبرافكا.

بعدها بثلاث دقائق سددَ البرازيلي ماتيسوس كونا كرة من خارج منطقة الجزاء تصدى لها السلوفاكي (5).

في الوقت بدل الضائع، منح فرنانديش الفوز ليوناتيend من ركلة جزاء ركنها إلى يمين دوبرافكا الذي كان قريبا من التصدي لها

وتابع دوبرافكا تالفه، فتصدى لتسديدة ميمو من الجهة اليمنى داخل منطقة الجزاء (14)، قبل مرور تسديدة ثانية تواليا لميمو من المكان عينه بمحاذاة القائم الأيسر (15).

بعد احتكاك بين كايل ووكر وماونت، قبل التراجع عن قراره بعد العودة إلى حكم الفيديو المساعد "في إيه آر" (16).

ونجحت مساعي "الشياطين الحمر" بافتتاح التسجيل بعد ركلة حرة من الجهة اليسرى نفذها فرنانديش وحولها البرازيلي كازيميرو برأسية من مسافة قريبة ردتها العارضة، فتحوّلت من كولين

بقيادة فابريغاس: كومو للسير على خطى بحيرته الشهيرة

ويحلم كومو بتكريخ موقعه في كرة القدم الإيطالية، والسير على خطى بحيرته الشهيرة الجاذبة للمشاهير الباحثين عن الخصوصية والسياح القادمين من مختلف أنحاء العالم لالتقاط الصور لملء صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولم يستغرق الأمر أكثر من موسم واحد كي يفرض الإسباني سيسك

روما - بمدرّب يُثير اهتمام أبرز الاندية الأوروبية، وملاك أثرياء وانتدابات طموحة يبحث نادي كومو عن تحقيق المفاجات هذا الموسم في الدوري الإيطالي لكرة القدم.

لا يملك نادي كومو 1907 سجلا حافلا، لكنه استهل موسمه السادس عشر في دوري الاضواء بفوز على لاتسيو 2 - 0.



جمهور حماسي

لندن - أعلن نيوكاسل يونايتد المناس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم السبت تعاقد مع المهاجم الألماني نيك فولتماده قادما من شتوتغارت في صفقة قياسية للنادي.

ولم يكشف النادي عن التفاصيل المالية للصفقة لكن وسائل إعلام بريطانية ذكرت أن قيمتها بلغت 69 مليون جنيه إسترليني (93.21 مليون دولار).

وتتفوق صفقة اللاعب (23 عاما) على مبلغ 63 مليون جنيه إسترليني دفعه نيوكاسل مقابل الحصول على

خدمات المهاجم السعودي الكسندر إيساك قبل ثلاث سنوات عندما أصبح أعلى لاعب في النادي.

وانطلق فولتماده من خلال أكاديمية فيربر بريمن وأصبح أصغر لاعب يشارك في دوري الدرجة الأولى الألماني في عام 2020 عندما كان يبلغ 17 عاما.

وانضم إلى شتوتغارت العام الماضي وسجل 17 هدفا في 33 مباراة في جميع المسابقات.

وفي ظل أن إيساك غير متاح إذ يسعى للانتقال إلى ليفربول، ربما يتعين على فولتماده التأقلم سريعا ميلان وأتالانتا أنفقت أكثر منه هذا الصيف.



صفقة اللاعب تتفوق على مبلغ 63 مليون جنيه إسترليني دفعه نيوكاسل مقابل الحصول على خدمات المهاجم السعودي إيساك



صباح العرب



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

فضل شاكر يا سعادة المستشار

أعتقد أن الوقت حان ليتدخل سعادة المستشار تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفيه بالملكة العربية السعودية لحلحلة أزمة الفنان فضل شاكر، وإخراجه من مربع الحصار الذي يعيش فيه منذ سنوات بمخيم عين الحلوة، نتيجة تورطه في قضية ما كان له أن يتورط فيها لولا الاندفاع غير محسوب العواقب، والذي لا يبدل على نزعة إجرامية بقدر ما يكشف عن حالة نفسية جعلت استقطابه سهلا لإرتكاب جريمة ليس فقط في حق الجيش اللبناني وإنما في حق نفسه وفي حق موهبته وجمهوره الواسع أولا وأخيرا.

وعندما أتحدث عن دور محتمل للمستشار، فلأنه ينتمي إلى دولة محورية في المنطقة، وذات تأثير قوي في لبنان، ولها كلمة مسموعة بحيث أنها لا ترد، وهو من خلال إدارته لهيئة الترفيه بات الراعي الأبرز والأكبر للفن في المنطقة العربية، وكانت له دائما مواقف داعمة للفنانين، ومساندة لهم في ما قد يبرون به من ظروف صعبة، وأعد عشرات حفلات التكريم للمطربين والمطربات والشعراء والمحتشين من سعوديين وعرب، حيث أن أي خطوة قد يخطوها في اتجاه إخراج فضل شاكر من وضعيته سيكون جزءا من سياق عام على صعيد الحركة الفنية والإبداعية بالوطن العربي الكبير.

خلال الأيام الماضية، عاد فضل شاكر بقوة إلى الساحة الفنية مستفيدا من التقنيات الحديثة وفورة الاتصالات التي منحته فرصة تجاوز حاجز الحصار والانطلاق عالميا وبمعيدا، تاركا وراءه زملاءه في حيرة من أمرهم بخصوص شروط المنافسة في المرحلة القادمة. وأثبت من خلال تلك النجاحات أنه فنان كبير وحقيقي ولديه قاعدة جماهيرية واسعة من المحيط إلى الخليج، وبإمكانه تحريك المياه الراكة عبر إعادة الروح إلى المشهد الفني العام والخروج به من حالة الرتابة التي أصابته مؤخرا، ولذلك فإن الحدث القادم المنتظر هو أن تتوفر له الوقوف من جديد على الركب والغناء للجمهور العربي والتمتع بحرارة اللقاء مع محبيه سواء في إطار موسم الرياض أو في أي مهرجان آخر، إذ يكفي أن تبادر الملكة ليسير الجميع على خطاها اقتناعا منهم بصحة اختياراتها.

إذا كان لا بد من الاعتذار، فليتعذر فضل شاكر عن أي إساءة قد يكون ارتكبتها في حق الجيش، وإذا كان لا بد من إعادة المحاكمة فلتكن وهو في حالة سراح، ولينظر أصحاب القرار في لبنان إلى أن ما قام به قبل سنوات كان جزءا من الأعراض الجانبية للوضع الإقليمي والضغط الداخلية التي يبدو أنها بدأت تدخل مرحلة الانفراج بخطة القطع مع أسبابها ودوافعها.

لعلم سعادة المستشار أن أغلب أغاني فضل شاكر السابقة كانت من إنتاج شركات سعودية وخاصة «الخيول» و«روتانا» وأن أحدث إنتاج وثائقي هو الذي تعرضه منصة «شاهد» من أبريل، لذلك فإنه ليس كثيرا على الجمهور العربي أن يتمنى عودة الفنان الكبير من بوابة الرياض... عاصمة الفن والجمال والمحبة.

تكريم كيم كارداشيان في البندقية

روما - كُرِّمت مدينة البندقية كيم كارداشيان بمنحها جائزة "ديان فون فورستنبرغ" لعام 2025، تقديرا لجهودها في إصلاح نظام العدالة الجنائية في الولايات المتحدة، وخاصة في الدفاع عن المدانين ظلماً.

وخلال حفل توزيع الجوائز، قَدِّمَ الجائزة لها كريس يونغ، وهو شاب في الثلاثين من عمره قضى 11 عاماً في السجن بعد حكمين بالسجن المؤبد بتهمة الاتجار بالمخدرات، وقد أفرج عنه بفضل تدخل كارداشيان لدى البيت الأبيض.

وقال، "كيم عالجت جرحي وأعادتنني إلى النور".

وأكدت كارداشيان، التي نالت شهادة في القانون عام 2025، أن نضالها مستمر، وأن هدفها هو تحقيق تغيير جذري في النظام القضائي، ومنح الأمل وفرص جديدة للمحكوم عليهم بالسجن.

عبارات البوسفور: نبض إسطنبول بين ضفتيها



بين الرياح وذكريات الركاب

صغري، كنت أنسى محفظتي كثيرا، لكن القبطان كان يعرفني.

وتؤمّن الملاحه طوال العام، إلا خلال العواصف الشديدة والثلوج والضباب. وحتى في هذه الحالات، يبقى الأمر ممكنا أحيانا.

ويتذكّر القبطان يوما عاصفا في بويوكادا حين رأى ثلاثة طلاب يركضون نحوه، ويقول "كان النقل متوقفا. قالوا لي إن لم يتمكّنوا من النجاح في امتحاناتهم، فستضيع سنتهم الدراسية، قرّرت أن أخذهم إلى كاديكوي ونجحوا جميعا. أصبح أحدهم محاميا، والآخر طبيبا بيطريا". وما زالوا يزورونه حتى اليوم.

وتقترب دراجات مائية من ملاسمة مقدم العبارة.

ويقول "هذا الصيف، كان الناس يقفزون في الماء من برج الفتاة، وكان ذلك يستمر ساعات. وهناك أيضا شبك الصيادين".

ومع ستة أفراد من الطاقم لكل قارب (تسعة في باشاباهتشه)، بما في ذلك ميكانيكيان، بالإضافة إلى الموجودين على الأرصفة الدّقة، يعمل طاقم كامل من البحارة على العبّارات التي بات روادها يعرفونهم ويلقون التحية عليهم.

ويقول إبراهيم بابوس (62 عاما)، وهو مهندس مولود في بويوكادا، أكبر جزر الأميرات في بحر مرمره، "في

فريد وأجواء خاصة لا تشبه غيرها،" قبل أن يوجّه من برج القيادة تنبيهها لوالد ترك طفله تتراجع على حاجز الأمان.

ويضيف إن "بعضهم يركبون حتى في زوارق النّجاة".

وتتمثّل مهمّة بوراك تيميز في تهدئة حماسة الركاب الذين يتدافعون للوصول إلى سطح السفينة. واقفا وسط الحبال، يراقب البحار البالغ 24 عاما إشارة القائد لخفض الجسر المتحرك، بينما يتابع من كتب عملية الرسو.

وتصل رحلته التي تستغرق عشرين دقيقة وتشكّل إحدى أكثر الرحلات ازدحاما، بين كاديكوي (الجانب الآسيوي) وبشكاش (الجانب الأوروبي).

تحافظ العبّارات البيضاء في إسطنبول على شعبيّتها رغم المنافسة، إذ تنقل الملايين سنوياً عبر مضيق البوسفور، ويشكّل الإبحار تحدياً بفعل الرياح في رحلات تروي من خلالها سفينة "باشاباهتشه" وطاقمها قصصاً نابضة.

إسطنبول - لا تزال العبّارات البيضاء التي تجتاز مضيق البوسفور لتربط بين ضفتي إسطنبول الأوروبية والآسيوية، تحظى بشعبية كبيرة رغم الازدحام ومنافسة الجسور وخط المترو البحري الذي يصل بين شطري المدينة التركية. وتولّي شركة "شهير خطلاري" المشغلة الرئيسية تنظيم الرحلات عبر المضيق، ويصل عدد الركاب السنوي إلى نحو 40 مليون شخص، ويُنفذ يوميا 863 رحلة.

ويقول المتخصص في تاريخ العبّارات في إسطنبول عادل بالي باسم "لا يكتمل منظر إسطنبول من دون برج الفتاة، وعبّارة، وطاقر نورس"، مشيرا إلى أن إسطنبول هي "إحدى المدن القليلة التي يمرّ عبرها بحر، لذا لا غنى عن العبّارات فيها".

وغير ظهورها في العام 1843، أي قبل 130 عاما من بناء أول جسر يعبر البوسفور، وجه إسطنبول، إذ حوّلت العبّارات القرى الصغيرة التي كانت ماهولة بصيادي السمك إلى وجهات سياحية شهيرة، وفُزت بناء القصور الخشبية على ضفاف المياه، وساهمت في تنشيط الحركة التجارية على طول هذا الممر البحري الحيوي.

على متن عبارة "باشاباهتشه" (حديقة الباشا) التي تشكل جوهرة أسطول شركة "شهير خطلاري" المؤلف من ثلاثين سفينة، شهد القبطان أكرم أورتشيليك نموا ملحوظا في حركة المرور عبر مضيق البوسفور.

ويُلخص القبطان الوضع قائلا "بات عدد الركاب أقل، لكن الحركة في المياه تزايدت"، إذ تتنقل عبر المضيق عبّارات وسفن حاويات وشحن تربط البحر الأسود ببحر إيجة عبر مضيق الدردنيل،

انخفاض منسوب المياه يكشف كنوزاً أثرية في العراق

وأوضح أن الآثار المكتشفة والتي يعتقد أنها تعود إلى العصر الهلنستي السلوقي قبل نحو 2300 عام، "ستنقل إلى متحف دهوك الوطني لصيانتها ودرسها" قبل أن تغمر مياه السد المنطقة مرة أخرى. وحذرت السلطات من أن العراق شهد هذا العام إحدى أكثر سنوات تاريخه جفافا منذ العام 1933 ومن أن الاحتياطي المائي في السدود والخزانات تراجع إلى 8 في المئة من الطاقة الخزنّية.

انخفض مستوى المياه إلى أدناه، وفي السنوات الأخيرة، اكتشف علماء آثارا عمرها آلاف السنين في المنطقة نفسها، وذلك بفضل الجفاف الذي ضرب العراق على مدى خمس سنوات متتالية. وأكد بريفكاني أن الجفاف "كان له تأثير كبير على الزراعة مثلا، لكن بالنسبة إلينا كآثرين كان مهماً لنتمكن من التنقيب في هذا الموقع".

واحد- على أطراف سدّ الموصل في بلدة خانكة في محافظة دهوك بشمال العراق. وأشار بريفكاني الذي يقود البحوث الأثرية في الموقع، إلى أن فريقه قام في 2023 بمسح الموقع حيث عثر على "ملقّطات أثرية وفخارية وتمائيل (...). لكن أجزاء قليلة منها كانت ظاهرة للعيان إذ كان مستوى المياه مرتفعا" وقتها. ولم يتمكن فريقه من بدء العمل في هذا الموقع إلا "هذه السنة بعدما

خانكة (العراق) - اكتشف علماء آثار في العراق تواييت فخارية يرجّح أن عمرها يتجاوز 2300 سنة، جزّاء انخفاض منسوب المياه في أكبر سدّ في البلد الذي يعاني من الجفاف، على ما قال مسؤول محلي السبت.

وقال مدير الآثار والتراث في محافظة دهوك بشمال العراق بيكس بريفكاني "حتى الآن اكتشفنا حوالي 40 تابوتا فخاريا مدفونة كلها باتجاه

ياسمينا العبد في أول بطولة مطلقة

كوميدي، ما يضي عليه طابعا خفياً ومؤثرا في أن واحد. ومن بين أحدث أعمالها المسرحية، شاركت ياسمينا في مسرحية "بني آدم" إلى جانب الفنان أحمد حلمي، حيث قدّمت شخصية "زوبا"، وعُرضت المسرحية ضمن فعاليات موسم الرياض، بمشاركة نخبة من النجوم، لذلك فإنه ليس كثيرا على الجمهور العربي أن يتمنى عودة الفنان الكبير من بوابة الرياض... عاصمة الفن والجمال والمحبة.

وهو من تأليف مريم الباجوري ومحمد صادق، وسيناريو وحوار ورشة براج، وإخراج مريم الباجوري. وفي سياق آخر، انتهت ياسمينا مؤخرا من تصوير مسلسل "ابن النصابة"، الذي يضم نخبة من الفنانين، أبرزهم كندة علوش، معز هشام، حمزة دياب، إلى جانب ياسمينا نفسها، والعمل من إخراج أحمد عبدالوهاب. وأكدت ياسمينا أن المسلسل يحمل رسالة اجتماعية مهمة، ويُقدّم في إطار

العمل من إخراج مريم الباجوري، ويتناول قضية اجتماعية ذات أهمية، لكنها فضلت عدم الكشف عن تفاصيل الشخصية أو فكرة المسلسل قبل انتهاء التصوير، مكتفية بالقول "أجسّد شخصية جديدة ومختلفة تماما، تحمل تركيبات نفسية متعددة وتتطلب مستويات أداء متنوعة".

ويشارك في بطولة "ميدتيرم" إلى جانب ياسمينا، عدد من النجوم من بينهم يوسف رافت ووائل وآخرون،

القاهرة - بدأت الممثلة المصرية ياسمينا العبد تصوير أولى مشاهد مسلسلها الجديد "ميدتيرم"، الذي يُعدّ أول بطولة مطلقة لها، بعد مسيرة حافلة بالأدوار التي نالت عنها جوائز وتكريّما عديدة.

وقد عبّرت ياسمينا عن سعادتها الكبيرة بخوض هذه التجربة، ووصفتها بأنها تمثل تحدياً مهنيّاً مهماً في مسيرتها، مشيرة إلى أن

فنّ الرمال في المغرب لوحات لا تمحي من الذاكرة

الرباط - على بعد أمتار قليلة من دار البحر وأمواج المحيط الأطلسي المتلاطمة على شاطئ طرفاية، يبدع الفنان علي سالم يارا مستعملا حبات الرمل لتشكيل روائع فنية تزين هذا الشاطئ الذهبي بهذا الموقع الساحلي.

ويتركز عال، وبموهبة فنية فائقة، يُسعد الفنان يارا رسومات عملاقة على طول عدة أمتار على الرمال الرطبة. عند انحسار المد، يختار هذا الفنان، ابن طرفاية، مساحة عمله ويحدد معالمها تحت أنظار المصطافين والزوار، قبل أن ينعكس في لوحته الجدارية المصقولة بالرمل، التي يخفي سرها وتصميمها.

ولإبداع هذه الأعمال الفنية، يستخدم هذا الفنان العصامي مجرفة فولاذية ووتدا وحبالا لرسم دائرة، يملأها حسب إلهامه، مع ضمان نسب متناسقة ومتناغمة. ويمثّل كل عمل فني تحديا كبيرا لهذا الفنان المحمّس للرسم على الرمال، إذ لا يملك سوى ست ساعات لإكماله، قبل أن تجتاحه أمواج البحر. ورغم كل هذا، لا يتوانى عن التفكير الإبداعي وابتكار رسومات يتراوح طولها بين 30 و100 متر.

وقال الفنان يارا، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، بعد إنجاز تحفته الفنية التي استغرقت ساعتين ونصف الساعة، "هذه المرة، اخترت تصميم زخرفة مستوحاة من الحرف اليدوية المحلية، بهدف إبراز التراث الثقافي الغني والهوية البصرية للمنطقة".

ويعتبر عال، وبموهبة فنية فائقة، يُسعد الفنان يارا رسومات عملاقة على طول عدة أمتار على الرمال الرطبة. عند انحسار المد، يختار هذا الفنان، ابن طرفاية، مساحة عمله ويحدد معالمها تحت أنظار المصطافين والزوار، قبل أن ينعكس في لوحته الجدارية المصقولة بالرمل، التي يخفي سرها وتصميمها.

ولإبداع هذه الأعمال الفنية، يستخدم هذا الفنان العصامي مجرفة فولاذية

